

ديوان

ابن الفارض

قد ذيلنا كل صحيفة بشرح ما فيها من المفردات الغامضة

(يطلب من)

شركة الشمرلى

للطباعة والتجليد والكتب والأدوات الكتابية

اصحابها : اولاد المرحوم حسين محمد عبد الله

مصر : المركز الرئيسى بميدان سوق الكانتو رقم ١

بأول جوهر القائد (السكة الجديدة) - تليفون ٤٠٨٥٠

الأسكندرية : شارع الشمرلى رقم ٧٧

وشارع سوق الكانتو رقم ٢

اهداءات ٢٠٠٣

أ.د/على سامى النشار

الاسكندرية

ديوان



قد ذيلنا كل صحيفة بشرح مافيها من المفردات الغامضة

الـتزام
محمود توفيق
الـكتبي بشارع جوهر القائد بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختار من عباده من أشهدهم جمال حضرته العلية . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من خص بأشرف الكمالات الربانية . وعلى آله هداة الانام . وأصحابه نجوم الاسلام ﴿ وبعد ﴾ فهذا ديوان الامام العارف بالله الشيخ أبي حفص وأبي قاسم عمر بن أبي الحسن بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف صاحب الشعر اللطيف الفائق والاسلوب الظريف الرائق الذي أبدع وأجاد بالمعاني الدقيقة والعبارات الرشيقة الرقيقة وشاع شعره في الأقطار كالشمس في رابعة النهار . وقد كان رضي الله عنه رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور مكة المشرفة زمانا . وكان حسن الصحبة محمود العشرة . وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما

وَحياةِ أشْواقِي إلَيْـ لكَ وَتُرْبَةِ الصبْرِ الْجَميلِ
مَا استَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَا كَ وَلاَ صَبَوْتُ اِلَى خَلِيلِ

وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد حسب وصيته بالقرافة في سفح الجبل المقطم تحت المسجد المعروف بالعارض فقال ابن بنته الشيخ علي

جُزْ بِالْقَرَافَةِ تَحْتَ ذَيْلِ الْعَارِضِ وَقُلِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَاابنَ الْفَارِضِ
أَبْرَزْتَ فِي نَظْمِ السُّلُوكِ عَجَائِباً وَكَشَفْتَ عَنْ سِرٍّ مَصُونٍ غَامِضِ
وَشَرِبْتَ مِنْ بَحْرِ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلاَ فَرَوِيتَ مِنْ بَحْرٍ مُحِيطٍ فَائِضِ

﴿ وقال ابو الحسن الجزار ﴾

لَمْ يَبْقَ صَيِّبُ مُزْنَةٍ إِلاَّ وَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ زِيَارَةُ ابْنِ الْفَارِضِ
لاَغَرْوَ أَنْ يُسْقَى ثَرَاهُ وَقَبْرُهُ بَاقٍ لِيَوْمِ الْعَرْضِ تَحْتَ الْعَارِضِ

﴿ وأول هذا الديوان هو قوله قدس الله سره ﴾

سَائِقَ الأَظْعَانِ يَطْوِى البِيدَ طَىْ ... مُنْعِماً عَرِّجْ عَلى كُثْبَانِ طَىْ ١

وَبِذَاتِ الشِّيحِ عَنِّى إِنْ مَرَرْ ... تَ بِحَىٍّ مِنْ عُرَيْبِ الجِزْعِ حَىْ ٢

وَتَلَطَّفْ وَاجْرِ ذِكْرِى عِنْدَهُمْ ... عَلَّهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا عَطْفاً إِلَىْ

قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فِيكُمْ شَبَحاً ... مَالَهُ مِمَّا بَرَاهُ الشَّوْقُ فَىْ ٣

خَافِياً عَنْ عَائِدٍ لَاحَ كَمَا ... لَاحَ فِى بُرْدَيْهِ بَعْدَ النَّشْرِ طَىْ ٤

صَارَ وَصْفُ الضُّرِّ ذَاتِياً لَهُ ... عَنْ عَنَاهُ وَالكَلَامُ الحَىُّ لَىْ ٥

كَهِلَالِ الشَّكِّ لَوْلَا أَنَّهُ ... أَنَّ عَيْنِى عَيْنَهُ لَمْ تَتَأَىْ ٦

مِثْلَ مَسْلُوبِ حَيَاةٍ مَثَلاً ... صَارَ فِى حُبِّكُمُ مَلْسُوبَ حَىْ ٧

مُسْبِلاً لِلنَّأْيِ طَرْفاً جَادَ إِنْ ... ضَنَّ نَوْءُ الطَّرْفِ إِذْ يَسْقُطُ خَىْ ٨

بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيباً نَازِحاً ... وَعَلى الأَوْطَانِ لَمْ يَعْطِفْهُ لَىْ ٩

---

(١) الاظعان جمع ظعينة وهى الهودج . ويطوى مضارع طوى الارض اذا قطعها . والبيد الفلوات . وطى مصدر طوى يطوى . والمنعم اسم فاعل من أنعم عليه اذا تفضل . وعرج مل . والكثبان جمع كثيب وهو التل من الرمل . وطى اسم لابى قبيلة (٢) ذات الشيح موضع من ديار بنى يربوع . والحى البطن من بطون العرب . وعريب تصغير عرب . والجزع بالكسر منعطف الوادى . وحى أمر من حيا تحية سلم عليه (٣) الصب المشتاق . والشبح الشخص . وبراه نحته . والشوق نزاع النفس وحركة الهوى . والفى ما كان شمسا فنسخه الظل (٤) العائد زائر المريض . والبردان مثنى برد بالضم وهو ثوب مخطط . والنشر خلاف الطى (٥) العناء التعب . والكلام الحى أى الواضح . واللى الخفى (٦) أن من الانين وأراد بالعين الاولى الباصرة وبالثانية الذات وتتأى من تأيته قصدت شخصه (٧) الملسوب الملسوع . والحى ذكر الحيات (٨) الطرف العين . وجاد فاض من جادت العين اذا كثر دمعها . وضن بخل . والنوء سقوط النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق . والطرف كوكبان . وخى مصدر خوى النجم خيا أمحل فلم يمطر (٩) لى مصدر لواه اذا عطفه

جَانِحًا إِنْ سِيمَ صَبْرًا عَنكُمُ ... وَعَلَيْكُمْ جَانِحًا لَمْ يَتَأَىْ (١)

نَشَرَ الْكَاشِحُ مَا كَانَ لَهُ ... طَاوِيَ الْكَشْحِ قُبَيْلَ النَّأْيِ طَيْ (٢)

فِي هَوَاكُمْ رَمَضَانٌ عُمْرُهُ ... يَنْقَضِي مَا بَيْنَ إِحْيَاءٍ وَطَيْ (٣)

صَادِيًا شَوْقًا لِصَدًا طَيْفِكُمْ ... جِدُّ مُلْتَاحٍ إِلَى رُؤْيَا وَرَيْ (٤)

حَائِرًا فِي مَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ ... حَائِرٌ وَالْمَرْءُ فِي الْمِحْنَةِ عَيْ (٥)

فَكَأَيِّنْ مِنْ أَسًى أَعْيَا الْإِسَا ... نَالَ لَوْ يُغْنِيهِ قَوْلِي وَكَأَيْ (٦)

رَائِيًا إِنْكَارَ ضُرٍّ مَسَّهُ ... حَذَرَ التَّعْنِيفِ فِي تَعْرِيفِ زَيْ (٧)

وَالَّذِي أَرْوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ مَا ... بَاطِنِي يَزْوِيهِ عَنْ عِلْمِي زَيْ (٨)

يَا أُهَيْلَ الْوُدِّ أَنَّى تُنْكِرُو ... نِيَ كَهْلًا بَعْدَ عِرْفَانِي فُتَيْ

وَهَوَى الْغَادَةِ عُمْرِي عَادَةٌ ... يَجْلِبُ الشَّيْبَ إِلَى الشَّابِّ الْأُحَيْ (٩)

نَصَبًا أَكْسَبَنِي الشَّوْقُ كَمَا ... تُكْسِبُ الْأَفْعَالَ نَصْبًا لَامُ كَيْ

وَمَتَى أَشْكُ جِرَاحًا بِالْحَشَا ... زِيدَ بِالشَّكْوَى إِلَيْهَا الْجُرْحُ كَيْ

عَيْنُ حُسَّادِي عَلَيْهَا لِي كَوَتْ ... لَا تَعَدَّاهَا أَلِيمُ الْكَيِّ كَيْ

عَجَبًا فِي الْحَرْبِ أُدْعَى بَاسِلًا ... وَلَهَا مُسْتَبْسِلًا فِي الْحُبِّ كَيْ (١٠)

---

(١) لم يتأى لم يتوقف (٢) الكاشح مضمر العداوة (٣) الاحياء مصدر أحيا الليل اذا سهره . وطى مصدر طوى اذا لم يأ كل شيأ (٤) الصادى العطشان . وقوله جد ملتاح أى ملتاحا جدا (٥) الحائر الذى لم يهتد لسبيله . والحائر الثانى من الحور وهو الرجوع . والعى الذى لم يهتد لوجه مراده (٦) الاسا جمع الآسى وهو الطبيب (٧) رى أصله ريا ضد عطش وهو اسم المحبوبة (٨) يزويه يطويه (٩) الاحى من كان سواده يضرب الى خضرة أو هو ذو حمرة ضاربة الى السواد (١٠) الباسل الاسد والشجاع والمستبسل المستقتل . وكى أصله بالهاء الضعيف الجبان

هل سَمِعتُم أو رأيتُم أسداً * صادَهُ لحظُ مهاةٍ أو ظبي [1]

سهمُ شهمِ القومِ أشوى وشوى * سهمُ ألحاظِكمُ أحشايَ شي [2]

وضعَ الآسي بصدري كفَّهُ * قالَ مالي حيلةٌ في ذا الهوى [3]

أيُّ شيءٍ مُبردٌ حرًّا شوى * للشوى حشوَ حشائي أيُّ شي [4]

سقمي من سقمِ أجفانِكمُ * وبمعسولِ الثنايا لي دُوَي [5]

أوعِدوني أوعِدوني وامطُلوا * حكمُ دينِ الحبِّ دَينُ الحبِّ لَي [6]

رجعَ اللاحي عليكم آيساً * من رشادي وكذاكَ العشقُ غَي

أبعينيهِ عمىً عنكم كما * صممٌ عن عذلهِ في أذُنَي

أولم ينهَ النهى عن عذلهِ * زاوياً وجهَ قبولِ النصحِ زَي [7]

ظلَّ يهدي لي هدىً في زعمهِ * ضلَّ كم يهذي ولا أصغي لغَي

ولما يعذلُ عن لمياءَ طو * عَ هوىً في العذلِ أعصى من عُصَي [8]

لومُهُ صبّاً لدى الحجرِ صبا * بكمُ دلَّ على حجرٍ صبي

عاذلي عن صبوةٍ عذريةٍ * هيَ بي لا فتئتْ هيَّ بنُ بَي [9]

ذابتِ الروحُ اشتياقاً فهي بعـ * ـدَ نفادِ الدمعِ أجرى عبرتي

فهبوا عينيَّ ما أجدى البكا * عينَ ماءٍ فهيَ إحدى منيتي

---

(١) المهاة هنا البقرة الوحشية (٢) الشهم الذكى الفؤاد . وأشواه أصاب شواه وهو ماليس بمقتل من الاعضاء . وشى مصدر شوى (٣) الآسى الطبيب (٤) الشوى هو ماليس بمقتل (٥) دوى مصغر دواء (٦) اللى المطل (٧) زاويا قابضا . وزى مصدر من قوله زاويا (٨) اللمياء التى فى شفتها سمرة . وعصى قبيلة (٩) الصبوة جهلة الفتوة . وعذرية نسبة لقبيلة مشهورة بالعشق . وهى بن بى كناية عن الذى لا يعرف ولا يعرف أبوه ❊

أَوْ حَشًا سالٍ وَمَا أَخْتَارُهُ　　إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهِ مَنًّا عَلَى

بَلْ أَسِيئُوا فِي الهَوَى أَوْ أَحْسِنُوا　　كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنكُم لَدَىّ

رَوِّحِ القَلْبَ بِذِكْرِ المُنْحَنَى　　وَأَعِدْهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أُخَيّ [1]

وَاشْدُ بِاسْمِ اللَّاهِ خَيْمَنَ كَذَا　　عَنْ كَذَا وَأَعْنِ بِمَا أَحْوِيهِ حَيّ [2]

نِعَمَ مَا زَمْزَمَ شَادٍ مُحْسِنٌ　　بِحِسَانٍ تَخِذُوا زَمْزَمَ جَيّ [3]

وَجَنَابٍ زُوِّيَتْ مِنْ كُلِّ فَجْ　　جٍ لَهُ قَصْدًا رِجَالُ النُّجُبِ زَيّ

وَادِّرَاعِي حُلَلَ النَّقْعِ وَلِي　　عَلَمَاهُ عِوَضٌ عَنْ عَلَمَيّ [4]

وَاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ وَمَا　　مَرَّ فِي مَرٍّ بِأَفْيَاءِ الأُشَيّ [5]

لِمِنًى عِنْدِي المُنَى بِالْفَتْهَا　　وَأُهَيْلُوهُ وَإِنْ ضَنُّوا بِفَيّ [6]

مُنْذُ أَوْضَحْتُ قُرَى الشَّامِ وَبَا　　يَنَتْ بَانَاتِ ضَوَاحِي حِلَّتَيّ [7]

لَمْ يَرُقْ لِي مَنْزِلٌ بَعْدَ النَّقَا　　لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِ مَيّ [8]

آهِ وَا شَوْقِي لِضَاحِي وَجْهِهَا　　وَظَمَا قَلْبِي لِذَيَّاكَ اللُّمَيّ

فَبِكُلٍّ مِنْهُ وَالأَلْحَاظِ لِي　　سَكْرَةٌ وَاطَرَبَا مِنْ سَكْرَتَيّ

وَأُرَى مِنْ رِيحِهِ الرَّاحَ انْتَشَتْ　　وَلَهُ مِنْ وَلَهٍ يَعْنُو الأُرَيّ [9]

ذُو الفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهَا أَبَدًا　　وَالحَشَا مِنِّيَ عَمْرٌو وَحُيَيّ [10]

---

(١) المنحنى موضع انحناء الوادى وانعطافه (٢) واشد ترنم . واعن أى اهتم . وأحويه أجمعه . وحى مصدره (٣) الزمزمة الصوت البعيد له دوى . والشادى المترنم . وزمزم بئر وجى واد (٤) الادراع لبس الدرع . والحلل جمع حلة وهى ازار ورداء . والنقع الغبار . والعلمان جبلا مكة أو جبلا منى وهما الاخشبان (٥) الاشى مصغر الاشاء وهى صغار النخل (٦) الفى بمعنى الرجوع (٧) أوضحت تبينت ورأيت (٨) النقا القطعة المحدودبة من الرمل (٩) الارى مصغر أرى وهو العسل (١٠) عمرو وحيي رجلان

انتقلت

أَثْبَتَ جِسْمِي نُحُولاً خَصْرُهَا ... مِنْـهُ حالٍ فَهُوَ أَبْهَى حالَتَيْ

إِنْ تَثَنَّتْ فَقَضِيبٌ فِي نَقًا ... مُثْمِرٌ بَدْرَ دُجًى فَرْعَ ظُمَيْ

وَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتِي ... أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتِ الْأَلْبَابُ فَيْ [1]

وَأَبَى يَتْـلُوَ إِلَّا يُوسُـفًا ... حُسْنُهَا كَالذِّكْرِ يَتْلَى عَنْ أُبَيْ [2]

خَرَّتِ الْأَقْمَارُ طَوْعًا يَقْظَةً ... أَنْ تَرَاءَتْ لَا كَرُؤْيَا فِي كَرَى [3]

لَمْ تَكَدْ أَمْنًا تُكَدْ مِنْ حُكْمِ لَا ... تَقْصُصِ الرُّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَا بُنَيْ

شَفَعَتْ حَجِّي فَكَانَتْ إِذْ بَدَتْ ... بِالْمُصَلَّى حُجَّتِي فِي حِجَّتَيْ

فَلَهَا الْآنَ أُصَلِّي قِبْلَتِ ... ذَاكَ مِنِّي وَهِيَ أَرْضَى قِبْلَتَيْ

كُحِلَتْ عَيْنِي عَمًى إِنْ غَيْرَهَا ... نَظَرَتْهُ إِيهِ عَنِّي ذَا الرُّشَيْ [4]

جَنَّةٌ عِنْدِي رُبَاهَا أَمْحَلَتْ ... أَمْ حَلَتْ عَجَّلْتُهَا مِنْ جَنَّتَيْ

كَعَرُوسٍ جُلِيَتْ فِي حِبَرٍ ... صُنْعِ صَنْعَاءَ وَدِيبَاجِ خُوَيْ [5]

دَارُ خُلْدٍ لَمْ يَدُرْ فِي خَلَدِي ... أَنَّهُ مَنْ يَنْأَ عَنْهَا يَلْقَ غَيْ

أَيُّ مَنْ وَافَى حَزِينًا حَزْنَهَا ... سُرَّ أَوْ رَوَّحَ سِرِّي سِرَّ أَيْ [6]

بِئْسَ حَالٌ بُدِّلَتْ مِنْ أُنْسِهَا ... وَحْشَةً أَوْ مِنْ صَلَاحِ الْعَيْشِ غَيْ

حَيْثُ لَا يُرْتَجَعُ الْفَائِتُ وَا ... حَسْرَتَا اسْقُطْ حُزْنًا فِي يَدَيْ

لَا تُمِلْنِي عَنْ حِمَى مُرْتَبَعِي ... عُـدْوَتَيْ تَيْمَا لِرَبْعٍ بِتُمَيْ [7]

من المشركين قتلهما علي رضي الله عنه (١) الفي الغنيمة (٢) أبى كره. والذكر القرآن الكريم وأبيّ هو أبي بن كعب الصحابي (٣) الكرى هو النوم (٤) ايه كلمة زجر بمعنى انصرف. والرشي مصغر الرشا وهو الغزال (٥) صنعاء مدينة باليمن. وخوي بلد باذربجان (٦) وافى أتى والحزن ضد السهل. و روح أي جلب الراحـة (٧) تملني من الامالة. ومرتبعي مقامي في

قلبانا لي لبانات ترا   ضعنا فيها لبان الحب سى [١]

مللي من ملل والحيف حيـ   ـف تقاضيه وأنى ذاك وى [٢]

بالدنا لا تطمعن في مصرف   عنهما فضلاً بما في مصرفى

لو ترى أين خميلات قبا   وتراءين جميلات القبى

كنت لا كنت بيم صبا يرى   ر ما لاقيته فيهم حـلى

فادح من لذع عذل مسمعى   وعن القلب لتلك الراء زى

خل خلى عنك ألقابا بها   جىء مينا وانج من بدعة جى

وادعنى غير دعى عندها   نعم ما أسمو به هذا السمى

إن تكن عبداً لها حقا تعد   خير حر لم يشب دعواه لى

قوت روحى ذكرها أنى تحو   ر عن التوق لذكرى هى هى

لست أنسى بالثنايا قولها   كل من فى الحى أسرى فى يدى [٣]

سلهم مستخبراً أنفسهم   هل نجت أنفسهم من قبضتى

فالقضا ما بين سخطى والرضى   من له أقص قضى أو أدن حى [٤]

خاطب الخطب دع الدعوى فما   بالرقى ترقى إلى وصل رقى [٥]

زمن الربيع . وعدونى تيما أى طرفى ذلك الموضع . وتيمى قيل مصر أو اسم مكان تابع لها

(١) لبانات جمع لبانة وهى الحاجات من غير فاقة . ولبانات اللام حرف جر وبانات جمع بانة وهى واحدة البان . وتراضعنا مصدر تراضع القوم اللبن . ولبان جمع لبن . وسى بمعنى سواء

(٢) مللى سأمى وضجرى . وملل اسم موضع . والحيف الجور والظلم . وتقاضيه مصدر تقاضى الدين طلبه . وأنى بمعنى كيف . ووى كلمة تعجب (٣) الاسرى جمع أسير (٤) القضا الموت . واقص أبعد . وقضى مات . وادن أقرب . وحى فعل ماض لغة فى حيي (٥) رقى مرخم رقية على غير قياس والمراد بها مطلق الحبيبة

رُحْ مُعَافًى وَاغْتَنِمْ نُصْحِي وَإِنْ — شِئْتَ أَنْ تَهْوَى فَلِلْبَلْوَى تَهِىْ

وَبِسُقْمٍ هِمْتُ بِالْأَجْفَانِ أَنْ — زَانَهَا وَصْفًا بِزَيْنٍ وَبِزِيْ (١)

كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَبِيلٍ مَالَهُ — قَوَدٌ فِي حُبِّنَا مِنْ كُلِّ حَيْ

بَابُ وَصْلِي السَّأْمُ مِنْ سُبْلِ الضَّنَى — مِنْهُ لِي مَا دُمْتَ حَيًّا لَمْ تُبِيْ (٢)

فَإِنِ اسْتَغْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا — فَإِلَى وَصْلِي بِبَذْلِ النَّفْسِ حَيْ

قُلْتُ رُوحِي إِنْ تَرَىْ بَسْطَكِ فِي — قَبْضِهَا عِشْتُ فَرَأْيِي أَنْ تَرَىْ

أَيُّ تَعْذِيبٍ سِوَى الْبُعْدِ لَنَا — مِنْكَ عَذْبٌ حَبَّذَا مَا بَعْدَ أَيْ

إِنْ تَشَأْ رَاضِيَةً قَتْلِي جَوًى — فِي الْهَوَى حَسْبِي افْتِخَارًا أَنْ تَشَيْ

مَا رَأَتْ مِثْلَكِ عَيْنِي حَسَنًا — وَكَمِثْلِي بِكِ صَبًّا لَمْ تَرَىْ

نَسَبٌ أَقْرَبُ فِي شَرْعِ الْهَوَى — بَيْنَنَا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَيْ

هَكَذَا الْعِشْقُ رَضِينَاهُ وَمَنْ — يَأْتَمِرْ إِنْ تَأْمُرِي خَيْرُ مُرَيْ (٣)

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى — مُذْ جَرَى مَا قَدْ كَفَى مِنْ مُقْلَتَيْ

حَاكِيًا عَيْنَ وَلِيٍّ إِنْ عَلَا — خَدَّ رَوْضٍ تَبْكِ عَنْ زَهْرٍ تُبِيْ (٤)

قَدْ بَرَى أَعْظُمَ شَوْقِي أَعْظُمِي — وَفَنَى جِسْمِيَ حَاشَا أَصْغَرَيْ (٥)

شَافِعِي التَّوْحِيدُ فِي بُقْيَاهُمَا — كَانَ عِنْدَ الْحُبِّ عَنْ غَيْرِ يَدَيْ

وَتَلَافِيكِ كَبُرْئِي دُونَهُ — سَلْوَتِي عَنْكِ وَحَظِّي مِنْكِ عَيْ (٦)

---

(١) الزى بالكسر الهيئة (٢) السأم الموت . والضنى المرض . ولم تبى لم تغنم
(٣) يأتمر بمعنى يقبل الامر . ومرى تصغير مرء (٤) الولى المطر الثانى الذى يلى الوسمى . وتبى اصله تبيى وهو بمعنى تضحك . والمراد بخد الروض ماعلا فى جانب الروضة
(٥) برى العظم نحته . والاصغران القلب واللسان (٦) العى عدم الاهتداء لوجه المراد

سَاعِدِى بِالطَّيفِ إِنْ عزَّتْ مِنى ... قصرٌ عَن نَيْلِها فِى سَاعدَى
شَامَ مَنْ سَامَ بِطَرْفٍ سَاهِرٍ ... طَيفَكَ الصبحَ بِأَلحَاظِ عُمَى (١)
لَوْ طَوَيْتُمْ نُصحَ جَارٍ لَمْ يَكُنْ ... فِيهِ يَوْماً يَالُ طَيّاً يَالَ طَى
فَاجْمَعُوا لِى هَمّاً إِنْ فَرَّقَ الْـ ... ـدَهرُ شَمْلِى بِالأُلى بَانُوا قُصَى (٢)
مَا بِوُدِّى آلَ مَىٍّ كَانَ بَثْـ ... ـثُ الهَوَى إِذْ ذَاكَ أَوْدَى أَلمَىْ (٣)
سِرَّكُمْ عِندِىَ مَا أَعْلَنَهُ ... غَيرُ دَمعٍ عَنْدَمِىٍّ عَنْ دُمَى (٤)
مُظْهِراً مَا كُنتُ أُخفِى مِنْ قَدِيـ ... ـمِ حَدِيثٍ صَانَهُ مِنّىَ طَى
عَبرَةٌ فَيضُ جُفُونِى عَبرَةٌ ... بِىَ أَنْ تَجْرِىَ أَسْعَى وَاشِىَ (٥)
كَادَ لَوْلَا أَدْمُعِى أَستَغفِرُ اللّهَ يَخْفَى حُبُّكُمْ عَنْ مَلَكَى
صَارِمِى حَبْلٍ وِدَادٍ أَحْكَمَتْ ... بِاللَّوَى مِنهُ يَدُ الانْصَافِ لَىْ (٦)
أَتُرَى حَلَّ لَكُمْ حَلُّ أَوَا ... خِى رُوَى وُدٍّ أُوَاخِى مِنهُ عَىْ (٧)
بُعْدِىَ الدَّارِىَّ وَالهَجرَ عَلَىَّ ... ىَ جَمَعتُمْ بَعْدَ دَارَىْ هِجرَتَىْ
هَجرُكُمْ إِنْ كَانَ حَتماً قَرِّبُوا ... مَنزِلِى فَالْبُعدُ أَسوَا حَالَتَىْ

(١) شام نظر . وسام بمعنى طلب . وعمى مصغر أعمى (٢) بانوا بعدوا . وقصى مصغر قصى أى بعيد (٣) اودى تفضيل من الودى بمعنى الهلاك . وألمى مثنى ألم (٤) العندمى نسبة الى العندم وهو نبت احمر . ودمى تصغير دم (٥) العبرة بكسر العين العجب و بفتحها الدمعة . واسمى افعل تفضيل من سعى به اى وشى عليه وواشى مثنى واش واحد الواشين الدمع والآخر الذى يسعى بين المحب والمحبوب بايقاع العداوة (٦) صارمى قاطعى . واللوى اسم مكان . ولى مصدر لوى الحبل اذا فتله (٧) أواخى جمع آخية وهى عود فى حائط أو فى حبل يدفن طرفاه فى الارض و يبرز طرفه كالحلقة يشد فيه الدابة . وروى أى فتل . والود المحبة . وأواخى مضارع للمتكلم من المواخاة وهى ملازمة الشئ واتخاذه ديدنا . وعى بمعنى التعب

يا ذوي العود ذوي عوذ ودا　　دي منكم بعد أن أينع ذي

يا أصيحابي عادى بيننا　　والبعد بيننا لم يقض طي

عهدكم وهنا كبيت العنكبو　　ت وعهدي كقليب ادطي

عللوا روحي بأرواح الصبا　　فبرياها يعود الميت حي

ومتى ما سر نجد عبرت　　عبرت عن سر محي وأمي

ماحديثي بحديث كم سرت　　فأسرت لنبي من نبي

أي صبا أي صبا هجت لنا　　سحرا من أين ذياك الشذي (١)

ذاك أن صافحت ريان الكلا　　وتحرشت بحوذان كلي (٢)

فلذا تروي وتروى ذا صدى　　وحديثا عن فتاة الحي حي (٣)

سائلي ما شفني في سائل الـ　　دمع لو شئت غني عن شفتي (٤)

عتب لم تعتب وسلمى أسلمت　　وحمى أهل الحمى رؤية ري

والتي يعنو لها البدر سبت　　عنوة روحي ومالي وحمي (٥)

عذت مما كابدت من صدها　　كبدي حلف صدى والجفن ري (٦)

واجدا منذ جفا برقعها　　ناظري من قلبه في القلب كي (٧)

ولنا بالشعب شعب جلدي　　بعدهم خان وصبري كاء كي (٨)

حلفت نار جوى حالفني　　لا خبت دون لقا ذاك الخبي

---

(١) الصبا بالفتح ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش . والشذي مصغر شذا وهو الرائحة
(٢) تحرشت تعرضت . والحوذان نبات . وكلي مرخم كلية اسم موضع (٣) حي بمعنى الحق
(٤) شفني صيرني نحيلا (٥) وحمي مصغر حماي (٦) الري الريان خلاف العطشان
(٧) يعني ان برقعها والقلب يصير عقربا (٨) شعب قبيلة . وكاء ضعف وجبن

عِيسَ حاجي البَيْتِ حاجِي لَوْ أُمكِ ۞ نُ أَنْ أَضْوِيَ إِلَى رَحلِكَ ضَيْ [١]

بَلْ عَلَى وِدِّي بِجَفْنٍ قَدْ دَمِي ۞ كُنْتُ أَسْعَى رَاغِباً عَنْ قَدَمَيْ

فُزْتَ بِالمَسْعَى ٱلَّذِي أُفْنِدْتُ عَنْـ ۞ ـهُ وعاوِيكَ لَهُ دُونِيَ مَيْ [٢]

سِيءَ بِي إِنْ فاتَنِي مِنْ فاتَنِي الْـ ۞ ـخَبْتِ ماجُبْتُ إِلَيْهِ السِّيَّ طَيْ [٣]

حاظِرِي مِنْ خاضِرِي رَمْلِكِ با ۞ دِي قَضَاءٍ لا ٱخْتِيارٌ لِيَ شَيْ

لا بَرَى جَذْبُ ٱلْبُرَى جِسْمَكِ وَٱعْـ ۞ ـتَضْتِ مِنْ جَذْبِ البُرَى والنَّأْيِ بَيْ [٤]

خَفِّفِي ٱلْوَطْأَ فَفِي ٱلْخَيْفِ سَلِمْـ ۞ ـتِ عَلَى غَيْرِ فُؤَادٍ لَمْ تَطَيْ

كَانَ لِي قَلْبٌ بِجَرْعَاءِ ٱلْحِمَى ۞ ضَاعَ مِنِّي هَلْ لَهُ رَدٌّ عَلَيْ

إِنْ تَنِي نَاشَدْتُكُمْ نَشْدَانَكُمْ ۞ سَجْرَانِي لِي عَنْهُ عَيٌّ عَيْ [٥]

فَاعْهَدُوا بَطْحَاءَ وَادِي سَلَمٍ ۞ فَهْيَ مَا بَيْنَ كَدَاءٍ وَكُدَيْ

يَاسَقَى ٱللّٰهُ عَقِيقاً بِاللِّوَى ۞ وَرَعَى ثَمَّ فَرِيقاً مِنْ لُؤَيْ

وَأُوَيْقَاتٍ بِوَادٍ سَلَفَتْ ۞ فِيهِ كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتَيْ

مَعْهَدٌ مِنْ عَهْدِ أَجْفَانِي عَلَى ۞ جِيدِهِ مِنْ عِقْدِ أَزْهَارٍ حُلَيْ [٦]

كَمْ غَدِيرٍ غَادَرَ الدَّمْعُ بِهِ ۞ أَهْلَهُ غَيْرَ أُولِي حَاجٍ لِرَيْ [٧]

---

(١) العيس الابل . وحاجي البيت الحجاج . وحاجي بمعنى حاجتي . وأضوى انضم

(٢) عاويك من عوى الناقة عطف رأسها (٣) الخبت الموضع المتسع من بطون الارض . وجبت من جاب الارض اذا قطعها . والسي الفلاة (٤) البرى جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير . والبرى التراب . والنأي البعد . وبي الشحم والسمن

(٥) سجراني أصدقائي وهو منادى . وعي الاولى بمعنى العجز والثانية بمعنى الحصر

(٦) المعهد المكان . والعهد المطر . والجيد العنق . وحلي تصغير حلي وهو ما يتزين به

(٧) غادر ترك . والحاج جمع حاجة . والري الارتواء

فثراني من ثراه كان لو ** عاد لي عمرت فيه وجنى (١)

حي ربعي الحيا وربع الحيا ** بأبي جيرتنا فيه وبي (٢)

أى عيش مر لي في ظله ** أسفي إذ صار حظي منه أى

أين ليالي الوصل هل من عودة ** ومن التعليل قول الصب أين

وبأى الطرق أرجو رجعها ** ربما أقضي وما أدري بأى

حيرتي بين قضاء جيرتي ** من ورائي وهوى بين يدي

ذهب العمر ضياعاً وانقضى ** باطلاً إذ لم أفز منكم بشيء

غير ما أوليت من عقدي ولا ** عترة المبعوث حقاً من قصي (٣)

وقال رحمه الله تعالى

صد حمى ظمئي لماك لماذا ** وهواك قلبي صار منه جذاذا (٤)

إن كان في تلفي رضاك صبابة ** ولك البقاء وجدت فيه لذاذا

كبدي سلبت صحيحة فامنن على ** رمقي بها ممنونة أفلاذا (٥)

يا راميا يرمي بسهم لحاظه ** عن قوس حاجبه الحشا إنفاذا

أنى هجرت لهجر واش بي كمن ** في لومه لوم حكاه فهاذا (٦)

وعلى فيك من اعتدى في حجره ** فقد اغتدى في حجره ملاذا (٧)

غير السلو تجده عندي لائمي ** عمن حوى حسن الورى استحواذا

---

(١) فثراني أي فغناني وترونى . من ثراه أي من تراب ذلك المهد (٢) ربعي الحيا هومطر الربيع . وربع الحيا منزل الحياء . وبي من قولهم حياه الله وبياه (٣) أوليت منحت (٤) اللمى هو سمرة في الشفة . وجذاذا قطعا (٥) ممنونة مقطوعة : والافلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الكبد (٦) الهجر بالضم الهذيان . والواشي النمام (٧) حجره أي منعه . وحجره أي عقله . والملاذا الخفيف

يا ما أُمَيلِحَهُ رَشاً فيهِ حَلاَ ... تَبديلُهُ حالِي الحَلِي بِذَاذَا [١]

أضحى بإحسانٍ وحُسنٍ مُعطياً ... لِنفائسٍ ولأنفُسٍ أخّاذا

سيفاً تَسلُّ على الفؤادِ جفونُهُ ... وأرى الفتورَ لهُ بها شحّاذا [٢]

فتكاً بنا يزدادُ منهُ مُصَوِّراً ... قتلى مُساورَ في بني يَزْدَاذا [٣]

لا غروَ أن تخِذَ العِذارَ حمائلاً ... إذ ظلّ فتّاً كاً به وقّاذا [٤]

ولطرفهِ سِحرٌ لو أبصرَ فِعلهُ ... هاروتُ كانَ لهُ بهِ أُستاذا

تهذي بهذا البدرِ في جوِّ السَّما ... خَلِّ افتراكَ فذاكَ خلِّي لاذا

عنتِ الغزالةُ والغزالُ لِوَجهِهِ ... مُتلفِّتاً وبهِ عياذاً لاذا

أرَبَتْ لطافتُهُ على نشرِ الصَّبا ... وأبتْ ترافتُهُ التقمُّصَ لاذا [٥]

وشكتْ بضاضةَ خدِّهِ مِن وَرْدِهِ ... وحكتْ فظاظةَ قلبِهِ الفُولاذا

عمَّ اشتعالاً خالُ وجنتِهِ أخاً ... شُغلٍ بهِ وَجداً أبى استنقاذا

خَصِرُ اللَّمى عذبُ المُقبَّلِ بُكرةً ... قبلَ السِّواكِ المِسكَ سادَ وشاذا [٦]

مِن فيهِ والألحاظِ سُكري بل أرى ... في كلِّ جارحةٍ بهِ نبّاذا [٧]

نطقتْ مناطقُ خصرِهِ خَتماً إذا ... صمتُ الخواتمِ للخناصرِ آذى

رقّتْ ودقّ فناسبتْ مِني النَّسيـ ... ـبَ وذاكَ معناهُ استجادَ فحاذى [٨]

---

(١) بذاذا أي سيئ الحال (٢) شحاذا من شحذ السيف سنه (٣) مساور كان رجلا روميا شجاعا وكان عدوا لبني يزداذ (٤) وقاذا من وقذ بمعنى ضرب (٥) ترافته أي تنعمه . والتقمص لبس القميص . واللاذ ثوب حرير صيني (٦) خصر اللمى أي بارد الريق . وساد بمعنى غلب في السودد . وشاذا أكسب الشذو وهو الرائحة (٧) النباذ المراد به صاحب النبيذ (٨) رقت أي المناطق . ودق أي الخصر كالغصن

كالغصن قدًّا والصباح صباحةً * والليل فرعاً منه حاذا الحاذا [١]
حبيه علمني التنسك إذ حكى * متعففاً فرق المعاد معاذا
فجعلت خلعي للعذار لثامهُ * إذ كان من لثم العذار معاذا
ولنا بخيف منى عريبٌ دونهم * حتفُ المنى عادى لصبٍّ عاذا
وبجزع ذيالك الحمى ظبيٌ حمى * بظبي اللواحظ إذ أحاذ إخاذا [٢]
هي أدمع العشاق جاد وليُّها الـ * وادي ووالى جودها الأوواذا [٣]
كم من فقيد ثم لا من جعفر * وافى الأجارع سائلاً شحاذا [٤]
من قبل ما فرق الفريق عمارةً * كنا ففرقنا النوى أفخاذا [٥]
أفردت عنهم بالشآم بعيد ذا * ك الالتئام وخيموا بغداذا
جمع الهموم البعد عندي بعد أن * كانت بقربي منهم أفذاذا [٦]
كالعهد عندهم العهود على الصفا * أنى ولست لها صفاً نباذا [٧]
والصبر صبرٌ عنهم وعليهم * عندي أراه إذن أذى أزاذا [٨]
عز العزاء وجد وجدي بالألى * صرموا فكانوا بالصريم ملاذا [٩]
ريم الفلا عني إليك فمقلتي * كحلت بهم لا تغضها استيخاذا [١٠]
قسماً بمن فيه أرى تعذيبهُ * عذباً وفي استذلاله استلذاذا

(١) حاذى قارب . والحاذ الظهر (٢) ظبي جمع ظبية السهم وهي طرفه والمراد باللواحظ العيون وأحاذ قهر . والاخاذ شيء كالغدير (٣) الأوواذ جمع اوذ وهو جانب الجبل (٤) جعفر اسم للنهر الصغير . والاجارع الرمال . والشحاذ الملح (٥) العمارة أصغر من القبيلة (٦) الأفذاذ جمع فذ وهو الفرد (٧) العهد أول مطر الوسمي . والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد (٨) الازاذ نوع من التمر حلو (٩) الصريم موضع . والملاذ الحصن (١٠) الريم الظبي الخالص البياض . والفلا المفازة . والاستيخاذ تنكس الرأس

مَا استحسنت عيني سواه وإن سبى ... لكن سواى ولم أكن ملاذا [١]

لم يرقب الرقباء إلا فى شج ... من حوله يتسللون لواذا [٢]

قد كان قبل يعد من قتلى رشا ... أسداً لآساد الشرى بذاذا

أمسى بنار جوى حشت أحشاءه ... منها يرى الإيقاد لا الانقاذا

حيران لا تلقاه إلا قلت من ... كل الجهات أرى به جباذا [٣]

حران محنى الضلوع على أسى ... غاب الاسى فاستأخذ استئخاذا [٤]

دنف لسيب حشى سايب حشاشة ... شهد السهاد بشفعه ممشاذا [٥]

سقم ألم به فألم إذ رأى ... بالجسم من إغداده إغذاذا [٦]

أبدى حداد كآبة لعزاه إذ ... مات الصبا فى فوده جذاذا [٧]

فغدا وقد سر العدى بشبابه ... متقمصاً وبشيبه مشتاذا [٨]

حزن المضاجع لا تقاد لينه ... حزناً بذاك قضى القضاء نفاذا

أبداً تسح وما تشح جفونه ... لجفا الأحبة وابلاً ورذاذا [٩]

منح السفوح سفوح مدمعه وقد ... بخل الغمام به وجاد وجاذا [١٠]

قال العوائد عند ما أبصرنه ... إن كان من قتل الغرام فهذا

وقال رضى الله عنه

نم بالصبا قلبى صبا لأحبتى ... فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

---

(١) الملاذ المتصنع (٢) لواذا استتارا (٣) الجباذ فعال من جبذه بمعنى جذبه وليس مقلوبه بل هى لغة صحيحة (٤) الاسى الأطباء. واستأخذ استكان وخضع (٥) اللسيب اللديغ. وممشاذ رجل من كبار الصالحين (٦) الاغذاذ اسالة الجرح (٧) الفود جانب الرأس. والجذاذ القطاع (٨) المتقمص لابس القميص. والمشتاذ المتعمم (٩) الوابل المطر الكثير القطر. والرذاذ المطر الضعيف (١٠) الوجاذ جمع وجذ وهو النقرة فى الجبل

سَرَتْ فَأَسَرَّتْ لِلْفُؤَادِ غُدَيَّةً أَحَادِيثَ جِيرَانِ الْعُذَيْبِ فَسَرَّتِ [١]

مُهَيْنِمَةً بِالرَّوْضِ لَدْنٌ رِدَاؤُهَا بِهَا مَرَضٌ مِنْ شَأْنِهِ بُرْءُ عِلَّتِي [٢]

لَهَا بِأُعَيْشَابِ الْحِجَازِ تَحَرُّشٌ بِهِ لَا بِخَمْرٍ دُونَ صَحْبِيَ سَكْرَتِي [٣]

تُذَكِّرُنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لِأَنَّهَا حَدِيثَةُ عَهْدٍ مِنْ أُهَيْلِ مَوَدَّتِي

أَيَا زَاجِراً حُمْرَ الْأَوَارِكِ تَارِكَ الْـ مَوَارِكِ مِنْ أَكْوَارِهَا كَالْأَرِيكَةِ [٤]

لَكَ الْخَيْرُ إِنْ أَوْضَحْتَ تُوضِحَ مُضْحِياً وَجُبْتَ فَيَافِيَ خَبْتِ آرَامِ وَجْرَةِ [٥]

وَنَكَّبْتَ عَنْ كُثْبِ الْعُرَيْضِ مُعَارِضاً حُزُوناً لِحُزْوَى سَائِقاً لِسُوَيْقَةِ

وَبَايَنْتَ بَانَاتٍ كَذَا عَنْ طُوَيْلِعٍ بِسَلْعٍ فَسَلْ عَنْ حِلَّةٍ فِيهِ حَلَّتِ

وَعَرِّجْ بِذَيَّاكَ الْفَرِيقِ مُبَلِّغاً سَلِمْتَ عُرَيْباً ثَمَّ عَنِّي تَحِيَّتِي

فَلِي بَيْنَ هَاتِيكَ الْخِيَامِ ضَنِينَةٌ عَلَيَّ بِجَمْعِي سَمْحَةٌ بِتَشَتُّتِي

مُحَجَّبَةٌ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى إِلَيْهَا انْثَنَتْ أَلْبَابُنَا إِذْ تَثَنَّتِ

مُنَعَّمَةٌ خَلْعُ الْعِذَارِ نِقَابُهَا مُسَرْبَلَةٌ بُرْدَيْنِ قَلْبِي وَمُهْجَتِي

تُتِيحُ الْمَنَايَا إِذْ تُبِيحُ لِيَ الْمُنَى وَذَاكَ رَخِيصٌ مُنْيَتِي بِمَنِيَّتِي [٦]

وَمَا غَدَرَتْ فِي الْحُبِّ أَنْ هَدَرَتْ دَمِي بِشَرْعِ الْهَوَى لَكِنْ وَفَتْ إِذْ تَوَفَّتِ [٧]

مَتَى أَوْعَدَتْ أَوْلَتْ وَإِنْ وَعَدَتْ لَوَتْ وَإِنْ أَقْسَمَتْ لَا تُبْرِئُ السُّقْمَ بَرَّتِ

---

(١) غدية تصغير غداة والمراد التقريب من زمن الصبح والعذيب اسم ماء (٢) الهينمة الصوت الخفي وأراد بالمرض لطف الريح ورقتها (٣) التحرش الاغراء (٤) الزجر سوق الابل . والاوارك الابل . والموارك جمع الموركة أو المورك وهو الموضع الذي يثني الراكب رجليه عليه قدام واسطة الرحل اذا مل من الركوب . والاكوار جمع كور وهو الرحل والاريكة السرير (٥) أوضحت أشرفت . وتوضح اسم بقعة ووجرة اسم موضع (٦) تتيح تقدر (٧) توفت بمعنى قبضت الروح

وَإِنْ عَرَضَتْ أُطْرِقْ حَيَاءً وَهَيْبَةً ... وَإِنْ أَعْرَضَتْ أُشْفِقْ فَلَمْ أَتَلَفَّتِ

وَلَوْلَمْ يَزُرْنِي طَيْفُهَا نَحْوَ مَضْجَعِي ... قَضَيْتُ وَلَمْ أَسْطِعْ أَرَاهَا بِمُقْلَتِي (١)

تَخَيَّلَ زُورٍ كَانَ زَوْرُ خَيَالِهَا ... لِمُشْبِهِهِ عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةِ

بِفَرْطِ غَرَامِي ذِكْرَ قَيْسٍ بِوَجْدِهِ ... وَبَهْجَتِهَا لُبْنَى أَمَتُّ وَأُمِّتِ

فَلَمْ أَرَ مِثْلِي عَاشِقاً ذَا صَبَابَةٍ ... وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةً ذَاتَ بَهْجَةِ

هِيَ الْبَدْرُ أَوْصَافاً وَذَاتِي سَمَاؤُهَا ... سَمَتْ بِي إِلَيْهَا هِمَّتِي حِينَ هَمَّتِ

مَنَازِلُهَا مِنِّي الذِّرَاعُ تَوَسُّداً ... وَقَلْبِي وَطَرْفِي أَوْطَنَتْ أَوْ تَجَلَّتِ (٢)

فَمَا الْوَدْقُ إِلَّا مِنْ تَحَلُّبِ مَدْمَعِي ... وَمَا الْبَرْقُ إِلَّا مِنْ تَلَهُّبِ زَفْرَتِي

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّعَشُّقَ مِنْحَةٌ ... لِقَلْبِي فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا لِمِحْنَتِي

مُنَعَّمَةٌ أَحْشَايَ كَانَتْ قُبَيْلَ مَا ... دَعَتْهَا لِتَشْقَى بِالْغَرَامِ فَلَبَّتِ

فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ النَّعِيمُ وَلَا أَرَى ... مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشِقْوَتِي

أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ حَالِي وَمَا عَسَى ... بِكُمْ أَنْ أُلَاقِي لَوْ دَرَيْتُمْ أَحِبَّتِي

أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهْوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي ... يَضُرُّكُمُ أَنْ تُتْبِعُوهُ بِجُمْلَتِي

وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْداً قُوَى كُلِّ عَاشِقٍ ... لَوِ احْتَمَلَتْ مِنْ عِبْئِهِ الْبَعْضَ كَلَّتِ (٣)

بَرَى أَعْظُمِي مِنْ أَعْظَمِ الشَّوْقِ ضَعْفُ مَا ... بِجَفْنِي لِنَوْمِي أَوْ بِضَعْفِي لِقُوَّتِي

وَأَنْحَلَنِي سُقْمٌ لَهُ بِجُفُونِكُمْ ... غَرَامُ الْتِيَاعِي بِالْفُؤَادِ وَحُرْقَتِي (٤)

فَضَعْفِي وَسُقْمِي ذَا كَرَأْيِ عَوَاذِلِي ... وَذَاكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَجْعَتِي

(١) الطيف مجيء الخيال في النوم . وقضيت من قضى نحبه أي مات (٢) أوطنت اتخذت سكنا . وتجلت ظهرت (٣) العبء الحمل (٤) الالتياع الاحتراق من الهم ه

وهي

وَهيَ جَسَدِي مِمَّا وَهيَ جِلدِي لِذَا ... تَحَمُّلُهُ يَبلَى وَتَبقَى بَلِيَّتِي
وَعُدتُ بِمَا لَمْ يُبقِ مِنِّيَ مَوْضِعاً ... لِضُرٍّ لِعُوَّادِي حُضُورِي كَغَيبَتِي
كَأَنِّي هِلالُ الشَّكِّ لَوْلاَ تَأَوُّهِي ... خَفِيتُ فَلَمْ تَهْدِ الْعُيُونُ لِرُؤْيَتِي
فَجِسمِي وَقَلبِي مُستَحِيلٌ وَوَاجِبٌ ... وَخَدِّيَ مَنْدُوبٌ لِجَائِزِ عَبْرَتِي (١)
وقالوا جَرَتْ حُمراً دُمُوعُكَ قُلتُ عَنْ ... أُمُورٍ جَرَتْ فِي كَثْرَةِ الشَّوْقِ قَلَّتِ
نَحَرْتُ لِضَيفِ الطَّيفِ فِي جَفْنِيَ الكَرَى ... قِرًى فَجَرَى دَمعِي دَماً فَوقَ وَجنَتِي
فلا تُنكِرُوا إِنْ مَسَّنِي ضُرٌّ بَينِكُمْ ... عَلَيَّ سُؤَالِي كَشفَ ذاكَ وَرَحمَتِي
فَصَبرِي أَرَاهُ تَحتَ قَدرِي عَلَيكُمُ ... مُطَاقاً وَعَنكُمْ فَاعذُرُوا فَوقَ قُدرَتِي (٢)
وَلَمَّا تَوَافَينَا عِشَاءً وَضَمَّنَا ... سَوَاءُ سَبِيلَيْ ذِي طُوًى وَالثَّنِيَّةِ
وَمَنَّتْ وَمَا ضَنَّتْ عَلَيَّ بِوَقْفَةٍ ... تُعَادِلُ عِندِي بِالْمُعَرَّفِ وَقفَتِي (٣)
عَتَبْتُ فَلَمْ نُعتَبْ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِقاً ... وما كانَ إِلاَّ أَنْ أَشَرْتُ وَأَوْمَتِ
أَيَا كَعبَةَ الحُسْنِ الَّتِي لِجَمَالِهَا ... قُلُوبُ أُولِي الأَلبَابِ لَبَّتْ وَحَجَّتِ
بَرِيقَ الثَّنَايَا مِنكِ أَهدَى لَنَا سَنَا ... بُرَيقِ الثَّنَايَا فَهوَ خَيرُ هَدِيَّةِ (٤)
وَأَوْحَى لِعَينِي أَنَّ قَلبِي مُجَاوِرٌ ... حِمَاكِ فَتَاقَتْ لِلجَمَالِ وَحَنَّتِ (٥)
وَلَولاكِ مَا استَهدَيتُ بَرْقاً وَلا شَجَتْ ... فُؤَادِي فَأَبكَتْ إِذْ شَدَتْ وُرْقُ أَيكَةِ
فَذَاكَ هُدًى أَهدَى إِلَيَّ وَهَذِهِ ... عَلَى الْعُودِ إِذْ غَنَّتْ عَنِ الْعُودِ أَغْنَتِ (٦)

---

(١) المستحيل الشيء الذي انقلب عن حاله التي كان عليها . والواجب هنا بمعنى الساقط والجائز السائر (٢) عليكم متعلق بصبري وصبر عنه تناساه (٣) المعرف الموقف بعرفات (٤) بريق الثنايا لمعان الاسنان . والسنا الضوء . والبريق مصغر برق والثنايا المراد بها العقبة أو طريقها (٥) تاقت اشتاقت (٦) العود الاول عود الشجر

أرُومُ وَقَدْ طَالَ المَدَى مِنكَ نَظْرَةً ... وَكَمْ مِنْ دِمَاءٍ دُونَ مَرْمَايَ طُلَّتِ [٥]

وَقَدْ كُنْتُ أُدْعَى قَبْلَ حُبِّيكَ بَاسِلاً ... فَعُدْتُ بِهِ مُسْتَبْسِلاً بَعْدَ مَنْعَتِي

أُقَادُ أَسِيراً وَاصْطِبَارِي مُهَاجِرِي ... وَأَنْجَدُ أَنْصَارِي أَسًى بَعْدَ لَهْفَتِي

أَمَالَكَ عَنْ صَدٍّ أَمَا لَكَ عَنْ صَدٍ ... لِظَلْمِكَ ظُلْماً مِنْكَ مَيْلٌ لِعَطْفَةِ [١]

فَبَلُّ غَلِيلٍ مِنْ عَلِيلٍ عَلَى شَفاً ... يُبَلُّ شِفَاءٌ مِنْهُ أَعْظَمُ مِنَّةِ [٢]

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي فَنِيتُ مِنَ الضَّنَى ... بِغَيْرِكِ بَلْ فِيكِ الصَّبَابَةُ أَبْلَتِ

جَمَالُ مُحَيَّاكِ المَصُونُ لِثَامُهُ ... عَنِ اللَّثْمِ فِيهِ عُدْتُ حَيًّا كَمَيِّتِ

وَجَنَّبَنِي حُبِّيكِ وَصْلَ مُعَاشِرِي ... وَحَبَّبَنِي مَا عِشْتُ قَطْعَ عَشِيرَتِي

وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبُعِي بُعْدُ أَرْبَعٍ ... شَبَابِي وَعَقْلِي وَارْتِيَاحِي وَصِحَّتِي

فَلِي بَعْدَ أَوْطَانِي سُكُونٌ إِلَى الفَلَا ... وَبِالوَحْشِ أُنْسِي إِذْ مِنَ الإِنْسِ وَحْشَتِي

وَزَهَّدَ فِي وَصْلِي الغَوَانِيَ إِذْ بَدَا ... تَبَلُّجُ صُبْحِ الشَّيْبِ فِي جُنْحِ لِمَّتِي [٣]

فَرُحْنَ بِحُزْنٍ جَازِعَاتٍ بُعَيْدَ مَا ... فَرِحْنَ بِحُزْنِ الجِزْعِ بِي لِشَبِيبَتِي

جَهِلْنَ كَلُوَّامِي الهَوَى لَا عَلِمْنَهُ ... وَخَابُوا وَإِنِّي مِنْهُ مُكْتَهِلٌ فَتِي

وَفِي قَطْعِيَ اللَّاحِي عَلَيْكِ وَلَاتَ حِيـ ... نَ فِيكِ جِدَالٌ كَانَ وَجْهُكِ حُجَّتِي [٤]

فَأَصْبَحَ لِي مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَاذِلاً ... بِهِ عَاذِراً بَلْ صَارَ مِنْ أَهْلِ نَجْدَتِي

وَحَجِّيَ عُمْرِي هَادِياً ظَلَّ مُهْدِياً ... ضَلَالَ مَلَامِي مِثْلُ حَجِّي وَعُمْرَتِي [٥]

والثانى عود آلة الطرب (١) الصد الهجر . وصد عطشان . والظلم بفتح الظاء هو ماء الاسنان . وظلما بضم الظاء هو وضع الشئ فى غير موضعه (٢) الغليل العطش وشدته . ويبل من أبل اذا قارب الشفاء (٣) الجنح الطائفة من الليل . واللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن (٤) اللاحى اللائم (٥) حجى مصدر حجه اذا غلبه فى المحاجة .

رأى

رأى رجباً سمعى الأبىّ ولوْ مىَ الـ ... مُحرّم عن لوْم وغش النصيحة
وكم رام سلوانى هواك ميمماً ... سواك وأنّى عنك تبديل نيّتى
وقال تلافَ مابقى منك قلت ما ... أرانى إلا للتلاف تلفّتى
إبائى أبى إلاّ خلافى ناصحاً ... يحاول منّى شيمة غير شيمتى
يلذّ له عذلى عليك كأنما ... يرى منّه منّى وسلواه سلوتى [1]
ومعرضة عن سامر الجفن راهب الـ ... فؤاد المعنى مسلم النفس صدّت [2]
تناءت فكانت لذّة العيش وانقضت ... بعمرى فأيدى البين مدّت لمدّتى
وبانت فأمّا حسن صبرى فخاننى ... وأمّا جفونى بالبكاء فوفّت
فلم ير طرفى بعدها مايسرّنى ... فنومى كصبحى حيث كانت مسرّتى
وقد سخنت عينى عليها كأنها ... بها لم تكن يوماً من الدهر قرّت
فإنسانها ميت ودمعى غسله ... وأكفانه ماابيض حزناً لفرقتى
فللعين والأحشاء أوّل هل أتى ... تلا عائدى الآسى وثالث تبّت
كأنّا حلفنا للرقيب على الجفا ... وأن لا وفا لكن حنثت وبرّت
وكانت مواثيق الإخاء أخية ... فلما تفرّقنا عقدت وحلّت [3]
وتالله لم أختر مذمّة غدرها ... وفاء وإن فاءت إلى ختر ذمّتى [4]
سقى بالصفا الربعىّ ربعاً به الصفا ... وجاد بأجياد ثرى منه ثروتى
مخيّم لذاتى وسوق مآربى ... وقبلة آمالى وموطن صبوتى

(١) المن الاول هوماوقع من الطل على حجر أوشجر . والمن الثانى بمعنى القطع . والسلوى العسل (٢) سامر الجفن ساهره . وراهب الفؤاد خائف القلب (٣) الاخية كالحلقة تشد فيها الدابة (٤) الختر أقبح الغدر

مَنَازِلَ أُنْسٍ كُنْ لَمْ أُنْسَ ذِكْرَهَا ... بِمَنْ بُعْدُهَا والقُرْبُ نَارِي وَجَنَّتِي

وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا وَأَجِلُّهَا ... عَنِ المَنِّ مَالَمْ تُخْفِ وَالسُّقْمُ حُلَّتِي

غَرَامِي بِشِعْبٍ عَامِرٍ شِعْبُ عَامِرٍ ... غَرِيمِي وَإِنْ جَارُوا فَهُمْ خَيْرُ جِيرَتِي

وَمِنْ بَعْدِهَا مَاسُرَّ سِرِّي لِبُعْدِهَا ... وَقَدْ قَطَعَتْ مِنْهَا رَجَائِي بِخَيْبَتِي

وَمَا جَزَعِي بِالجِزْعِ عَنْ عَبَثٍ وَلَا ... بَدَا وَلَعًا فِيهَا وُلُوعِي بِلَوْعَتِي

عَلَى فَائِتٍ مِنْ جَمْعِ جَمْعٍ تَأَسُّفِي ... وَوُدٍّ عَلَى وَادِي مُحَسِّرَ حَسْرَتِي [1]

وَبَسْطِ طَوَى قَبْضُ التَّنَائِي بِسَاطَهُ ... لَنَا بِطُوًى وَلَّى بِأَرْغَدِ عِيشَةِ

أَبِيتُ بِجَفْنٍ لِلسُّهَادِ مُعَانِقٍ ... تُصَافِحُ صَدْرِي رَاحَتِي طُولَ لَيْلَتِي

وَذِكْرُ أُوَيْقَاتِي الَّتِي سَلَفَتْ بِهَا ... سَمِيرِي لَوْ عَادَتْ أُوَيْقَاتِيَ الَّتِي

رَعَى اللهُ أَيَّامًا بِظِلِّ جَنَابِهَا ... سَرَقْتُ بِهَا فِي غَفْلَةِ البَيْنِ لَذَّتِي

وَمَادَارَ هَجْرُ البُعْدِ عَنْهَا بِخَاطِرِي ... لَدَيْهَا بِوَصْلِ القُرْبِ فِي دَارِ هِجْرَتِي

وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلَبِي ... فَعَادَ عَنِّي الهَجْرُ فِي القُرْبِ قُرْبَتِي

وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلَتْ حِينَ أَقْبَلَتْ ... وَمِنْ رَاحَتِي لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلَّتِ [2]

كَأَنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيبًا وَلَمْ أَزَلْ ... بَعِيدًا لِأَيِّ مَالَهُ مِلْتُ مَلَّتِ

غَرَامِي أَقِمْ صَبْرِي انْصَرِمْ دَمْعِيَ انْسَجِمْ

عَدُوِّي احْتَكِمْ دَهْرِي انْتَقِمْ حَاسِدِي اشْمَتِ

وَيَا جَلَدِي بَعْدَ النَّقَا لَسْتَ مُسْعِدِي ... وَيَا كَبِدِي عَزَّ اللِّقَا فَتَفَتَّتِي

---

(١) الجمع الاول ضد التفريق والثانى علم على المزدلفة . والتأسف التحزن الشديد

(٢) الراحة خلاف التعب . والراحة الثانية بطن الكف

وَلَمّا أبَتْ إلاّ جِماحاً وَدارُها انـ ۞ ـتِزاحاً وَضَنَّ الدّهرُ منها بأوْبَةِ
تيقَّنْتُ أنْ لا دارَ مِنْ بَعْدِ طَيْبَةٍ ۞ تَطيبُ وأنْ لا عِزَّةً بَعْدَ عِزَّةِ
سَلامٌ على تلكَ المَعاهِدِ مِنْ فتًى ۞ على حِفْظِ عَهْدِ العامِرِيّةِ مافَتِي [1]
أعِدْ عندَ سمعي شادِيَ القومِ ذِكْرَ مَنْ ۞ بهجْرانها والوَصْلِ جادتْ وضَنّتِ
تُضَمّنُهُ ماقُلْتُ وَالسُّكْرُ مُعْلِنٌ ۞ لِسِرّي وما أخْفتْ بصحْوي سَرِيرَتي

﴿التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك﴾

سَقَتْني حُمَيّا الحُبِّ راحَةَ مُقْلَتي ۞ وكأسي مُحَيّا مَنْ عَنِ الحُسْنِ جلّتِ [2]
فأوْهَمْتُ صَحْبي أنّ شُرْبَ شَرابِهِمْ ۞ بهِ سُرَّ سِرّي في انْتشائي بنظْرَةِ
وَبالحَدَقِ اسْتغْنَيْتُ عَنْ قَدَحي ومِنْ ۞ شَمائِلِها لا مِنْ شَمولِيَ نَشْوَتي
فَفي حانِ سُكْري حانَ شُكْري لِفتيةٍ ۞ بهمْ تَمّ لي كَتْمُ الهَوَى مَعَ شُهْرَتي
ولمّا انْقَضَى صَحْوي تَقاضَيْتُ وَصْلَها ۞ ولَمْ يَغْشَني في بَسْطِها قَبْضُ خَشْيَةِ
وَأبْثَثْتُها ما بي وَلَمْ يَكُ حاضِري ۞ رَقيبٌ لها حاظٍ بخلْوَةِ جَلْوَتي
وَقُلْتُ وَحالي بالصّبابَةِ شاهِدٌ ۞ وَوَجْدي بِها ماحِيَّ والفَقْدُ مُثْبِتي
هَبي قَبْلَ يُفْني الحُبُّ مِنّي بَقيّةً ۞ أراكِ بِها لي نَظْرَةَ المُتَلَفّتِ
ومُنّي على سَمْعي بلَنْ إنْ مَنَعْتِ أنْ ۞ أراكِ فَمِنْ قَبْلي لِغَيْرِيَ لَذّتِ
فَعِنْدي لِسُكْري فاقَةٌ لإفاقَةٍ ۞ لَها كَبِدي لَوْلا الهَوَى لَمْ تُفَتَّتِ
وَلَوْ أنّ ما بي بالجِبالِ وَكانَ طُو ۞ رُ سِينا بِها قَبْلَ التّجلّي لَدُكّتِ [3]

---

(١) مافتي أي مابرح ومازال (٢) الحميا سورة الشراب . والمحيا الوجه . وجلت عظمت
(٣) الدك كسر الشيء وتسويته بالارض ۞

هوىً عبرةٌ نمّت به وجوىً نمت … به حرقٌ أدواؤها بي أودت

فطوفان نوحٍ عند نوحي كأدمعي … وإيقاد نيران الخليل كلوعتي

ولولا زفيري أغرقتني أدمعي … ولولا دموعي أحرقتني زفرتي

وحزني ما يعقوب بثّ أقلّه … وكلّ بلى أيوب بعض بليّتي

وآخر ما لاقى الألى عشقوا إلى الـ … ـردى بعض ما لاقيت أول محنتي

فلو سمعت أذن الدليل تأوّهي … لآلام أسقامٍ بجسمي أضرّت

لأذكره كربي أذى عيش أزمةٍ … بمنقطعي ركبٍ إذا العيس زمّت

وقد برّح التبريح بي وأبادني … وأبدى الضنى مني خفيّ حقيقتي

فنادمت في سكري النحول مراقبي … بجملة أسراري وتفصيل سيرتي

ظهرت له وصفاً وذاتي بحيث لا … يراها لبلوى من جوى الحب أبلت

فأبدت ولم ينطق لساني لسمعه … هواجس نفسي سرّ ما عنه أخفت

وظلّت لفكري أذنه خلداً بها … يدور به عن رؤية العين أغنت

فأخبر من في الحي عني ظاهراً … بباطن أمري وهو من أهل خبرتي

كأن الكرام الكاتبين تنزّلوا … على قلبه وحياً بما في صحيفتي

وما كان يدري ما أجنّ وما الذي … حشاي من السرّ المصون أكنّت

وكشف حجاب الجسم أبرز سرّ ما … به كان مستوراً له من سريرتي

فكنت بسرّي عنه في خفيةٍ وقد … خفته لوهنٍ من نحولي أنّتي

(١) الكرب الوجد . والازمة الشدة . والعيس الابل (٢) الهاجس ما يخطر بالقلب من حديث النفس

فَأَظْهَرَ بِى سُقْمٌ بِهِ كُنْتُ خافِياً ... لَه وَالهَوَى يَأْتِى بِكُلِّ غَرِيبَةِ

وَأَفْرَطَ بِى ضُرٌّ تَلاشَتْ لِمَسِّهِ ... أَحادِيثُ نَفْسٍ بِالمَدامِعِ نُمَّتِ [١]

فَلَوْ هَمَّ مَكْرُوهُ الرَّدَى بِى لَما دَرَى ... مَكانِى وَمِنْ إِخْفاءِ حُبِّكِ خُفْيَتِى

وَما بَيْنَ شَوْقٍ وَاشْتِياقٍ فَنِيتُ فى ... تَوَلٍّ بِحَظْرٍ أَوْ تَجَلٍّ بِحَضْرَةِ

فَلَوْ لِفَنائِى مِنْ فِنائِكِ رُدَّ لِى ... فُؤادِى لَمْ يَرْغَبْ إِلى دارِ غُرْبَةِ

وَعُنْوانُ شَأْنِى ما أَبُثُّكِ بَعْضَهُ ... وَما تَحْتَهُ إِظْهارُهُ فَوْقَ قُدْرَتِى

وَأُمْسِكُ عَجْزاً عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... بِنُطْقِى لَنْ تُحْصَى وَلَوْ قُلْتُ قَلَّتِ

شِفائِىَ أَشْفَى بَلْ قَضَى الوَجْدُ أَنْ قَضَى ... وَبَرْدُ غَلِيلِى وَاجِدٌ حَرَّ غُلَّتِى [٢]

وَبالِىَ أَبْلَى مِنْ ثِيابِ تَجَلُّدِى ... بِهِ الذَّاتُ فى الأَعْدامِ نِيطَتْ بِلَذَّةِ

فَلَوْ كَشَفَ العُوَّادُ بِى وَتَحَقَّقُوا ... مِنَ اللَّوْحِ ما مِنِّى الصَّبابَةُ أَبْقَتِ

لَما شاهَدَتْ مِنِّى بَصائِرُهُمْ سِوَى ... تَخَلُّلِ رُوحٍ بَيْنَ أَثْوابِ مَيِّتِ

وَمُنْذُ عَفا رَسْمِى وَهِمْتُ وَهِمْتُ فى ... وُجُودِى فَلَمْ تَظْفَرْ بِكَوْنِى فِكْرَتِى [٣]

وَبَعْدُ فَحالِى فِيكِ قامَتْ بِنَفْسِها ... وَبَيِّنَتِى فى سَبْقِ رُوحِى بَنِيَّتِى [٤]

وَلَمْ أَحْكِ فى حُبِّيكِ حالِى تَبَرُّماً ... بِها لِاضْطِرابٍ بَلْ لِتَنْفِيسِ كُرْبَتِى

وَيَحْسُنُ إِظْهارُ التَّجَلُّدِ لِلْعِدَى ... وَيَقْبُحُ غَيْرُ العَجْزِ عِنْدَ الأَحِبَّةِ

وَيَمْنَعُنِى شَكْوَاىَ حُسْنُ تَصَبُّرِى ... وَلَوْ أَشْكُ لِلْأَعْداءِ ما بِى لَأَشْكَتِ

---

(١) أفرط تجاوز الحد . والضر السقم . وتلاشت فنيت (٢) أشفى أشرف على الهلاك . وقضى حكم . وقضى الثانية مات . والغليل والغلة العطش . والوجد الحزن . والواجد ضد الفاقد (٣) عفا يعفو عفواً درس . والرسم ما بقى من أثر الشئ . وهمت دهشت . ووهمت توهمت وغلطت . وكونى وجودى (٤) بينتى دليلى و برهانى .

وَعقْبى اصطبارِى فى هوَاكِ حميدَةٌ ... عليكِ وَلكن عنكِ غيرُ حميدةِ
وَما حلَّ بى مِنْ محنةٍ فهوَ منحةٌ ... وَقدْ سلِمَتْ مِنْ حلِّ عقدِ عزيمتى
وَكلُّ أذًى فى الحبِّ منكِ إذا بدا ... جعلتُ لهُ شكرِى مكانَ شكيتى
نعمْ وَتبارِيحُ الصبابةِ إنْ عدتْ ... علىَّ مِنَ النعماءِ فى الحبِّ عدَّتِ ١
وَمنكِ شقائى بلْ بلائى منةٌ ... وَفيكِ لباسُ البؤْسِ أسبغُ نعمةِ
أرانِى ما أوليتهُ خيرَ قنيةٍ ... قديمُ وَلائى فيكِ منْ شرِّ فتيةِ
فلاحٍ وَواشٍ ذاكَ يهدِى لعزّةٍ ... ضلالاً وذا بى ظلَّ يهذِى لغرّةِ
أخالفُ ذا فى لوْمهِ عنْ تقًى كما ... أخالفُ ذا فى لوْمهِ عنْ تقيةِ
وما ردَّ وَجهِى عنْ سبيلكِ هوْلُ ما ... لقيتُ وَلا ضرّاءُ فى ذاكَ مستِ
وَلا حلمَ لى فى حملِ ما فيكِ نالنى ... يؤدِّى لحمدِى أوْ لمدحِ موَدَّتى
قضى حسنكِ الداعِى إليكِ احتمالَ ما ... قصصتُ وَأقضى بعدَ ما بعدَ قصتى
وَما هوَ إلاَّ أنْ ظهرْتِ لناظرِى ... بأكملِ أوْصافٍ على الحسنِ أرْبتِ ٢
فحليتِ لى البلوَى فخليتِ بينها ... وَبينى فكانتْ منكِ أجملَ حليةِ
وَمنْ يتحرَّشْ بالجمالِ إلى الرَّدَى ... رَأى نفسهُ منْ أنفسِ العيشِ ردّتِ
وَنفسٌ ترَى فى الحبِّ أنْ لا ترَى عنًا ... متى ما تصدَّتْ للصبابةِ صدَّتِ
وَما ظفرَتْ بالودِّ رُوحٌ مُراحةٌ ... وَلا بالولا نفسٌ صفا العيشِ وَدَّتِ
وأينَ الصفا هيهاتَ منْ عيشِ عاشقٍ ... وَجنةُ عدنٍ بالمكارِهِ حفَّتِ

وبليتى جسمى (١) التباريح جمع تبريح وهو الشدة . وعدا عليه سطا عليه وظلمه . والنعماء النعمة . وعدت حسبت (٢) أربت زادت

وَلِى نَفسُ حُرٍّ لَوْ بَذَلْتِ لَهَا على | تَسلِّيكِ مافَوْقَ المُنى ماتَسلَّتِ
وَلَوْأُبعِدَتْ بِالصدِّ وَالهجرِ وَالقِلَى | وَقَطعِ الرَّجا عَنْ خُلَّتِي ماتَخَلَّتِ [1]
وَعَن مَذهبِي فى الحُبِّ ما لِىَ مَذْهَبٌ | وَإِنْ مِلتُ يَوْماً عنهُ فارَقتُ مِلَّتِي
وَلَوْ خطَرَتْ لِى فى سِوَاكِ إِرَادَةٌ | على خاطِرِى سَهواً قَضَيتُ برِدَّتِى
لَكِ الحُكْمُ فى أَمرِى فَماشِئتِ فاصنَعِى | فَلَمْ تَكُ إِلاَّ فِيكِ لاعَنْكِ رَغبَتِى
وَمُحكَم عَهدٍ لَمْ يُخامِرْهُ بَيْنَنَا | تَخَيُّلُ نَسخٍ وَهْوَ خَيرُ أَلِيَّةِ [2]
وأَخْذِكِ مِيثاقَ الوَلا حَيثُ لَمْ أَبِنْ | بِمَظهرِ لَبْسِ النَّفْسِ فى فَىْءِ طِينَتِى [3]
وَسابِقِ عَهدٍ لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهِدْتُهُ | وَلاحِقِ عَقْدٍ جَلَّ عَنْ حَلِّ فَتْرَةِ
وَمَطْلَعِ أَنْوَارٍ بِطَلْعَتِكِ الَّتِى | لِبَهجَتِها كُلُّ البُدُورِ استَسَرَّتِ
وَوَصفِ كَمالٍ فِيكِ أَحسَنُ صُورَةٍ | وَأَقوَمُها فى الخَلْقِ مِنهُ استَمَدَّتِ
وَنَعتِ جَلالٍ مِنكِ يَعذُبُ دُونَهُ | عَذَابِى وَتَحلُو عِندَهُ لِىَ قَتْلَتِى
وَسِرِّ جَمَالٍ عَنكِ كُلُّ مَلاحَةٍ | بِهِ ظَهَرَتْ فى العالَمِينَ وَتَمَّتِ
وَحُسنٍ بِهِ تُسبَى النُّهَى دَلَّنِى على | هَوًى حَسُنَتْ فِيهِ لِعِزِّكِ ذِلَّتِى
وَمَعنًى وَرَاءَ الحُسنِ فِيكِ شَهِدْتُهُ | بِهِ دَقَّ عَنْ إِدرَاكِ عَينِ بَصِيرَتِى
لَأَنتِ مُنَى قَلبِى وَغايَةُ بُغيَتِى | وأَقصَى مُرَادِى وَاختِيارِى وَخِيرَتِى
خَلَعتُ عِذَارِى واعتِذَارِى لابِسَ الْ | خَلاعَةِ مَسْرُوراً بِخَلعِى وَخِلْعَتِى
وخَلعُ عِذَارِى فِيكِ فَرْضِى وَإِنْ أَبَى اقْ | تِرَابِى قَوْمِى وَالخَلاعَةُ سُنَّتِى

(١) الصد الاعراض . والقلى البغض . والخلة الحبيبة . وتخلى عن الشئ تركه
(٢) النسخ الابطال . والألية القسم (٣) الميثاق العهد وكذا الولا . ومظهر الشئ الصورة التى يظهر بها . واللبس الالتباس . والطينة الجبلة

وَلَيسُوا بِقَومِي مااستَعابُوا تَهَتُّكِي ... فَأَبدَوا قِلَى واستحسَنُوا فيك جفوتي

وأهلِيَ في دِينِ الهوى أهلُهُ وَقَد ... رَضُوا لِيَ عارِي واستطابُوا فضيحتي

فَمَن شاءَ فَليَغضَب سِواكِ وَلا أذًى ... إذا رَضِيَت عَنِّي كِرامُ عشيرتي

وَإن فَتَنَ النساكَ بعضُ محاسنٍ ... لَدَيكِ فَكُلٌّ مِنكِ مَوضِعُ فتنتي

وما احتَرتُ حتَّى اختَرتُ حُبِّيكِ مذهباً ... فَوَاحِيرَتِي إن لَم تَكُن فيكِ خيرتي

فَقالَت هَوَى غيرِي قَصَدتَ ودُونَهُ اقـ ... ـتَصَدتَ عَمِيًّا عَن سَواءِ محجتي (١)

وَغَرَّكَ حَتَّى قُلتَ ما قُلتَ لابِساً ... بِهِ شَينَ مَينٍ لَبسُ نَفسٍ تَمَنَّتِ (٢)

وَفِي أَنفُسِ الأَوطارِ أَمسَيتَ طامعاً ... بِنَفسٍ تَعَدَّت طَورَها فَتَعَدَّتِ

وَكَيفَ بِحُبِّي وَهوَ أَحسَنُ خُلَّةٍ ... تَفُوزُ بِدَعوَى وَهيَ أَقبَحُ خَلَّةِ (٣)

وَأَينَ السُّهَى مِن أَكمَهٍ عَن مُرادِهِ ... سَهَا عَمَهاً لَكِن أَمانِيكَ غَرَّتِ (٤)

فَقُمتَ مَقاماً حُطَّ قَدرُكَ دُونَهُ ... عَلَى قَدَمٍ عَن حَظِّها ما تَخَطَّتِ

وَرُمتَ مَراماً دُونَهُ كَم تَطاوَلَت ... بِأَعناقِها قَومٌ إِلَيهِ فَجُذَّتِ (٥)

أَتَيتَ بُيُوتاً لَم تُنَل مِن ظُهُورِها ... وَأَبوابُها عَن قَرعِ مِثلِكَ سُدَّتِ

وَبَينَ يَدَي نَجواكَ قَدَّمتَ زُخرُفاً ... تَرُومُ بِهِ عِزًّا مَرامِيهِ عَزَّتِ

وَجِئتَ بِوَجهٍ أَبيَضٍ غَيرَ مُسقِطٍ ... لِجاهِكَ في دارَيكَ خاطِبَ صَفوَتِي

وَلَو كُنتَ بِي مِن نُقطَةِ الباءِ خَفضَةً ... رُفِعتَ إِلَى ما لَم تَنَلهُ بِحِيلَةِ

---

(١) اقتصدت خلاف أسرفت . وعميا اى اعمى . والسواء الاستقامة . والمحجة وسط الطريق (٢) المين الكذب . واللبس الالتباس والاشتباه (٣) الخلة بالضم الصداقة والمحبة وبالفتح الخصلة (٤) السهى نجم خفي . والاكمه الاعمى . والعمه الضلال وعمى البصيرة (٥) فجذت اى قطعت واستؤصلت

٤

بحيث

بحيثُ ترَى أنْ لا ترَى ما عدَدْتَهُ　　وأنَّ الذى أعددْتَهُ غيرُ عُدَّة

ونَهجُ سبيلى واضحٌ لمَنِ اهتدَى　　ولكنها الأهواءُ عمَّتْ فأعمَت

وقدْ آنَ أنْ أُبدِى هوَاكَ ومَنْ بهِ　　ضناكَ بما ينفِى ادِّعاكَ محبَّتِى

حليفُ غرامٍ أنتَ لكنْ بنفسهِ　　وإبقاكَ وصفاً منكَ بعضُ أدلَّتِى

فلمْ تهوَنِى مالمْ تكُنْ فِيَّ فانياً　　ولمْ تفنَ مالا تُجتلَى فيكَ صورَتى

فدَعْ عنكَ دعوَى الحُبِّ وادعُ لغيرِهِ　　فؤادَكَ وادفَعْ عنكَ غيَّكَ بالتى

وجانِبْ جنابَ الوصلِ هيهاتَ لمْ يكُنْ　　وها أنتَ حيٌّ إنْ تكنْ صادقاً مُتِ

هُوَ الحُبُّ إنْ لمْ تقضِ لمْ تقضِ مأرَباً　　منَ الحُبِّ فاخترْ ذاكَ أوْ خلِّ خلَّتِى

فقُلْتُ لها رُوحِى لدَيكِ وقبضُها　　إليكِ ومَنْ لِى أنْ تكُونَ بقبضَتِى

وما أنا بالشانِى الوفاةَ على الهوَى　　وشأنِى الوفا تأبَى سواهُ سجيَّتِى [1]

وماذا عسَى عنِّى يقالُ سوَى قضَى　　فلانٌ هوًى منْ لِى بذا وهوَ بُغيتِى

أجلْ أجلِى أرضَى انقضاهُ صبابةً　　ولا وصلَ إنْ صحَّتْ لحُبِّكِ نسبتِى

وإنْ لمْ أفُزْ حقًّا إليكِ بنِسبةٍ　　لعزَّتِها حسبِى افتخاراً بتُهمةِ

ودُونَ اتهامِى إنْ قضيتُ أسىً فما　　أساتُ بنفسِى بالشهادةِ سُرَّتِ

ولِى منكِ كافٍ إنْ هدرتِ دمِى ولمْ　　أُعدَّ شهيداً علمُ داعِى منيَّتِى [2]

ولمْ تسوَ رُوحِى فى وصالِكِ بذلَها　　لدَىَّ لِبَوْنٍ بينَ صونٍ وبذلةِ

وإنِّى إلى التهديدِ بالموتِ راكنٌ　　ومِنْ هولِهِ أركانُ غيرِى هُدَّتِ

---

(١) الشانى المبغض . وشأنى اى دأبى وعادتى . والسجية الطبيعة والخلق (٢) هدر الدم أبطل حقه . والمنية الموت

وَلَمْ تَعسِفِي بِالقَتْلِ نَفْسِيَ بَلْ لها ... بِهِ تُسعِفِي إِنْ أَنْتِ أَتْلَفْتِ مُهْجَتِي

فإنْ صحّ هذا القالُ منكِ رَفَعْتِنِي ... وَأَعْلَيْتِ مِقْدَارِي وَأَغْلَيْتِ قِيمَتِي

وَهَا أَنَا مُسْتَدْعٍ قَضَاكِ وَمَا بِهِ ... رِضَاكِ وَلَا أَخْتَارُ تَأْخِيرَ مُدَّتِي

وَعِيدُكِ لِي وَعْدٌ وَإِنْجَازُهُ مُنًى ... وَلِيٌّ بِغَيْرِ البُعْدِ إِنْ يُرْمَ يَثْبُتِ

وَقَدْ صِرْتُ أَرْجُو مَا يُخَافُ فَأَسْعِدِي ... بِهِ رُوحَ مَيْتٍ لِلْحَيَاةِ اسْتَعَدَّتِ

وَبِي مَنْ بِهَا نَافَسْتُ بِالرُّوحِ سَالِكاً ... سَبِيلَ الأُلَى قَبْلِي أَبَوْا غَيْرَ شِرْعَتِي

بِكُلِّ قَبِيلٍ كَمْ قَتِيلٍ بِهَا قَضَى ... أَسًى لَمْ يَفُزْ يَوْماً إِلَيْهَا بِنَظْرَةِ

وَكَمْ فِي الوَرَى مِثْلِي أَمَاتَتْ صَبَابَةً ... وَلَوْ نَظَرَتْ عَطْفاً إِلَيْهِ لَأَحْيَتِ

إِذَا مَا أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فَفِي ... ذُرَى العِزِّ وَالعَلْيَاءِ قَدْرِي أَحَلَّتِ

لَعَمْرِي وَإِنْ أَتْلَفْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا ... رَبِحْتُ وَإِنْ أَبْلَتْ حَشَايَ أَبَلَّتِ ٤

ذَلَلْتُ لَهَا فِي الحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي ... وَأَدْنَى مَنَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي

وَأَخْمَلَنِي وَهْناً خُضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ ... يَرَوْنِي هَوَاناً بِي مَحَلّاً لِخِدْمَتِي

وَمِنْ دَرَجَاتِ العِزِّ أَمْسَيْتُ مُخْلِداً ... إِلَى دَرَكَاتِ الذُّلِّ مِنْ بَعْدِ نَخْوَتِي ٥

فَلَا بَابَ لِي يُغْشَى وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى ... وَلَا جَارَ لِي يُحْمَى لِفَقْدِ حَمِيَّتِي

كَأَنْ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيراً وَلَمْ أَزَلْ ... لَدَيْهِمْ حَقِيراً فِي رَخَاءٍ وَشِدَّةِ

فَلَوْ قِيلَ مَنْ تَهْوَى وَصَرَّحْتُ بِاسْمِهَا ... لَقِيلَ كَنَى أَوْ مَسَّهُ طَيْفُ جِنَّةِ

---

(١) تعسفي تظلمي (٢) الولي الصديق والنصير (٣) وبي أي أفدي بنفسي . ونافس بكذا غالى به وفاخر (٤) أبلت أفنت . وابلت من أبل المريض اذا قارب البرء (٥) مخلداً راكناً . والدركة في الانخفاض كالدرجة في الارتفاع

ولو

وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الذُّلُّ مالذَّ لِي الهَوَى ‏ ‏ وَلَمْ تَكُ لَوْلا الحُبُّ فِي الذُّلِّ عِزَّتي

فَحَالِي بِهَا حَالٍ بِعَقْلٍ مُدَلَّهٍ ‏ ‏ وَصِحَّةِ مَجْهُودٍ وَعِزِّ مَذَلَّةِ [١]

أَسَرَّتْ تَمَنِّي حُبِّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لا ‏ ‏ رَقِيبَ حِجًا سِرًّا لِسِرِّي وَخَصَّتِ [٢]

فَأَشْفَقْتُ مِنْ سَيْرِ الحَدِيثِ بِسَائِرِي ‏ ‏ فَتُعْرِبُ عَنْ سِرِّي عِبَارَةُ عَبْرَتِي

يُغَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي صِيَانَةً ‏ ‏ وَمَيْنِي فِي إِخْفَائِهِ صِدْقُ لَهْجَتِي

وَلَمَّا أَبَتْ إِظْهَارَهُ لِجَوَانِحِي ‏ ‏ بَدِيهَةُ فِكْرِي صُنْتُهُ عَنْ رَوِيَّتِي

وَبَالَغْتُ فِي كِتْمَانِهِ فَنَسِيتُهُ ‏ ‏ وَأُنْسِيتُ كَتْمِي مَا إِلَيْهِ أَسَرَّتِ

فَإِنْ أَجْنِ مِنْ غَرْسِ المُنَى ثَمَرَ العَنَا ‏ ‏ فَلِلَّهِ نَفْسٌ فِي مُنَاهَا تَمَنَّتِ

وَأَحْلَى أَمَانِي الحُبِّ لِلنَّفْسِ مَا قَضَتْ ‏ ‏ عَنَاهَا بِهِ مَنْ أَذْكَرَتْهَا وَأَنْسَتِ

أَقَامَتْ لَهَا مِنِّي عَلَيَّ مُرَاقِبًا ‏ ‏ خَوَاطِرَ قَلْبِي بِالهَوَى إِنْ أَلَمَّتِ

فَإِنْ طَرَقَتْ سِرًّا مِنَ الوَهْمِ خَاطِرِي ‏ ‏ بِلا حَاظِرٍ أَطْرَقْتُ إِجْلالَ هَيْبَةِ [٣]

وَيُطْرِفُ طَرْفِي إِنْ هَمَمْتُ بِنَظْرَةٍ ‏ ‏ وَإِنْ بُسِطَتْ كَفِّي إِلَى البَسْطِ كُفَّتِ

فَفِي كُلِّ عُضْوٍ فِيَّ إِقْدَامُ رَغْبَةٍ ‏ ‏ وَمِنْ هَيْبَةِ الإِعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةِ

لِفِيَّ وَسَمْعِي فِيَّ آثَارُ زَحْمَةٍ ‏ ‏ عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كَإِيثَارِ رَحْمَةِ

لِسَانِي إِنْ أَبْدَى إِذَا مَا تَلا اسْمَهَا ‏ ‏ لَهُ وَصْفَهُ سَمْعِي وَمَا صَمَّ يَصْمُتِ [٤]

وَأُذْنِي إِنْ أَهْدَى لِسَانِي ذِكْرَهَا ‏ ‏ لِقَلْبِي وَلَمْ يَسْتَعْبِدِ الصَّمْتَ صَمَّتِ

أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَهِيمَ بِحُبِّهَا ‏ ‏ وَأَعْرِفُ مِقْدَارِي فَأُنْكِرُ غَيْرَتِي

---

(١) حال من الحلاوة . والمدله الذي حيره الحب (٢) أسرت من السر اى كتمت . والحجا العقل (٣) طرقت اتت ليلا . والحاظر المانع . واطرق نظر الى الارض . والاجلال الاعظام (٤) صم طرش . ويصمت يسكت

فتختلسُ الرُّوحُ ارتياحاً لها وما ... أُبَرِّئُ نفسي من توهُّمِ منيةِ [1]

يراها على بُعدٍ عن العينِ مسمعي ... بطيفِ ملامٍ زائرٍ حينَ يقظتي

فينبسطُ طرْفي في مسمعي عندَ ذكرِها ... وتحسدُ ما أفنتهُ مني بقيَّتي

أممتُ أمامي في الحقيقةِ فالورى ... ورائي وكانت حيثُ وجَّهتُ وِجهتي [2]

يراها أمامي في صلاتي ناظري ... ويشهدُني قلبي أمامَ أئمَّتي

ولا غروَ أن صلَّى الإمامُ إليَّ أن ... ثوت في فؤادي وهي قِبلةُ قبلتي [3]

وكلُّ الجهاتِ السِّتِّ نحوي توجَّهت ... بما تمَّ من نُسْكٍ وحجٍّ وعمرةِ

لها صلواتي بالمقامِ أقيمُها ... وأشهدُ فيها أنها لي صلَّتِ

كلانا مصلٍّ واحدٌ ساجدٌ إلى ... حقيقتهِ بالجمعِ في كلِّ سجدةِ

وما كان لي صلَّى سوايَ ولم تكن ... صلاتي لغيري في أدا كلِّ ركعةِ

إلى كم أُواخي السترَ ها قد هتكتُهُ ... وحلُّ أُواخي الحُجْبِ في عقدِ بيعتي

مُنحتُ ولاها يومَ لا يومَ قبلَ أن ... بدتْ عندَ أخذِ العهدِ في أوَّليَّتي

فنلتُ ولاها لا بسمعٍ وناظرٍ ... ولا باكتسابٍ واجتلابِ جِبلَّةِ

وهِمتُ بها في عالمِ الأمرِ حيثُ لا ... ظهورٌ وكانت نشوتي قبلَ نشأتي

فأفنى الهوى ما لم يكن ثَمَّ باقياً ... هنا من صفاتٍ بيننا فاضمحلَّتِ

فألفيتُ ما ألقيتُ عنِّيَ صادراً ... إليَّ ومنِّي وارداً بمزيدتي

وشاهدتُ نفسي بالصِّفاتِ التي بها ... تحجَّبتِ عني في شهودي وحجبتي

---

(١) تختلس تختطف (٢) أممت قصدت . ووجهت بمعنى توجهت . والوجهة حيث تجه (٣) لا غرو لا عجب . وثوت حلت

وَإِنِّي الَّتِي أَحْبَبْتُهَا لَامَحَالَةً ... وَكَانَتْ لَهَا نَفْسِي عَلَيَّ مُحِيلَتِي

فَهَامَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَدْرِ وَهِيَ فِي ... شُهُودِي بِنَفْسِ الْأَمْرِ غَيْرُ جَهُولَةِ

وَقَدْ آنَ لِي تَفْصِيلُ مَاقُلْتُ مُجْمَلاً ... وَإِجْمَالُ مَافَصَّلْتُ بَسْطاً لِبَسْطَتِي

أَفَادَ اتِّخَاذِي حُبَّهَا لِاتِّحَادِنَا ... نَوَادِرَ عَنْ عَادِ الْمُحِبِّينَ شَذَّتِ [١]

يَشِي لِي بِي الْوَاشِي إِلَيْهَا وَلَائِمِي ... عَلَيْهَا بِهَا يُبْدِي لَدَيْهَا نَصِيحَتِي [٢]

فَأُوسِعُهَا شُكْراً وَمَا أَسْلَفَتْ قِلَى ... وَتَمْنَحُنِي بِرّاً لِصِدْقِ الْمَحَبَّةِ

تَقَرَّبْتُ بِالنَّفْسِ احْتِسَاباً لَهَا وَلَمْ ... أَكُنْ رَاجِياً عَنْهَا ثَوَاباً فَأَدْنَتِ [٣]

وَقَدَّمْتُ مَالِي فِي مَآلِيَ عَاجِلاً ... وَمَا إِنْ عَسَاهَا أَنْ تَكُونَ مُنِيلَتِي [٤]

وَخَلَّفْتُ خَلْفِي رُؤْيَتِي ذَاكَ مُخْلِصاً ... وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مَطِيَّتِي

وَيَمَّمْنَا بِالْفَقْرِ لَكِنْ بِوَصْفِهِ ... غَنِيتُ فَأَلْقَيْتُ افْتِقَارِي وَثَرْوَتِي [٥]

فَأَثْنَتْ لِيَ إِلْقَاءُ فَقْرِيَ وَالْغِنَى ... فَضِيلَةَ قَصْدِي فَاطَّرَحْتُ فَضِيلَتِي

فَلَاحَ فَلَاحِي فِي اطِّرَاحِي فَأَصْبَحَتْ ... ثَوَابِيَ لَا شَيْئاً سِوَاهَا مُثِيبَتِي

وَظَلْتُ لَهَا لَا بِي إِلَيْهَا أَدُلُّ مَنْ ... بِهِ ضَلَّ عَنْ سُبْلِ الْهُدَى وَهِيَ دَلَّتِ

فَخَلِّ لَهَا خِلِّي مُرَادَكَ مُعْطِياً ... قِيَادَكَ مِنْ نَفْسٍ بِهَا مُطْمَئِنَّةِ [٦]

وَأَمْسِ خَلِيّاً مِنْ حُظُوظِكَ وَاسْمُ عَنْ ... حَضِيضِكَ وَاثْبُتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَنْبُتِ [٧]

وَسَدِّدْ وَقَارِبْ وَاعْتَصِمْ وَاسْتَقِمْ لَهَا ... مُجِيباً إِلَيْهَا عَنْ إِنَابَةِ مُخْبِتِ

---

(١) عادجمع عادة. وشذت انفردت واختلفت (٢) الواشي النمام (٣) أدنت قربت
(٤) المآل المرجع . ومنيلتي معطيتي (٥) يممنا قصدنا (٦) خلي اى ياخليلي .
والقياد الرسن (٧) الحضيض القرار في الارض عند اسفل الجبل

وعُدْ من قريبٍ واستجبْ واجتنبْ غداً ... أُشمِّرُ عن ساقِ اجتهادٍ بنهضةِ

وكن صارماً كالوقتِ فالمقتُ في عسى ... وإيّاكَ علّا فهي أخطرُ علّةِ

وقُمْ في رضاها واسعَ غيرَ محاولٍ ... نشاطاً ولا تخلُدْ لعجزٍ مفوِّتِ

وسِرْ زمِناً وانهضْ كسيراً فحظُّك الـ ... بطالةُ ما أخّرتَ عزماً لصحّةِ [1]

وأقدمْ وقدِّمْ ما قعدتَ له مع الـ ... خوالفِ واخرُجْ عن قيودِ التلفّتِ [2]

وجُذّ بسيفِ العزمِ سوفَ فإن تجُدْ ... تجِدْ نفَساً فالنفسُ إن جُدْتَ جدّتِ

وأقبلْ إليها وانحُها مفلِساً فقد ... وصيتَ لنصحي إن قبلتَ نصيحتي

فلم يدنُ منها موسِرٌ باجتهادِهِ ... وعنها به لم ينأَ مؤثِرُ عسرةِ

بذاك جرى شرطُ الهوى بين أهلِهِ ... وطائفةٌ بالعهدِ أوفتْ فوفّتِ

متى عصفتْ ريحُ الولا قصفتْ أخا ... غناءٍ ولو بالفقرِ هبّتْ لربّتِ

وأغنى يمينٍ باليسارِ جزاؤها ... مدى القطعِ ما للوصلِ في الحبِّ مدّتِ [3]

وأخلِصْ لها واخلُصْ بها عن رعونةِ افـ ... ـتقارِك من أعمالِ برٍّ تزكّتِ

وعادِ دواعي القيلِ والقالِ وانجُ من ... عوادي دعاوٍ صدقُها قصدُ سمعةِ

فألسنُ من يُدعى بألسنِ عارفٍ ... وقد عبّرتْ كلَّ العباراتِ كلّتِ [4]

وما عنهُ لم تُفصِحْ فإنّك أهلُهُ ... وأنتَ غريبٌ عنهُ إن قلتَ فاصمُتِ

وفي الصمتِ سمتٌ عندهُ جاهُ مُسكِتٍ ... غدا عبدُهُ من ظنّهُ خيرَ مُسكِتِ

فكن بصراً وانظرْ وسمعاً وعِهِ وكن ... لساناً وقلْ فالجمعُ أهدى طريقةِ

---

(١) زمنا اى مريضا . وكسيرا اى مكسورا (٢) الخوالف جمع خالفة وهي من تخلف عن المجاهدين من الضعفة كالنساء والصبيان (٣) اليسار الغنى . والمدى جمع مدية وهى السكين (٤) ألسن تفضيل من اللسن وهو الفصاحة . وكلت أعيت وعجزت

ولا

وَلا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ ... فَصارَتْ لَهُ أمَّارَةً وَاستَمَرَّتِ

وَدَعْ ما عَدَاها واعْدُ نَفْسَكَ فَهْيَ مِنْ ... عِدَاها وَعُذْ مِنْها بِأحْصَنِ جُنَّةِ [1]

فَنَفْسِيَ كَانَتْ قَبْلُ لَوَّامَةً مَتَى ... أُطِعْها عَصَتْ أوْ أعْصِ كانَتْ مُطِيعَتِي

فَأوْرَدْتُها ما المَوْتُ أيْسَرُ بَعْضِهِ ... وأتْعَبْتُها كَيْما تَكُونَ مُرِيحَتِي

فَعادَتْ وَمَهْما حَمَّلَتْهُ تَحَمَّلَتْ ... هُ مِنِّي وَإنْ خَفَّفْتُ عَنْها تَأذَّتِ

وَكَلَّفْتُها لا بَلْ كَفَلْتُ قِيامَها ... بِتَكْلِيفِها حَتَّى كَلِفْتُ بِكُلْفَتِي

وَأذْهَبْتُ فِي تَهْذِيبِها كُلَّ لَذَّةٍ ... بِإبْعادِها عَنْ عادِها فَاطْمَأنَّتِ

وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَها ما رَكِبْتُهُ ... وَأشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةِ

وَكُلُّ مَقامٍ عَنْ سُلُوكٍ قَطَعْتُهُ ... عُبُودِيَّةٌ حَقَّقْتُها بِعُبُودَةِ

وَكُنْتُ بِها صَبًّا فَلَمَّا تَرَكْتُ ما ... أُرِيدُ أرَادَتْنِي لَها وَأحَبَّتِ

فَصِرْتُ حَبِيبًا بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِهِ ... وَلَيْسَ كَقَوْلٍ مَرَّ نَفْسِي حَبِيبَتِي

خَرَجْتُ بِها عَنِّي إلَيْها فَلَمْ أعُدْ ... إلَيَّ وَمِثْلِي لا يَقُولُ بِرَجْعَةِ

وَأفْرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي تَكَرُّمًا ... فَلَمْ أرْضَها مِنْ بَعْدِ ذاكَ لِصُحْبَتِي

وَغَيَّبْتُ عَنْ إفْرادِ نَفْسِي بِحَيْثُ لا ... يُزاحِمُنِي إبْداءُ وَصْفٍ بِحَضْرَتِي

وَها أنا أُبْدِي فِي اتِّحادِيَ مَبْدَئِي ... وأُنْهِي انْتِهائِي فِي تَواضُعِ رِفْعَتِي

جَلَتْ فِي تَجَلِّيها الوُجُودَ لِناظِرِي ... فَفِي كُلِّ مَرْئِيٍّ أراها بِرُؤْيَةِ

وَأُشْهِدْتُ غَيْبِي إذْ بَدَتْ فَوَجَدْتُنِي ... هُنالِكَ إيَّاها بِجَلْوَةِ خَلْوَتِي [2]

(١) اعدُ امنع واصرف . وعداها اى من أعداء المحبوبة . وعذ التجئ . والجنة الترس

(٢) أشهدت جعلت أشهد اى أحضر . والجلوة تزيين العروس . وخلوتى اختلائى واعتزالى

وطاح وجودي في شهودي وبنت عن … وجود شهودي ماحياً غير مثبت

وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي … بمشهده للصحو من بعد سكرتي

ففي الصحو بعد المحو لم أك غيرها … وذاتي بذاتي إذ تحلت تجلت

فوصفي إذ لم تدع باثنين وصفها … وهيئتها إذ واحد نحن هيئتي

فإن دعيت كنت المجيب وإن أكن … منادى أجابت من دعاني ولبت

وإن نطقت كنت المناجي كذاك إن … قصصت حديثاً إنما هي قصت

فقد رفعت تاء المخاطب بيننا … وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي

فإن لم يجوز رؤية اثنين واحداً … حجاك ولم يثبت لبعد تثبت

سأجلو إشارات عليك خفية … بها كعبارات لديك جلية

وأعرب عنها مغرباً حيث لا تحين … لبس بتبيان سماع ورؤية

وأثبت بالبرهان قولي ضارباً … مثال محق والحقيقة عمدتي

بمتبوعة (١) ينبيك في الصرع غيرها … على فمها في مسها حيث جنت

ومن لغة تبدو بغير لسانها … عليه براهين الأدلة صحت

وفي العلم حقاً أن مبدي غريب ما … سمعت سواها وهي في الحس أبدت

فلو واحداً أمسيت أصبحت واجداً … منازلة ما قلته عن حقيقة

ولكن على الشرك الخفي عكفت لو … عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت

وفي حبه من عز توحيد حبه … فبالشرك يصلى منه نار قطيعة

وما شان هذا الشأن منك سوى السوى … ودعواه حقاً عنك إن تمح تثبت

(١) المتبوعة اى التى معها تابعة . والصرع مرض فى الدماغ . والمس الجنون

كذا كنت حيناً قبل أن يكشف الغطا ... من اللبس لا أنفك عن ثنوية (١)

أروح بفقد بالشهود مؤلفي ... وأغدو بوجد بالوجود مشتتي

يفرقني لبي التزاماً بمحضري ... ويجمعني سلبي اصطلاماً بغيبتي

إخال حضيضي الصحو والسكر معرجي ... إليها ومحوي منتهى قاب سدرتي (٢)

فلما جلوت الغين عني اجتليتني ... مفيقاً ومني العين بالعين قرت

ومن فاقتي سكراً غنيت إفاقة ... لدى فرقي الثاني فجمعي كوحدتي

فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما ... وصفت سكوناً عن وجود سكينة

فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي ... وهادي لي إياي بل بي قدوتي

وبي موقفي لا بل إلي توجهي ... كذاك صلاتي لي ومني كعبتي

فلا تك مفتوناً بحسنك معجباً ... بنفسك موقوفاً على لبس غرة (٣)

وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج ... هدى فرقة بالاتحاد تحدت

وصرح بإطلاق الجمال ولا تقل ... بتقييده ميلاً لزخرف زينة

فكل مليح حسنه من جمالها ... معار له بل حسن كل مليحة

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق ... كمجنون ليلى أو كثير عزة (٤)

فكل صبا منهم إلى وصف لبسها ... بصورة حسن لاح في حسن صورة

وما ذاك إلا أن بدت بمظاهر ... فظنوا سواها وهي فيها تجلت

بدت باحتجاب واختفت بمظاهر ... على صبغ التلوين في كل برزة

---

(١) ثنوية فرقة يقولون ان الاله اثنان إله للخير واله للشر (٢) أخال أظن وأحسب، والحضيض القرار في الارض . والمعرج مكان الصعود . والقاب المقدار . والسدرة شجرة في الجنة (٣) الغرة الغفلة (٤) هام به تعلق وولع . وقيس ولبنى متعاشقان وكذا المجنون وليلى وكثير وعزة

فَفِي النَّشأَةِ الأُولى تَراءَتْ لِآدَمٍ ... بِمَظْهَرِ حَوَّا قَبْلَ حُكْمِ الأُمُومَةِ
فَهَامَ بِهَا كَيْمَا يَكُونَ بِهَا أَبًا ... وَيَظْهَرَ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُنُوَّةِ
وَكانَ ابْتِدَا حُبِّ المَظَاهِرِ بَعْضِهَا ... لِبَعْضٍ وَلا ضِدٌّ يُصَدُّ بِبِغْضَةِ
وَمَا بَرِحَتْ تَبْدُو وَتَخْفَى لِعِلَّةٍ ... عَلَى حَسَبِ الأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حِقْبَةِ [١]
وَتَظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ ... مِنَ اللَّبْسِ فِي أَشْكَالِ حُسْنٍ بَدِيعَةِ
فَفِي مَرَّةٍ لُبْنَى وَأُخْرَى بُثَيْنَةً ... وَآوِنَةً تُدْعَى بِعَزَّةَ عَزَّتِ
وَلَسْنَ سِوَاهَا لا وَلاَ كُنَّ غَيْرَهَا ... وَمَا إِنْ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ شَرِيكَةِ
كَذَاكَ بِحُكْمِ الاتِّحَادِ بِحُسْنِهَا ... كَمَا لِي بَدَتْ فِي غَيْرِهَا وَتَزَيَّتِ
بَدَوْتُ لَهَا فِي كُلِّ صَبٍّ مُتَيَّمٍ ... بِأَيِّ بَدِيعٍ حُسْنُهُ وَبِأَيَّةِ
وَلَيْسُوا بِغَيْرِي فِي الْهَوَى لِتَقَدُّمٍ ... عَلَيَّ لِسَبْقٍ فِي اللَّيَالِي القَدِيمَةِ
وَمَا الْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّمَا ... ظَهَرْتُ لَهُمْ لِلَّبْسِ فِي كُلِّ هَيْئَةِ
فَفِي مَرَّةٍ قَيْسًا وَأُخْرَى كُثَيِّرًا ... وَآوِنَةً أَبْدُو جَمِيلَ بُثَيْنَةِ [٢]
تَجَلَّيْتُ فِيهِمْ ظَاهِرًا وَاحْتَجَبْتُ بَا ... طِنًا بِهِمِ فَاعْجَبْ لِكَشْفٍ بِسُتْرَةِ
وَهُنَّ وَهُمْ لا وَهُنَّ وَهُمْ مَظَاهِرٌ ... لَنَا بِتَجَلِّينَا بِحُبٍّ وَنَضْرَةِ
فَكُلُّ فَتًى حُبٍّ أَنَا هُوَ وَهِيَ حِـ ... بُّ كُلِّ فَتًى وَالْكُلُّ أَسْمَاءُ لُبْسَةِ
أَسَامٍ بِهَا كُنْتُ الْمُسَمَّى حَقِيقَةً ... وَكُنْتُ لِيَ الْبَادِي بِنَفْسٍ تَخَفَّتِ
وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ ... وَلاَ فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أَحَبَّتِ
وَلَيْسَ مَعِي فِي الْمُلْكِ شَيْءٌ سِوَايَ وَالْـ ... مَعِيَّةُ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى أَلْمَعِيَّةِ [٣]

(١) مابرحت مازالت . والحقبة المدة من الدهر (٢) بثينة معشوقة جميل العذرى
(٣) المعية المصاحبة . والألمعية الذكاء

وَهذي يَدي لا أنَّ نَفْسِي تَخَوَّفَتْ سِوَايَ وَلا غَيْرِي لِخَيْرِي تَرَجَّتِ
وَلا ذُلّ إخْمَالٍ لِذِكْرِي تَوَقَّعَتْ وَلا عِزّ إقْبَالٍ لِشُكْرِي تَوَخَّتِ [١]
وَلَكِنْ لِصِدْقِ الضِّدِّ عَنْ طَعْنِهِ على عُلا أَوْلِيَاءِ المُنْجِدِينَ بِنَجْدَتِي [٢]
رَجَعْتُ لِأَعْمَالِ العِبَادَةِ عَادَةً وَأَعْدَدْتُ أَحْوَالَ الإِرَادَةِ عُدَّتِي
وَعُدْتُ بِنُسْكِي بَعْدَ هَتْكِي وَعُدْتُ مِنْ خَلاعَةِ بَسْطِي لانْقِبَاضٍ بِعِفَّةِ
وَصُمْتُ نَهَارِي رَغْبَةً فِي مَثُوبَةٍ وَأَحْيَيْتُ لَيْلِي رَهْبَةً مِنْ عُقُوبَةِ [٣]
وَعَمَّرْتُ أَوْقَاتِي بِوِرْدٍ لِوَارِدٍ وَصَمْتٍ لِسَمْتٍ وَاعْتِكَافٍ لِحُرْمَةِ
وَبِنْتُ عَنِ الأَوْطَانِ هِجْرَانَ قَاطِعٍ مُوَاصَلَةَ الإِخْوَانِ وَاخْتَرْتُ عُزْلَتِي
وَدَقَّقْتُ فِكْرِي فِي الحَلالِ تَوَرُّعاً وَرَاعَيْتُ فِي إِصْلاحِ قُوتِي قُوَّتِي
وَأَنْفَقْتُ مِنْ يُسْرِ القَنَاعَةِ رَاضِياً مِنَ العَيْشِ فِي الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ بُلْغَةِ
وَهَذَّبْتُ نَفْسِي بِالرِّيَاضَةِ ذَاهِباً إلى كَشْفِ مَا حُجْبُ العَوَائِدِ غَطَّتِ
وَجَرَّدْتُ فِي التَّجْرِيدِ عَزْمِي تَزَهُّداً وَآثَرْتُ فِي نُسْكِي اسْتِجَابَةَ دَعْوَتِي
مَتَى حِلْتُ عَنْ قَوْلِي أَنَا هِيَ أَوْ أَقُلْ وَحَاشَا لِمِثْلِي أَنَّهَا فِيَّ حَلَّتِ
وَلَسْتُ عَلَى غَيْبٍ أُحِيلُكَ لا وَلا عَلَى مُسْتَحِيلٍ مُوجِبٍ سَلْبَ حِيلَةِ
وَكَيْفَ وَبِاسْمِ الحَقِّ ظَلَّ تَحَقُّقِي تَكُونُ أَرَاجِيفُ الضَّلالِ مُخِيفَتِي
وَهَا دِحْيَةٌ وَافَى الأَمِينَ نَبِيَّنَا بِصُورَتِهِ فِي بَدْءِ وَحْيِ النُّبُوَّةِ
أَجِبْرِيلُ قُلْ لِي كَانَ دِحْيَةَ إذْ بَدَا لِمُهْدِي الهُدَى فِي هَيْئَةٍ بَشَرِيَّةِ
وَفِي عِلْمِهِ عَنْ حَاضِرِيهِ مَزِيَّةٌ بِمَاهِيَّةِ المَرْئِيِّ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ

(١) توخى الشيء تطلبه دون ما سواه (٢) النجدة الشجاعة والبأس (٣) المثوبة الثواب

يرى ملكا يوحي إليه وغيره ... يرى رجلا يدعى لديه بصحبة

ولي من أتم الرؤيتين إشارة ... تنزه عن رأي الحلول عقيدتي

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ... ولم أعد عن حكمي كتاب وسنة

منحتك علما إن ترد كشفه فرد ... سبيلي واشرع في اتباع شريعتي

فمنبع صدى من شراب نقيعه ... لدي فدعني من سراب بقيعة (١)

ودونك بحرا خضته وقف الألى ... بساحله صونا لموضع حرمتي

ولا تقربوا مال اليتيم إشارة ... لكف يد صدت له إذ تصدت

وما نال شيئا منه غيري سوى فتى ... على قدمي في القبض والبسط ما فتي

فلا تعش عن آثار سيري واخش غيـ ... ـن إيثار غيري واغش عين طريقتي (٢)

فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في ... ولاية أمري داخل تحت إمرتي

وملك المعالي ملكي وجندي الـ ... ـمعاني وكل العاشقين رعيتي

فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من ... يراه حجابا فالهوى دون رتبتي

وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى ... وعن شأو معراج اتحادي رحلتي

فطب بالهوى نفسا فقد سدت أنفس الـ ... ـعباد من العباد في كل أمة

وفز بالعلى وافخر على ناسك علا ... بظاهر أعمال ونفس تزكت (٣)

وجز مثقلا لو خف طف موكلا ... بمنقول أحكام ومعقول حكمة (٤)

وحز بالولا ميراث أرفع عارف ... غدا همه إيثار تأثير همة (٥)

---

(١) صدى نفوري . والسراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء من وهج الشمس وليس بماء . والقيعة جمع قاع وهو الارض السهلة المطمئنة (٢) تعش هو من عشا الرجل ساء بصره (٣) تزكت تطهرت (٤) جز اعبر . ومثقلا عليك ثقل . وطف أي ارتفع (٥) حز حصل واحرز

وَتِهْ ساحِباً بالسُّحْبِ أذيالَ عاشقٍ ... بِوَصلٍ على أعلى المجرَّة جُرَّتِ [1]

وَجُلْ في فُنُونِ الاتِّحادِ ولا تَحِدْ ... إلى فِئَةٍ في غَيرِهِ العُمرَ أفنَتِ

فَواحِدُهُ الجَمُّ الغَفيرُ وَمَنْ غَدا ... هُ شِرْذِمَةً حُجَّتْ بأبلغِ حُجَّةِ

فَمُتْ بِمَعْناهُ وَعِشْ فيهِ أو فَمُتْ ... مُعَنّاهُ واتبعْ أمَّةً فيهِ أمَّتِ

فأنتَ بِهذا المَجدِ أجدرُ مِن أخي اجـ ... ـتِهادٍ مُجِدٍّ عَنْ رَجاءٍ وَخِيفَةِ

وَغَيرُ عَجيبٍ هَزُّ عِطفَيكَ دُونَهُ ... بِأهنا وَأنْهى لَذَّةٍ وَمَسرَّةِ

وَأوصافُ مَنْ تُعزَى إليهِ كَم اصطَفَتْ ... مِنَ النّاسِ مَنسِيّاً وَأسماهُ أسمَتِ

وَأنتَ علي ما أنتَ عَنّيَ نازِحٌ ... وَلَيسَ الثُّرَيّا لِلثَّرى بِقَرينَةِ

فَطَوْرُكَ قَدْ بَلَّغْتَهُ وَبَلَغْتَ فَوْ ... قَ طَوْرِكَ حَيثُ النَّفسُ لَم تَكُ ظُنَّتِ

وَحَدُّكَ هذا عِندَهُ قِفْ فَعَنهُ لَوْ ... تَقَدَّمتَ شَيئاً لاحتَرَقْتَ بِجَذوَةِ

وَقَدري بِحَيثُ المَرْءُ يُغبَطُ دُونَهُ ... سُمُوّاً وَلكِنْ فَوقَ قَدْرِكَ غِبطَتي

وَكُلُّ الوَرى أبناءُ آدَمَ غَيرَ أنّي ... حُزتُ صَحوَ الجَمعِ مِن بَينِ إخوَتي

فَسَمعي كَليمِيٌّ وَقَلبي مُنَبَّأٌ ... بِأحمَدَ رُؤيا مُقلَةٍ أحمَدِيَّةِ

وَرُوحي لِلأرواحِ رُوحٌ وَكُلُّ ما ... تَرى حَسَناً في الكَونِ مِن فَيضِ طِينَتي

فَذَرْ لِيَ ما قَبلَ الظُّهورِ عَرَفتُهُ ... خُصُوصاً وَبي لَم تَدرِ في الذَّرِّ رُفقَتي

وَلا تُسمِني فيها مُريداً فَمَن دُعي ... مُراداً لَها جَذباً فَقيرٌ لِعِصمَتي [2]

وَألغِ الكُنى عَنّي وَلا تَلْغُ ألْكَناً ... بِها فَهيَ مِن آثارِ صيغَةِ صَنعَتي [3]

---

(١) تِه افتخر . والمجرة بياض في السماء مستطيل مشرق (٢) لا تسمني أي لا تدعني

(٣) وألغ أبطل . والكنى جمع كنية . ولا تلغ لا تهذي . والألكن الثقيل اللسان في التكلم

وعن لقبي بالعارف ارجع فإن ترَ الـ   تنابز بالألقاب في الذكر تُمقت

فأصغر أتباعي على عين قلبه   عرائس أبكار المعارف زُفّت

جنى ثمر العرفان من فرع فطنة   زكا باتباعي وهو من أصل فطرتي

فإن سيل عن معنى أتى بغرائب   عن الفهم جلّت بل عن الوهم دقّت

ولا تدعني فيها بنعت مقرّب   أراه بحكم الجمع فرق جريرة

فوصلي قطعي واقترابي تباعدي   ووُدّي صدّي وانتهائي بداءتي

وفي من بها ورّيت عني ولم أرد   سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي

فسرت إلى ما دونه وقف الألى   وضلّت عقول بالعوائد ضلّت

فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسـ   ـم وسم فإن تكني فكنّ أو انعت

ومن أنا إياها إلى حيث لا إلى   عرجت وعطّرت الوجود برجعتي

وعن أنا إياي لباطن حكمة   وظاهر أحكام أقيمت لدعوتي

فغاية مجذوبي إليها ومنتهى   مراديه ما أسلفته قبل توبتي [1]

ومنّي أوج السابقين بزعمهم   حضيض ثرى آثار موضع وطأتي [2]

وآخر ما بعد الإشارة حيث لا   ترقّي ارتفاع وضع أول خطوتي

فما عالم إلا بفضلي عالم   ولا ناطق في الكون إلا بمدحتي

ولا غرو أن سدت الألى سبقوا وقد   تمسكت من طه بأوثق عروة

عليها مجازيّ سلامي فإنما   حقيقته مني إليّ تحيتي

---

(١) مراديه أي مرادي اياه (٢) الأوج العلو . والحضيض القرار في الارض والثرى التراب

وَأطيَبُ ما فيها وَجدْتُ بمُبتدا ... غرَامِي وَقدْ أبدَى بِها كلَّ نَذرَةِ [1]

ظهُورِي وَقدْ أخفيتُ حالِيَ مُنْشِداً ... بِها طرَباً وَالحالُ غيرُ خفيةِ

بَدَتْ فرَأيْتُ الحزْمَ في نقْضِ توْبَتِي ... وقامَ بِها عِندَ النُهى عُذْرُ مِحنتِي

فمنْها أمانِي مِنْ ضنَى جسَدِي بِها ... أمانيُّ آمالٍ سَخَتْ ثُمَّ شحّتِ

وفيها تلافِي الجِسْمِ بالسقْمِ صحَّةٌ ... لَهُ وتلافُ النفْسِ نفْسُ الفُتُوَّةِ [2]

وَموْتِي بِها وَجداً حياةٌ هنِيئةٌ ... وَإنْ لمْ أمُتْ في الحُبِّ عِشْتُ بِغُصَّةِ

فَيامُهْجَتِي ذُوبِي جوًى وَصَبابَةً ... وَيالَوْعَتِي كونِي كَذاكَ مُذِيبَتِي

وَيا نارَ أحْشائِي أقيمِي مِنَ الجوَى ... حنَايا ضلُوعِي فهْيَ غيرُ قَوِيمَةِ

وَيا حُسْنَ صَبرِي في رِضَى مَنْ أُحِبُّها ... تجمَّلْ وكُنْ للدَّهرِ بِي غيرَ مُشْمِتِ

وَيا جلَدِي في جنْبِ طاعةِ حبِّها ... تحمَّلْ عَدَاكَ الكلُّ كلَّ عظِيمةِ

وَيا جسَدِي المُضْنَى تسَلَّ عنِ الشِّفَا ... وَيا كَبِدِي مَنْ لِي بِأنْ تَتفَتَّتِ

وَيا سَقَمِي لاتُبْقِ لِي رَمَقاً فقدْ ... أبَيْتُ لبُقْيا العِزِّ ذُلَّ البَقِيَّةِ

وَيا صِحَّتِي ما كانَ مِنْ صُحبَتِي انقضَى ... وَوَصْلُكِ في الأحْشاءِ مَيْتاً كَهِجْرَةِ

وَيا كُلَّ ما أبقَى الضنَى مِنِّيَ ارْتَحِلْ ... فَما لَكَ مأوًى في عِظامٍ رَمِيمةِ

وَيا ما عَسَى مِنِّي أُناجِي توَهُّماً ... بِياءِ النِّدا أُونِسْتُ مِنْكَ بِوَحْشةِ [3]

وَكُلُّ الذِي تَرْضاهُ والموْتُ دُونَهُ ... بِهِ أنا رَاضٍ والصَّبابَةُ أرْضَتِ

ونفْسِيَ لمْ تجْزَعْ بِإتْلافِها أسًى ... وَلوْ جزِعَتْ كانَتْ بِغيْرِي تأسَّتِ [4]

---

(١) النذرة الواحدة من الانذار وهو الشر (٢) التلافي التدارك . والفتوة بمعنى السخاء (٣) أناجي أي أكلم سرا (٤) الأسى الحزن . وتأسى به تعزى

وَفي كُلِّ حيٍّ كُلُّ حيٍّ كَميِّتٍ ... بِها عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خيرُ مَوْتَةِ [1]
تَجمَّعتِ الأَهْوَاءُ فِيها فَما تَرَى ... بِها غيرَ صَبٍّ لا يَرَى غيرَ صَبْوَةِ
إِذا سفَرَتْ في يَوْمِ عِيدٍ تَزَاحَمَتْ ... على حُسْنِها أَبْصارُ كُلِّ قَبيلةِ [2]
فَأَرْوَاحهمْ تَصبُو لِمعْنَى جَمالِها ... وَأَحْداقُهُمْ مِنْ حُسْنِها في حَدِيقَةِ [3]
وَعِنْدِيَ عِيدِي كُلَّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ ... جَمالَ مُحَيَّاها بِعَيْنٍ قَرِيرَةِ [4]
وَكُلُّ اللَّيالِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِنْ دَنَتْ ... كَما كُلُّ أَيَّامِ اللِّقَا يَوْمُ جُمْعَةِ
وَسَعْيِي لَها حَجٌّ بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ ... على بابِها قَدْ عادَلَتْ كُلَّ وَقْفَةِ
وَأَيُّ بِلادِ اللهِ حَلَّتْ بِها فَما ... أَرَاها وَفي عَيْنِي حَلَتْ غيرَ مَكَّةِ
وَأَيُّ مَكانٍ ضَمَّها حَرَمٌ كَذَا ... أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَنَتْ دَارَ هِجْرَةِ
وَمَا سَكَنَتْهُ فَهْوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ ... بِقُرَّةِ عَيْنِي فِيهِ أَحْشايَ قَرَّتِ
وَمَسْجِدِيَ الأَقْصَى مَساحِبُ بُرْدِها ... وَطِيبِي ثَرَى أَرْضٍ عَلَيْها تَمَشَّتِ
مَوَاطِنُ أَفْرَاحِي وَمَرْبَى مآرِبِي ... وَأَطْوَارُ أَوْطارِي وَمَأْمَنُ خِيفَتِي [5]
مَغانٍ بِها لَمْ يَدْخُلِ الدَّهْرُ بَيْنَنا ... وَلا كادَنا صَرْفُ الزَّمانِ بِفُرْقَةِ [6]
وَلا سعَتِ الأَيَّامُ في شَتِّ شَمْلِنا ... وَلا حَكَمَتْ فِينا اللَّيالِي بِجَفْوَةِ
وَلا صَبَّحَتْنا النَّائِباتُ بِنَبْوَةٍ ... وَلا حَدَّثَتْنا الْحادِثاتُ بِنَكْبَةِ
وَلا شَنَّعَ الْوَاشِي بِصَدٍّ وَهِجْرَةٍ ... وَلا أَرْجَفَ اللَّاحِي بِبَيْنٍ وَسَلْوَةِ

---

(١) الحي الاول أحد أحياء المدينة والثاني خلاف الميت (٢) سفرت كشفت عن وجهها (٣) أحداقهم عيونهم . والحديقة البستان (٤) المحيا الوجه . وقريرة باردة ويكنى ببرد العين عن السرور (٥) أوطاري مقاصدي (٦) المغاني المنازل . وكادنا من الكيد . وصرف الزمان تصرفه وحوادثه

ولا استيقظت عينُ الرقيبِ ولم تزل ... عليَّ لها في الحبِّ عيني رقيبتي

ولا اختصَّ وقتٌ دون وقتٍ بطيبةٍ ... بها كلُّ أوقاتي مواسمُ لذَّةِ

نهاري أصيلٌ كلُّه إن تنسَّمت ... أوائلُه منها بردِّ تحيَّتي [1]

وليلي فيها كلُّه سحرٌ إذا ... سرى لي منها فيه عرفُ نُسيمةِ

وإن طرقت ليلاً فشهري كلُّه ... بها ليلةُ القدرِ ابتهاجاً بزورةِ

وإن قربت داري فعامي كلُّه ... ربيعُ اعتدالٍ في رياضٍ أريضةِ [2]

وإن رضيت عنِّي فعمري كلُّه ... زمانُ الصِّبا طيباً وعصرُ الشَّبيبةِ

لئن جمعت شملَ المحاسنِ صورةً ... شهدتُ بها كلَّ المعاني الدَّقيقةِ

فقد جمعت أحشايَ كلَّ صبابةٍ ... بها وجوًى ينبيك عن كلِّ صبوةِ

ولِمْ لا أباهي كلَّ من يدَّعي الهوى ... بها وأناهي في افتخاري بحظوةِ

وقد نلتُ منها فوقَ ما كنتُ راجياً ... وما لم أكن أمَّلتُ من قربِ قربتي

وأرغمَ أنفَ البينِ لطفُ اشتمالِها ... عليَّ بما يربي على كلِّ منيةِ

بها مثلَ ما أمسيتُ أصبحتُ مغرماً ... وما أصبحت فيه من الحسنِ أمستِ

فلو منحت كلَّ الورى بعضَ حسنِها ... خلا يوسفٍ ما فاتهم بمزيَّةِ [3]

صرفتُ لها كلِّي على يدِ حسنِها ... فضاعفَ لي إحسانُها كلَّ وُصلةِ

يشاهدُ منِّي حسنَها كلُّ ذرَّةٍ ... بها كلُّ طرفٍ جالَ في كلِّ طرفةِ

ويثني عليها فيَّ كلُّ لطيفةٍ ... بكلِّ لسانٍ طالَ في كلِّ لفظةِ

---

(١) تنسمت من تنسم المكان بالطيب تعطر . (٢) الرياض جمع روضة وهي الموضع فيه خضرة . وأريضة بمعنى نامية (٣) منحت أعطت

٦

وَأَنشَقُ رَيَّاها بِكُلِّ دَقِيقَةٍ ... بِهَا كُلُّ أَنفٍ ناشِقٍ كُلَّ هَبَّةِ (١)

وَيَسمَعُ مِنِّي لَفظَهَا كُلُّ بِضعَةٍ ... بِهَا كُلُّ سَمعٍ سامِعٍ مُتَنَصِّتِ (٢)

وَيَلثُمُ مِنِّي كُلُّ جُزءٍ لِثامَهَا ... بِكُلِّ فَمٍ فِي لَثمِهِ كُلُّ قُبلَةِ

فَلَو بُسِطَت جِسمِي رَأَت كُلَّ جَوهَرٍ ... بِهِ كُلُّ قَلبٍ فِيهِ كُلُّ مَحَبَّةِ

وَأَغرَبُ ما فِيهَا استَجَدتُ وَجادَ لِي ... بِهِ الفَتحُ كَشفاً مُذهِباً كُلَّ رِيبَةِ (٣)

شُهُودِي بِعَينِ الجَمعِ كُلَّ مُخَالِفٍ ... وَلِيَّ ائتِلافٍ صَدُّهُ كَالمَوَدَّةِ (٤)

أَحَبَّنِيَ اللَّاحِي وَغارَ فَلامَنِي ... وَهامَ بِهَا الوَاشِي فَجارَ بِرِقبَةِ

فَشُكرِي لِهَذا حاصِلٌ حَيثُ بِرُّهَا ... لِذا واصِلٌ وَالكُلُّ آثارُ نِعمَتِي

وَغَيرِي عَلَى الأَغيارِ يُثنِي وَلِلسِّوَى ... سِوَايَ يُثَنِّي مِنهُ عِطفاً لِعَطفَتِي

وَشُكرِيَ لِي وَالبِرُّ مِنِّيَ واصِلٌ ... إِلَيَّ وَنَفسِي بِاتِّحَادِي استَبَدَّتِ

وَثَمَّ أُمُورٌ تَمَّ لِي كَشفُ سِترِهَا ... بِصَحوٍ مُفِيقٍ عَن سِوَايَ تَغَطَّتِ

وَعَنِّيَ بِالتَّلوِيحِ يَفهَمُ ذَائِقٌ ... غَنِيٌّ عَنِ التَّصرِيحِ لِلمُتَعَنِّتِ

بِهَا لَم يَبُح مَن لَم يُبِح دَمَهُ وَفِي الـ ... إِشارَةِ مَعنًى ما العِبارَةُ حَدَّتِ (٥)

وَمَبدَأُ إِبدَاهَا اللَّذانِ تَسَبَّبَا ... إِلَى فُرقَتِي وَالجَمعُ يَأبَى تَشَتُّتِي

هُمَا مَعَنَا فِي باطِنِ الجَمعِ واحِدٌ ... وَأَربَعَةٌ فِي ظاهِرِ الفَرقِ عُدَّتِ

وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَذَاتٌ وَمَن وَشَى ... بِهَا وَثَنَى عَنهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتِ

فَذَا مُظهِرٌ لِلرُّوحِ هادٍ لِأُفقِهَا ... شُهُوداً بَدَا فِي صِيغَةٍ مَعنَوِيَّةِ

---

(١) الريا الرائحة الطيبة (٢) البضعة القطعة من اللحم (٣) استجاد اختار الجيد . والريبة ما يقع فيه الشك (٤) شهودي حضوري . وولي الشيء المتولي عليه (٥) باح بالسر أفشاه . وأباح الشيء أجازه للناس

وَذا مظهرٌ لِلنفسِ حادٍ لِرِفقِها ... وُجوداً غدا في صيغةٍ صورية

وَمن عرفَ الأشكالَ مِثلي لم يَشُبْهُ ... شِركٌ هدًى في رفعِ إشكالِ شبهةِ [1]

فَذاتِيَ بِالذّاتِ خَصّتْ عوالِمي ... بِمجموعِها إمدادَ جمعٍ وَعمّتِ

وَجادَتْ ولا استِمدادَ كسبٍ بِفيضِها ... وَقبلَ التّهيّي لِلقبولِ استعدّتْ

فَبالنفسِ أشباحُ الوُجودِ تنعّمتْ ... وَبالرّوحِ أرواحُ الشّهودِ تهنّتِ

وَحالُ شُهودي بينَ ساعٍ لأفقِهِ ... وَلاحٍ مُراعٍ رِفقَهُ بِالنّصيحةِ [2]

شَهيدٌ بِحالي في السّماعِ لِجاذِبي ... قَضاءُ مقرّي أوْ ممرُّ قضيّتي

وَيثبِتُ نفيَ الإلتِباسِ تطابُقُ الْـ ... ـمِثالَينِ بالخمسِ الحَواسِ المُبينةِ [3]

وَبينَ يدَيْ مَرْمايَ دُونكَ سِرُّ ما ... تَلقّتْهُ مِنها النّفسُ سِرًّا فألقتِ

إذا لاحَ معنى الحُسنِ في أيّ صورةٍ ... وناحَ معنّى الحزنِ في أيّ سورةِ

يُشاهِدُها فِكري بِطَرْفِ تخيّلي ... وَيسمعُها ذِكري بِمسمعِ فِطنتي

وَيُحضِرُها لِلنّفسِ وَهمي تصوُّراً ... فيحسبُها في الحسِّ فهمي نديمتي

فأعجبُ مِن سُكري بِغيرِ مُدامةٍ ... وأطربُ في سِرّي وَمِنّيَ طَرْبَتي

فَيرقصُ قلبي وارتِعاشُ مفاصِلي ... يُصفّقُ كالشّادي وَرُوحيَ قينتي [4]

وَما برحَتْ نفسي تقوّتُ بالمُنى ... وَتمحو القُوى بِالضّعفِ حتّى تقوّتِ

هُنالِكَ وَجدْتُ الكائِناتِ تحالفتْ ... على أنّها والعونُ مِنّي مُعينتي

لِيجمعَ شملي كُلُّ جارِحةٍ بِها ... وَيشملَ جمعي كُلُّ مَنبِتِ شعرةِ [5]

---

(١) لم يشبه لم يخالطه (٢) الافق الجو . واللاحي اللائم (٣) الحواس الخمس : البصر والسمع والذوق والشم واللمس . والمبينة الواضحة (٤) الشادي المغني . والقينة الامة المغنية (٥) الجارحة العضو

وَيَخلعَ فِينا بَينَنَا لُبسَ بَيْنِنَا ... على أنني لَمْ أُلْفِه غَيرَ أُلفة
تَنَبهُ لِنقْلِ الحِسِّ لِلنفْسِ رَاغِباً ... عَنِ الدَّرْسِ ما أبْدَتْ بِوَحْيِ البَدِيهةِ
لِرُوحِي يُهدِي ذِكْرُها الرَّوْحَ كُلَّمَا ... سَرَتْ سَحَراً مِنها شَمَالٌ وَهَبَّتِ [١]
وَيَلْتذ إنْ هاجَتْهُ سَمْعِيَ بِالضُحَى ... على وَرَقٍ وُرْقٌ شَدَتْ وَتَغَنَّتِ [٢]
وَيَنعمُ طَرْفِي إنْ رَوَتْهُ عشيةً ... لإنْسَانِهِ عَنْهَا بُرُوقٌ وَأهْدَتِ
وَيَمْنحهُ ذَوْقِي وَلَمْسِيَ أكْؤُسَ الـ ... شَّرابِ إذا لَيلاً عَلَيَّ أُدِيرَتِ
وَيُوحِيهِ قَلْبِي لِلجَوانِحِ بَاطِناً ... بِظَاهِرِ مَا رُسْلُ الجَوارِحِ أدَّتِ [٣]
وَيُحْضِرُنِي فِي الجَمْعِ مَنْ بِاسْمِها شَدَا ... فأشْهَدُها عِنْدَ السَّمَاعِ بِجُمْلَتي
فَيَنْحُو سَمَاءَ النَّفْخِ رُوحِي وَمَظْهَرِي الـ ... مُسوَّى بِها يَحْنُو لأتْرَابِ تُرْبَتِي [٤]
فَمِنِّيَ مَجْذُوبٌ إلَيْها وَجَاذِبٌ ... إليْهِ وَنَزْعُ النَّزْعِ فِي كُلِّ جَذْبَةِ
وَمَا ذَاكَ إلاَّ أنَّ نَفْسِي تَذَكَّرَتْ ... حَقِيقَتَها مِنْ نَفْسِها حِينَ أوْحَتِ
فَحَنَّتْ لِتَجْرِيدِ الخِطَابِ بِبَرْزَخِ الـ ... تُّرابِ وَكُلٌّ آخِذٌ بِأزِمَّتي [٥]
وَيُنْبِيكَ عَنْ شَأْنِي الوَلِيدُ وَإنْ نَشَا ... بَلِيداً بِإلْهامٍ كَوَحْيٍ وَفِطْنَةِ [٦]
إذَا أنَّ مِنْ شَدِّ القِمَاطِ وَحَنَّ فِي ... نَشَاطٍ إلَى تَفْرِيجِ إفْرَاطِ كُرْبَةِ [٧]
يُنَاغِي فَيُلْغِي كُلَّ كَلٍّ أصَابَهُ ... وَيُصْغِي لِمَنْ نَاغَاهُ كَالمُتَنَصِّتِ [٨]

(١) الروح بالفتح الراحة (٢) هاجته هيجته . والضحى أول النهار . والورق جمع ورقاء وهي الحمامة . وشدت ترنمت (٣) الجوانح الضلوع . والجوارح الاعضاء . وأدت أعطت (٤) ينحو يقصد . ويحنو يميل ويصبو (٥) حنت صبت . والبرزخ الحاجز بين الشيئين . والازمة جمع زمام وهو الرسن (٦) ينبيك يخبرك . والوليد الولد . ونشا خلق وربى (٧) أنّ من الانين (٨) الكل بفتح الكاف التعب

وَيُنسِيهِ مُرَّ الخَطْبِ حُلْوُ خِطَابِهِ ... وَيُذْكِرُهُ نَجْوَى عُهُودٍ قَدِيمَةِ

وَيُعْرِبُ عَنْ حَالِ السَّمَاعِ بِحَالِهِ ... فَيُثْبِتُ لِلرَّقْصِ انْتِفَاءَ النَّقِيصَةِ

إِذَا هَامَ شَوْقًا بِالْمُنَاغِي وَهَمَّ أَنْ ... يَطِيرَ إِلَى أَوْطَانِهِ الأَوَّلِيَّةِ

يُسَكَّنُ بِالتَّحْرِيكِ وَهْوَ بِمَهْدِهِ ... إِذَا مَالَهُ أَيْدِي مُرَبِّيهِ هَزَّتِ

وَجَدْتُ بِوَجْدٍ آخِذِي عِنْدَ ذِكْرِهَا ... بِتَحْبِيرِ تَالٍ أَوْ بِأَلْحَانِ صَيِّتِ [١]

كَمَا يَجِدُ المَكْرُوبُ فِي نَزْعِ نَفْسِهِ ... إِذَا مَالَهُ رُسْلُ المَنَايَا تَوَفَّتِ

فَوَاجِدُ كَرْبٍ فِي سِيَاقٍ لِفُرْقَةٍ ... كَمَكْرُوبِ وَجْدٍ لاشْتِيَاقٍ لِرُفْقَةِ

فَذَا نَفْسُهُ رَقَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ ... وَرُوحِي تَرَقَّتْ لِلْمَبَادِي العَلِيَّةِ

وَبَابُ تَخَطِّيَّ اتِّصَالِي بِحَيْثُ لَا ... حِجَابَ وِصَالٍ عَنْهُ رُوحِي تَرَقَّتِ [٢]

عَلَى أَثَرِي مَنْ كَانَ يُؤْثِرُ قَصْدَهُ ... كَمِثْلِيَ فَلْيَرْكَبْ لَهُ صِدْقَ عَزْمَةِ

وَكَمْ لُجَّةٍ قَدْ خُضْتُ قَبْلَ وُلُوجِهِ ... فَقِيرُ الغِنَى مَا بُلَّ مِنْهَا بِنَغْبَةِ [٣]

مِرْآةُ قَوْلِي إِنْ عَزَمْتَ أُرِيكَهُ ... فَأَصْغِ لِمَا أُلْقِي بِسَمْعِ بَصِيرَةِ [٤]

لَفَظْتُ مِنَ الأَقْوَالِ لَفْظِيَ عِبْرَةً ... وَحَظِّي مِنَ الأَفْعَالِ فِي كُلِّ فَعْلَةِ

وَلَحْظِي عَلَى الأَعْمَالِ حُسْنَ ثَوَابِهَا ... وَحِفْظِيَ لِلأَحْوَالِ مِنْ شَيْنِ رِيبَةِ

وَوَعْظِي بِصِدْقِ القَصْدِ إِلْقَاءَ مُخْلِصٍ ... وَلَفْظِي اعْتِبَارَ اللَّفْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةِ

وَقَلْبِيَ بَيْتٌ فِيهِ أَسْكُنُ دُونَهُ ... ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حُجُبِيَّتِي

وَمِنْهَا يَمِينِي فِيَّ رُكْنٌ مُقَبَّلٌ ... وَمِنْ قِبْلَتِي لِلْحُكْمِ فِي فِيَّ قُبْلَتِي

(١) التحبير التحسين . والتالى القارئ . والصيت الشديد الصوت (٢) تخطى تجاوزى . وترقت ارتفعت (٣) اللجة معظم الماء . والولوج الدخول . والنغبة الجرعة (٤) اريكه اى اريك اياه

وَحوْلِىَ بِالمَعْنى طَوَافِى حَقِيقَةً وَسَعْيِى لِوَجْهِى مِنْ صَفَائِى لِمَرْوَتِى

وَفى حَرَمٍ مِنْ بَاطِنِى أَمْنُ ظَاهِرِى وَمِنْ حَوْلِهِ يُخْشَى تَخَطُّفُ جِيرَتِى

وَنَفْسِى بِصَوْمِى عَنْ سِوَاىَ تَفَرُّداً زَكَتْ وَبِفَضْلِ الفَيْضِ عَنِّى زَكَتِ

وَشَفْعُ وُجُودِى فِى شُهُودِىَ ظَلَّ فى اتِّ حَادِىَ وِتْراً فى تَيَقُّظِ غَفْوَتِى [1]

وَإِسْرَاءُ سِرِّى عَنْ خُصُوصٍ حَقِيقَةً إِلَىَّ كَسَيْرِى فى عُمُومِ الشَّرِيعَةِ

وَلَمْ آلُهُ بِاللَّاهُوتِ عَنْ حُكْمِ مَظْهَرِى وَلَمْ أَنْسَ بِالنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حِكْمَتِى

فَمِنِّى عَلى النَّفْسِ العُقُودُ تَحَكَّمَتْ وَمِنِّى عَلى الحِسِّ الحُدُودُ أُقِيمَتِ

وَقَدْ جَاءَنِى مِنِّى رَسُولٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّ عَزِيزٌ بِى حَرِيصٌ لِرَأْفَةِ

فَحُكْمِىَ مِنْ نَفْسِى عَلَيْهَا قَضَيْتُهُ وَلَمَّا تَوَلَّتْ أَمْرَهَا مَا تَوَلَّتِ

وَمِنْ عَهْدِ عَهْدِى قَبْلَ عَصْرِ عَنَاصِرِى إِلَى دَارِ بَعْثٍ قَبْلَ إِنْذَارِ بَعْثَةِ

إِلَىَّ رَسُولاً كُنْتُ مِنِّىَ مُرْسَلاً وَذَاتِى بِآيَاتِى عَلَىَّ اسْتَدَلَّتِ

وَلَمَّا نَقَلْتُ النَّفْسَ مِنْ مِلْكِ أَرْضِهَا بِحُكْمِ الشِّرَا مِنْهَا إِلَى مُلْكِ جَنَّةِ

وَقَدْ جَاهَدَتْ وَاسْتُشْهِدَتْ فى سَبِيلِهَا وَفَازَتْ بِبُشْرَى بَيْعِهَا حِينَ أَوْفَتِ

سَمَتْ بِى لِجَمْعِى عَنْ خُلُودِ سَمَائِهَا وَلَمْ أَرْضَ إِخْلَادِى لِأَرْضِ خَلِيفَتِى [2]

وَلَا فَلَكٌ إِلَّا وَمِنْ نُورِ بَاطِنِى بِهِ مَلَكٌ يُهْدِى الهُدَى بِمَشِيئَتِى

وَلَا قُطْرَ إِلَّا حَلَّ مِنْ فَيْضِ ظَاهِرِى بِهِ قَطْرَةٌ عَنْهَا السَّحَائِبُ سَحَّتِ [3]

وَمِنْ مَطْلَعِى النُّورُ البَسِيطُ كَلَمْعَةٍ وَمِنْ مَشْرَعِى البَحْرُ المُحِيطُ كَقَطْرَةِ

(١) الشفع الزوج . والوتر خلافه . والتيقظ التنبه . والغفوة غفوة النوم (٢) سمت بى ارتفعت بى . والاخلاد الميل . وخليفتى الذى يخلفنى وينوب عنى (٣) سحت سالت

فكلّي لكلّي طالبٌ متوجّهٌ ... وبعضي لبعضي جاذبٌ بالأعِنّةِ

ومن كان فوق التحت والفوق تحتهُ ... إلى وجهه الهادي عنت كلُّ وِجهةِ

فتحتُ الثرى فوقُ الأثيرِ لِرَتْقِ ما ... فتقتُ وفتقُ الرّتقِ ظاهرُ سُنّتي [1]

ولا شُبهةٌ والجمعُ عينُ تيقّنٍ ... ولا جهةٌ والأينُ بينَ تشتّتِ

ولا عِدّةٌ والعدُّ كالحدِّ قاطعٌ ... ولا مُدّةٌ والحدُّ شِركُ مُوقِّتِ

ولا ندَّ في الدارين يقضي بنقضِ ما ... بَنَيتُ ويمضي أمرُهُ حُكمَ إمرَتي [2]

ولا ضِدَّ في الكونينِ والخلقُ ما ترى ... بهم للتساوي من تفاوتِ خِلقتي

ومنّي بدا لي ما عليَّ لبستُهُ ... وعنّي البوادي بي إليَّ أُعيدتِ [3]

وفيَّ شهدتُ الساجدينَ لِمظهري ... فحقّقتُ أنّي كنتُ آدمَ سجدتي

وعاينتُ روحانيّةَ الأرضِينَ في ... ملائكِ علّيّينَ أكفاءَ سجدتي

ومِن أُفقيَ الدّاني اجتدى رِفقيَ الهُدى ... ومن فرقيَ الثاني بدا جمعُ وحدتي [4]

وفي صعقِ دكِّ الحسِّ خرّت إفاقةً ... ليَ النفسُ قبلَ التوبةِ الموسويّةِ

فلا أينَ بعدَ العينِ والسُّكرُ منهُ قد ... أفقتُ وعينُ الغينِ بالصحوِ أصحتِ

وآخرُ محوٍ جاءَ ختميَ بعدَهُ ... كأوّلِ صحوٍ لارتسامٍ بعِدّةِ

وكيفَ دخولي تحتَ مِلكي كأوليا ... ءِ مُلكي وأتباعي وحزبي وشيعتي

ومأخوذُ محوِ الطّمسِ محقًا وزنتُهُ ... بمحذوذِ صحوِ الحسِّ فرقًا بكِفّةِ

فنقطةُ غينِ الغينِ عن صحويَ انمحت ... ويقظةُ عينِ العينِ محويَ ألغتِ

---

(١) فتحت استعمل تحت وفوق استعمال الأسماء المعربة . والأثير الفلك الأعلى . والرتق الرفو أو الرقع (٢) الندّ المثل والشبيه . والامرة الولاية (٣) البوادي الظواهر (٤) اجتدى نال

وَمَا فاقِدٌ بالصحوِ في المحوِ واجِدٌ ... لِتلوينِه أهلاً لِتمكينِ زُلفةِ [١]

تَساوَى النَشاوَى والصُّحاة لِنعتهم ... بِرَسْمِ حضورٍ أو بِوَسْمِ حظيرةِ

وَلَيسوا بِقَومي مَن عَلَيهِم تَعاقَبَتْ ... صِفاتُ التباسٍ أو سِماتُ بَقيةِ

وَمَن لَم يَرِثْ عنّي الكمالَ فناقِصٌ ... على عَقِبَيه ناكِصٌ في العُقوبةِ [٢]

وَمَا فِيَّ مايُفضي لِلبسٍ بَقيّةٌ ... ولا فَيْءَ لي يقضي عَلَيَّ بِفَيئةِ

وَماذا عَسَى يَلقَى جَنانٌ وَمابِهِ ... يَفوهُ لِسانٌ بينَ وَحيٍ وصيغةِ

تَعانَقَتِ الأطرافُ عِندي وانطَوَى ... بِساطُ السِوَى عَدلاً بِحُكمِ السَويّةِ

وعادَ وُجودي في فَنا ثَنَويّةِ الـ ... وُجودِ شُهوداً في بَقا أحديّةِ [٣]

فَما فَوقَ طَوْرِ العقلِ أوّلُ فَيضةٍ ... كما تَحتَ طَوْرِ النقلِ آخرُ قَبضةِ

لِذَلِكَ عَن تَفضيلِهِ وَهوَ أهلُهُ ... نَهانا على ذي النُونِ خيرُ البريّةِ [٤]

أشَرتُ بِما تُعطي العِبارةُ والذي ... تَغَطَّى فَقَد أوضحتُهُ بِلَطيفةِ

وَلَيسَ أَلَستُ الأَمسِ غَيراً لِمَن غَدا ... وجُنحي غَدا صُبحي وَيَومي لَيلتي

وَسِرُّ بَلَى للهِ مِرآةُ كَشفِها ... وَإِثباتُ مَعنى الجَمعِ نَفيُ المَعيّةِ

فَلا ظُلَمٌ تَغشَى ولا ظُلْمَ يُختَشَى ... وَنِعمةُ نُوري أطفأتْ نارَ نِقمَتي

وَلا وَقتَ إلّا حَيثُ لا وَقتَ حاسِبٌ ... وُجودَ وُجودي مِن حِسابِ الأهلّةِ

وَمَسجونُ حَصرِ العَصرِ لَم يَرَ ماوَرَا ... ءَ سِجّينِه في الجَنّةِ الأبديّةِ

فَبي دارَتِ الأفلاكُ فاعجَبْ لِقُطبِها الـ ... مُحيطِ بِها والقُطبُ مَركزُ نُقطةِ

(١) الزلفة التقرب (٢) العقب مؤخر القدم . ونكص رجع الى الوراء خوفا او رجع عما كان يريده (٣) الثنوية فرقة يقولون باله للشر واله للخير (٤) ذوالنون هو يونس عليه السلام

ولا قطبَ قبلي عن ثلاثٍ خلفتهُ ... وقطبيةُ الأوتادِ عن بدليةِ

فلا تعدُ خطي المستقيمَ فانَّ في الـ ... ـزوايا خبايا فانتهزْ خيرَ فرصةِ [١]

فعني بدا في الذرِّ فيَّ الولا ولي ... لبانُ ثديِّ الجمع مني درَّتِ [٢]

وأعجبُ ما فيها شهدتُ فراعني ... ومن نفثِ روحِ القدسِ في الروعِ روعتي [٣]

وقد أشهدتني حسنها فشدهتُ عن ... حجايَ ولم أثبتْ حلايَ لدهشتي [٤]

ذهلتُ بها عني بحيثُ ظننتني ... سوايَ ولم أقصدْ سواءَ مظنتي

ودلهني فيها ذهولي فلم أفقْ ... عليَّ ولم أقفُ التماسي بظنتي [٥]

فأصبحتُ فيها والهاً لاهياً بها ... ومن ولهتْ شغلاً بها عنه ألهتِ

وعن شغلي عني شغلتُ فلو بها ... قضيتُ ردًى ما كنتُ أدري بنقلتي

ومن ملحِ الوجدِ المدلهِ في الهوى الـ ... ـمولهِ عقلي سبيُ سلبِ كغفلتي

أسائلها عني إذا ما لقيتها ... ومن حيثُ أهدتْ لي هدايَ أضلتِ

وأطلبها مني وعنديَ لم تزلْ ... عجبتُ لها بي كيفَ عني استجنتِ

وما زلتُ في نفسي بها متردداً ... لنشوةِ حسي والمحاسنُ خمرتي [٦]

أسافرُ عن علمِ اليقينِ لعينهِ ... إلى حقهِ حيثُ الحقيقةُ رحلتي

وأنشدني عني لأرشدني على ... لساني إلى مسترشدي عند نشدتي

وأسألني رفعي الحجابَ بكشفيَ الـ ... ـنقابَ وبي كانتْ إليَّ وسيلتي

وأنظرُ في مرآةِ حسنيَ كي أرى ... جمالَ وجودي في شهوديَ طلعتي

---

(١) انتهز الفرصة اغتنمها (٢) اللبان الرضاع . والثدي جمع ثدي المرأة . ودر فاض (٣) راعني أزعجني وأفزعني (٤) شدهت دهشت . وحجاي عقلي (٥) دلهني حيرني . ولم أقف لم أتبع (٦) النشوة السكر

فإن فُهتُ باسمي أُصغِ نحوي تشوُّقاً ... إلى مُسمِعي ذِكري بنُطقي وأُنصِتِ

وأُلصِقُ بالأحشاء كَفّي عسايَ أنْ ... أُعانِقَها في وضعِها عند ضَمّتي

وأهفو لأنفاسي لعلَّ وَاجِدي ... بها مُستجيزاً أنَّها بيَ مرّتِ [1]

إلى أن بدا مِنّي لعيني بارقٌ ... وبانَ سَنى فجري وبانَتْ دُجنّتي [2]

هُناكَ إلى ما أحجَمَ العقلُ دونَهُ ... وصلْتُ وبي مِنّي اتّصالي ووُصلتي

فأسفَرْتُ بِشراً إذ بلغتُ إليَّ عن ... يَقينِ يَقيني شدَّ رَحلٍ لِسفرتي

وأرشدتَني إذ كُنتُ عنّيَ ناشدي ... إليَّ ونفسي بي عليَّ دليلتي

وأستارُ لَبسِ الحِسّ لمّا كشفتُها ... وكانتْ لها أسرارُ حُكمي أرخَتِ

رفعتُ حِجابَ النفسِ عنها بكشفيَ الـ ... نِّقابَ فكانتْ عن سؤالي مُجيبتي

وكُنتُ جِلا مرآةِ ذاتي من صدا ... صِفاتي ومِنّي أُحدِقتْ بأشِعّةِ

وأشهدتَني إيّايَ إذ لا سِوايَ في ... شُهوديَ موجودٌ فيقضي بزحمةِ

وأسمعَني في ذِكرِيَ اسمي ذاكري ... ونفسي بنفيِ الحِسّ أصغتْ وأسمَتِ

وعانقتُني لا بالتزامِ جوارحي الـ ... جوارحَ لكنّي اعتنقتُ هُويّتي

وأوجدتَني روحي ورَوحُ تنفُّسي ... يُعطِّرُ أنفاسَ العبيرِ المُفتَّتِ [3]

وعن شَركِ وَصفِ الحِسّ كُلّي مُنزَّهٌ ... وفيَّ وقد وحّدتُ ذاتي نُزهتي

ومدحُ صِفاتي بي يُوفّقُ مادحي ... لِحمدي ومدحي بالصّفاتِ مَذمّتي

فشاهدُ وصفي بي جليسي وشاهدي ... به لاحتجابي لن يُحَلّ بحِلّتي

وبي ذِكرُ أسمائي تيقُّظُ رؤيةٍ ... وذِكري بها رؤيا توسُّنِ هَجعتي [4]

(١) هفا قلبه في أثر الشيء ذهب (٢) السنى النور . والدجنة الظلمة (٣) العبير ضرب من الطيب (٤) الرؤيا من الحلم كالرؤية في اليقظة . والتوسن النوم . والهجعة الرقدة

كذاكَ بِفعلي عارِفٌ بِيَ جاهلٌ ... وَعارِفُهُ بِي عارِفٌ بِالحقيقةِ

فخذْ عِلمَ أعلامِ الصِّفاتِ بِظاهِرِ الـ ... ـمَعالِمِ مِنْ نَفسٍ بِذاكَ عَليمةِ

وَفَهمُ أسامي الذّاتِ عَنها بِباطِنِ الـ ... ـعَوالِمِ مِنْ رُوحٍ بِذاكَ مُشيرةِ

ظُهورُ صِفاتي عَنْ أسامي جَوارحي ... مَجازاً بِها لِلحُكمِ نَفسي تَسمّتِ

رُقومُ عُلومٍ في سُتورِ هَياكلٍ ... على ما وَراءَ الحِسِّ في النَّفسِ وَرّتِ

وَأسماءُ ذاتي عَنْ صِفاتِ جَوانِحي ... جَوازاً لِأسرارٍ بِها الرُّوحُ سُرَّتِ

رُموزُ كُنوزٍ عَنْ مَعاني إشارةٍ ... بِمَكنونِ ما تُخفي السَّرائرُ حُفَّتِ [١]

وَآثارُها في العالَمينَ بِعِلمِها ... وَعَنها بِها الأكوانُ غَيرُ غَنيّةِ

وُجودُ اقتِنا ذِكرٍ بِأيدٍ تَحَكُّمٍ ... شُهودُ اجتِنا شُكرٍ بِأيدٍ عَميمةِ

مَظاهِرُ لي فيها بَدَوتُ وَلَمْ أكُنْ ... عَلَيَّ بِخافٍ قَبلَ مَوطِنِ بَرزَتي

فَلَفظٌ وَكُلّي بِي لِسانٌ مُحَدِّثٌ ... وَلَحظٌ وَكُلّي فيَّ عَينٌ لِعِبرَتي

وَسَمعٌ وَكُلّي بالنَّدى أسمَعُ النِّدا ... وَكُلِّيَ في رَدِّ الرَّدى يَدُ قُوَّةِ [٢]

مَعاني صِفاتٍ ما وَرا اللَّبسِ أُثبِتَتْ ... وَأسماءُ ذاتٍ ما رَوى الحِسُّ بُثَّتِ

فَتَصريفُها مِنْ حافِظِ العَهدِ أوَّلاً ... بِنَفسٍ عَلَيها بِالوَلاءِ حَفيظَةِ

شَوادي مُباهاةٍ هَوادي تَنَبُّهٍ ... بَوادي فُكاهاتٍ غَوادي رَجيّةِ [٣]

وَتَوقيفُها مِنْ مَوثِقِ العَهدِ آخِراً ... بِنَفسٍ على عِزِّ الإباءِ أبِيّةِ

---

(١) الرموز الاشارات الخفية . ومكنون مستور . وحفت أحيطت وعمت (٢) الندى الجود . والردى الهلاك (٣) الشوادي جمع شادية وهي المترنمة . والمباهاة المفاخرة . والهوادي جمع هادية وهي المرشدة . والبوادي الظواهر . والفكاهات الملح والنكات المستظرفة . والغوادي جمع غادية وهي الآتية غدوة اي صباحا . والرجية ما يرجى ويطلب

جَوَاهِرُ أَنبَاءٍ زَوَاهِرُ وُصلَةٍ ... طَوَاهِرُ أَنبَاءٍ قَوَاهِرُ صَوْلَةِ

وَتَعرِفُهَا مِنْ قَاصِدِ الحَزْمِ ظَاهِراً ... سَجِيَّةُ نَفسٍ بِالوُجُودِ سَخِيَّةِ

مَثَانِي مُنَاجَاةٍ مَعَانِي نَبَاهَةٍ ... مَغَانِي مُحَاجَاةٍ مَبَانِي قَضِيَّةِ

وَتَشرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ العَزْمِ بَاطِناً ... إِنَابَةُ نَفسٍ بِالشُّهُودِ رَضِيَّةِ

نَجَائِبُ آيَاتٍ غَرَائِبُ نُزْهَةٍ ... رَغَائِبُ غَايَاتٍ كَتَائِبُ نَجْدَةِ

فَلِلبَسِ مِنهَا بِالتَّعَلُّقِ فِي مَقَا ... مِ الاسلَامِ عَنْ أَحكَامِهِ الحُكمِيَّةِ

عَقَائِقُ إِحكَامٍ دَقَائِقُ حِكمَةٍ ... حَقَائِقُ أَحكَامٍ رَقَائِقُ بَسطَةِ

وَلِلحِسِّ مِنهَا بِالتَّحَقُّقِ فِي مَقَا ... مِ الايمَانِ عَنْ أَعلَامِهِ العَمَلِيَّةِ

صَوَامِعُ أَذكَارٍ لَوَامِعُ فِكرَةٍ ... جَوَامِعُ آثَارٍ قَوَامِعُ عِزَّةِ

وَلِلنَّفسِ مِنهَا بِالتَّخَلُّقِ فِي مَقَا ... مِ الاحسَانِ عَنْ أَنبَائِهِ النَّبَوِيَّةِ [1]

لَطَائِفُ أَخبَارٍ وَظَائِفُ مِنحَةٍ ... صَحَائِفُ أَحبَارٍ خَلَائِفُ حِسبَةِ

وَلِلجَمعِ مِنْ مَبدَا كَأَنَّكَ وَانتَهَى ... فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَنْ آيَةِ النَّظَرِيَّةِ

غُيُوثُ انفِعَالَاتٍ بُعُوثُ تَنَزُّهٍ ... حُدُوثُ اتِّصَالَاتٍ لُيُوثُ كَتِيبَةِ [2]

فَمَرْجِعُهَا لِلحِسِّ فِي عَالَمِ الشَّهَا ... دَةِ المُجتَدِي مَا النَّفسُ مِنِّي أَحَسَّتِ

فُصُولُ عِبَارَاتٍ وُصُولُ تَحِيَّةٍ ... حُصُولُ إِشَارَاتٍ أُصُولُ عَطِيَّةِ

وَمَطلَعُهَا فِي عَالَمِ الغَيبِ مَا وَجَدْ ... تُ مِنْ نِعَمٍ مِنِّي عَلَيَّ استَجَدَّتِ

بَشَائِرُ إِقرَارٍ بَصَائِرُ عِبرَةٍ ... سَرَائِرُ آثَارٍ ذَخَائِرُ دَعوَةِ

---

(١) تخلق به اتخذه خلقا له وطبعا . والانباء الاخبار (٢) الغيوث الامطار . والانفعالات التأثرات . والليوث الاسود . والكتيبة الفرقة من الجيش

وَمَوْضِعُهَا فى عالَمِ المَلَكُوتِ ما ... خُصِصْتُ مِنَ الإِسْرا بِهِ دُونَ أُسْرَتِى [١]

مَدَارِسُ تَنْزِيلٍ مَحَارِسُ غِبْطَةٍ ... مَغَارِسُ تأْوِيلٍ فَوَارِسُ مِنْعَةِ

وَمَوْقِعُهَا فى عالَمِ الجَبَرُوتِ مِنْ ... مَشَارِقِ فَتْحٍ لِلْبَصَائِرِ مُبْهِتِ [٢]

أَرَائِكُ تَوْحِيدٍ مَدَارِكُ زُلْفَةٍ ... مَسَالِكُ تَمْجِيدٍ مَلَائِكُ نُصْرَةِ

وَمَنْبَعُهَا بِالفَيْضِ فى كُلِّ عالَمٍ ... لِفَاقَةِ نَفْسٍ بِالإِفَاقَةِ أَثْرَتِ [٣]

فَوَائِدُ إِلْهَامٍ رَوَائِدُ نِعْمَةٍ ... عَوَائِدُ إِنْعَامٍ مَوَائِدُ نِعْمَةِ [٤]

وَيَجْرِى بِمَا تُعْطِي الطَّرِيقَةُ سائِرِى ... على نَهْجِ ما مِنِّي الحَقِيقَةُ أَعْطَتِ

وَلَمَّا شَعَبْتُ الصَّدْعَ والتَأَمَتْ فُطُو ... رُ شَمْلٍ بِفَرْقِ الوَصْفِ غَيْرِ مُشَتَّتِ [٥]

وَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ تَوَثُّقِي ... بِإِينَاسِ وُدِّى ما يُؤَدِّى لِوَحْشَةِ

تَحَقَّقْتُ أَنَّا فى الحَقِيقَةِ واحِدٌ ... وأَثْبَتَ صَحْوُ الجَمْعِ مَحْوَ التَّشَتُّتِ

وكُلِّى لِسانٌ ناظِرٌ مِسْمَعٌ يَدٌ ... لِنُطْقٍ وَإِدْرَاكٍ وَسَمْعٍ وَبَطْشَةِ

فَعَيْنِى ناجَتْ واللِّسَانُ مُشَاهِدٌ ... وَيَنْطِقُ مِنِّي السَّمْعُ واليَدُ أَصْغَتِ

وَسَمْعِى عَيْنٌ تَجْتَلِي كُلَّ ما بَدَا ... وعَيْنِى سَمْعٌ إِنْ شَدَا القَوْمُ تُنْصِتِ

وَمِنِّيَ عَنْ أَيْدٍ لِسانِي يَدٌ كما ... يَدِى لِي لِسانٌ فى خِطَابِى وَخُطْبَتِى [٦]

كَذَاكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلَّ ما بَدَا ... وَعَيْنِى يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَتِى

وَسَمْعِى لِسانٌ فى مُخَاطَبَتِى كَذَا ... لِسانِى فى إِصْغَائِهِ سَمْعٌ مُنْصِتِ

---

(١) الملكوت مصدر كالملك . والاسرا هو مشى الليل . وأسرة الرجل عشيرته الادنون (٢) الجبروت العظمة والكبرياء . ومبهت مدهش (٣) الفاقة الفقر . والإفاقة الصحو . وأثرت أغنت (٤) الالهام الوحى (٥) شعب المكسور جبره . والصدع الكسر . والتأمت انصلت . والفطور جمع فطر بمعنى الشق . والشمل المجتمع . (٦) الايد القوة

وَلِلشَّمِّ أَحْكَامُ اطِّرَادِ الْقِيَاسِ فِي اتِّحَادِ صِفَاتِي أَوْ بِعَكْسِ الْقَضِيَّةِ
وَمَا فِيَّ عُضْوٌ خُصَّ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ بِتَعْيِينِ وَصْفٍ مِثْلَ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ [1]
وَمِنِّي عَلَى أَفْرَادِهَا كُلُّ ذَرَّةٍ جَوَامِعَ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ أَحْصَتِ
يُنَاجِي وَيُصْغِي عَنْ شُهُودِ مُصَرِّفٍ بِمَجْمُوعِهِ فِي الْحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةِ
فَأَتْلُو عُلُومَ الْعَالِمِينَ بِلَفْظَةٍ وَأَجْلُو عَلَيَّ الْعَالَمِينَ بِلَحْظَةِ
وَأَسْمَعُ أَصْوَاتَ الدُّعَاةِ وَسَائِرَ اللُّغَاتِ بِوَقْتٍ دُونَ مِقْدَارِ لَمْحَةِ
وَأُحْضِرُ مَاقَدْ عَزَّ لِلْبُعْدِ حَمْلُهُ وَلَمْ يَرْتَدِدْ طَرْفِي إِلَيَّ بِغَمْضَةِ
وَأَنْشَقُ أَرْوَاحَ الْجِنَانِ وَعَرْفَ مَا يُصَافِحُ أَذْيَالَ الرِّيَاحِ بِنَسْمَةِ [2]
وَأَسْتَعْرِضُ الْآفَاقَ نَحْوِي بِخَطْرَةٍ وَأَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِخَطْوَةِ [3]
وَأَشْبَاحُ مَنْ لَمْ تَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ لِجَمْعِي كَالْأَرْوَاحِ خَفَّتْ فَخَفَّتِ
فَمَنْ قَالَ أَوْ مَنْ طَالَ أَوْ صَالَ إِنَّمَا يَمُتُّ بِإِمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةِ
وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا أَوِ اقْتَحَمَ النِّيرَانَ إِلَّا بِهِمَّتِي
وَعَنِّيَ مَنْ أَمْدَدْتُهُ بِرَقِيقَةٍ تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةِ
وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونِ ذَلِكَ مَنْ تَلَا بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خَتْمَةِ
وَمِنِّيَ لَوْ قَامَتْ بِمَيْتٍ لَطِيفَةٌ لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأُعِيدَتِ
هِيَ النَّفْسُ إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ قُوَاهَا وَأَعْطَتْ فِعْلَهَا كُلَّ ذَرَّةِ
وَنَاهِيكَ جَمْعًا لَا بِفَرْقِ مَسَاحَتِي مَكَانٍ مَقِيسٍ أَوْ زَمَانٍ مُوَقَّتِ
بِذَاكَ عَلَا الطُّوفَانَ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا بِهِ مَنْ نَجَا مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ

---

(١) البصيرة للعقل كالبصر للعين (٢) أرواح جمع ريح . والعرف الرائحة الطيبة
(٣) الآفاق الجهات . والخطرة المرة

وغاض

وَغَاضَ لَهُ مَافَاضَ عَنْهُ اسْتِجَادَةً ... وجدًّا إِلَى الجُودِي بِهَا وَاسْتَقَرَّتِ [١]

وَسَارَتْ وَمَتْنُ الرِّيحِ تَحْتَ بِسَاطِهِ ... سُلَيْمَانُ بِالجَيْشَيْنِ فَوْقَ البَسِيطَةِ [٢]

وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أُحْضِرَ مِنْ سَبَا ... لَهُ عَرْشُ بِلْقِيسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ [٣]

وَأَخْمَدَ إِبْرَاهِيمُ نَارَ عَدُوِّهِ ... وَعَنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةِ

وَلَمَّا دَعَا الأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ ... وَقَدْ ذُبِحَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةِ

وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ ... مِنَ السِّحْرِ أَهْوَالاً عَلَى النَّفْسِ شَقَّتِ [٤]

وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عُيُونًا بِضَرْبَةٍ ... بِهَا دِيَمًا سَقَّتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتِ [٥]

وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى البَشِيرُ قَمِيصَهُ ... عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبٍ إِلَيْهِ بِأَوْبَةِ

رَآهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى ... عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكُفَّتِ

وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ لِعِيسَى أُنْزِلَتْ ثُمَّ مُدَّتِ

وَمِنْ أَكْمَهٍ أَبْرَا وَمِنْ وَضَحٍ عَدَا ... شَفَى وَأَعَادَ الطِّينَ طَيْرًا بِنَفْخَةِ [٦]

وَسِرُّ انْفِعَالاتِ الظَّوَاهِرِ بَاطِنًا ... عَنِ الإِذْنِ مَا أَلْقَتْ بِأُذْنِكَ صِيغَتِي

وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الجَمِيعِ مُفِيضُهَا ... عَلَيْنَا لَهُمْ خَتْمًا عَلَى حِينِ فَتْرَةِ

وَمَا مِنْهُمُ إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيًا ... بِهِ قَوْمَهُ لِلْحَقِّ عَنْ تَبَعِيَّةِ

فَعَالِمُنَا مِنْهُمْ نَبِيٌّ وَمَنْ دَعَا ... إِلَى الحَقِّ مِنَّا قَامَ بِالرُّسُلِيَّةِ

---

(١) غاض الماء جف . والجودى الجبل الذى استقرت عليه سفينة نوح (٢) البسيطة الارض (٣) الطرف البصر . وسبا أصله الهمز وهو رجل مشهور والمراد بلاد سبا . و بلقيس امرأة ملكت تلك البلاد (٤) تلقفت تناولت . والاهوال المخاوف . وشقت صعبت (٥) العيون جمع عين الماء . والديم جمع ديمة وهى المطرة . وسقت بمعنى سقت (٦) الاكمه الاعمى . وأبرأ شفى . والوضح البرص . وعدا ظلم . وتعدى وهو نعت وضح

وَعارِفُنا في وَقتِنا الأَحمَدِيِّ مِنْ ... أُولِى العَزْمِ مِنهُمْ آخِذٌ بِالعَزِيمَةِ
وَما كانَ مِنهُمْ مُعجِزاً صارَ بَعدَهُ ... كَرامَةَ صِدِّيقٍ لَهُ أَوْ خَلِيفَةِ
بِعِتْرَتِهِ استَغنَتْ عَنِ الرُّسْلِ الوَرَى ... وَأَصحابِهِ والتَّابِعِينَ الأَئِمَّةِ
كَراماتُهُمْ مِنْ بَعضِ ما خَصَّهُمْ بِهِ ... بِما خَصَّهُمْ مِنْ إِرْثِ كُلِّ فَضِيلَةِ
فَمِنْ نُصرَةِ الدِّينِ الحَنِيفِيِّ بَعدَهُ ... قِتالُ أَبِي بَكْرٍ لِآلِ حَنِيفَةِ
وَسارِيَةٌ أَلْجاهُ لِلجَبَلِ النِّدا ... ءُ مِنْ عُمَرٍ والدَّارُ غَيْرُ قَرِيبَةِ
وَلَمْ يَشْتَغِلْ عُثمانُ عَنْ وِرْدِهِ وَقَدْ ... أَدارَ عَلَيْهِ القَوْمُ كَأْسَ المَنِيَّةِ
وَأَوْضَحَ بِالتَّأْوِيلِ ما كانَ مُشْكِلاً ... عَلِيٌّ بِعِلْمٍ نالَهُ بِالوَصِيَّةِ
وَسائِرُهُمْ مِثلُ النُّجُومِ مَنِ اقْتَدَى ... بِأَيِّهِمِ مِنْهُ اهتَدَى بِالنَّصِيحَةِ
وَلِلأَوْلِياءِ المُؤْمِنِينَ بِهِ وَلَمْ ... يَرَوْهُ اجْتِنا قُرْبٍ لِقُرْبِ الأُخُوَّةِ
وَقُرْبُهُمُ مَعْنًى لَهُ كاشْتِياقِهِ ... لَهُمْ صُورَةً فاعْجَبْ لِحَضْرَةِ غَيْبَةِ
وَأَهلُ تَلَقِّي الرُّوحِ بِاسْمِي دَعَوْا إِلَى ... سَبِيلِي وَحَجُّوا المُلْحِدِينَ بِحُجَّتِي
وَكُلُّهُمُ عَنْ سَبْقِ مَعْنايَ دائِرٌ ... بِدائِرَتِي أَوْ وارِدٌ مِنْ شَرِيعَتِي
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ آدَمَ صُورَةً ... فَلِي فِيهِ مَعْنًى شاهِدٌ بِأُبُوَّتِي
وَنَفْسِي عَلَى حَجْرِ التَّجَلِّي بِرُشْدِها ... تَجَلَّتْ وَفِي حِجْرِ التَّجَلِّي تَرَبَّتْ [1]
وَفِي المَهْدِ حِزْبِي الأَنْبِياءُ وَفِي عَنا ... صِرِي لَوْحِيَ المَحْفُوظُ والفَتْحُ سُورَتِي [2]
وَقَبْلَ فِصالِي دُونَ تَكْلِيفِ ظاهِرِي ... خَتَمْتُ بِشَرْعِي المُوضِحِي كُلَّ شِرْعَةِ

(١) الحجر بالفتح المنع . والرشد الهدى . والحجر بالكسر الحضن (٢) المهد الفراش . والعناصر الاصول

ذيهم

قَبْمْ وَالأُلَى قالوا بِقَوْلِهِم على ... صِرَاطِي لَمْ يَعْدُوا مَوَاطِئَ مِشْيَتِي

فَيُمْنُ الدُّعَاةِ السَّابِقِينَ الَيَّ فِي ... يَمِينِي وَيُسْرُ اللَّاحِقِينَ بِيَسْرَتِي [١]

وَلَا تَحْسَبَنَّ الأَمْرَ عَنِّيَ خَارِجاً ... فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي عُبُودَتِي

وَلَوْلَايَ لَمْ يُوجَدْ وُجُودٌ وَلَمْ يَكُنْ ... شُهُودٌ وَلَمْ تُعْهَدْ عُهُودٌ بِذِمَّةِ

فَلَا حَيَّ إِلَّا عَنْ حَيَاتِي حَيَاتُهُ ... وَطَوْعُ مُرَادِي كُلُّ نَفْسٍ مُرِيدَةِ

وَلَا قَائِلٌ إِلَّا بِلَفْظِي مُحَدِّثٌ ... وَلَا نَاظِرٌ إِلَّا بِنَاظِرِ مُقْلَتِي

وَلَا مُنْصِتٌ إِلَّا بِسَمْعِيَ سَامِعٌ ... وَلَا بَاطِشٌ إِلَّا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي [٢]

وَلَا نَاطِقٌ غَيْرِي وَلَا نَاظِرٌ وَلَا ... سَمِيعٌ سِوَائِي مِنْ جَمِيعِ الخَلِيقَةِ

وَفِي عَالَمِ التَّرْكِيبِ فِي كُلِّ صُورَةٍ ... ظَهَرْتُ بِمَعْنًى عَنْهُ بِالْحُسْنِ زِينَتِي

وَفِي كُلِّ مَعْنًى لَمْ تُبِنْهُ مَظَاهِرِي ... تَصَوَّرْتُ لَا فِي صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةِ [٣]

وَفِيمَا تَرَاهُ الرُّوحُ كَشْفَ فِرَاسَةٍ ... خَفِيتُ عَنِ المَعْنَى المُعَنَّى بِدِقَّةِ [٤]

وَفِي رَحَمُوتِ البَسْطِ كُلِّيَ رَغْبَةٌ ... بِهَا انْبَسَطَتْ آمَالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي

وَفِي رَهَبُوتِ القَبْضِ كُلِّيَ هَيْبَةٌ ... فَفِيمَا أَجَلْتُ العَيْنَ مِنِّي أَجَلَّتِ [٥]

وَفِي الجَمْعِ بِالوَصْفَيْنِ كُلِّيَ قُرْبَةٌ ... فَحَيَّ عَلَى قُرْبِي خِلَالِي الجَمِيلَةِ

وَفِي مُنْتَهَى فِي لَمْ أَزَلْ بِيَ وَاجِداً ... جَلَالَ شُهُودِي عَنْ كَمَالِ سَجِيَّتِي

وَفِي حَيْثُ لَا فِي لَمْ أَزَلْ فِيَّ شَاهِداً ... جَمَالَ وُجُودِي لَا بِنَاظِرِ مُقْلَتِي .

---

(١) اليمن البركة . واليسر ضد العسر . واليسرة ناحية اليسار (٢) بطش به غلبه وقهره . والازل الشدة (٣) هيكلية نسبة الى الهيكل وهو الشبح والجسم (٤) الفراسة صدق النظر واصابة الظن (٥) الرهبوت شدة الخوف . والقبض خلاف البسط . وأجلت العين أدرتها . وأجلت من الاجلال بمعنى الاعظام

فإن كُنتَ مِنّي فانحُ جَمْعِي وامحُ فَرْ ... قَ صَدْعِي ولا تجنحْ لِجنحِ الطَّبِيعةِ (١)

فدُونكها آياتِ إلهامِ حِكْمةٍ ... لِأوهامِ حَدْسِ الحِسِّ عنكَ مُزِيلةِ

ومن قائلٍ بالنَّسخِ والمَسخُ واقعٌ ... بِهِ ابرَأْ وكُنْ عمَّا يَراهُ بِعزْلَةِ (٢)

ودَعهُ ودعوى الفسخِ والرَّسخُ لائقٌ ... بِهِ أبداً لو صحَّ في كُلِّ دَوْرَةِ

وضربي لكَ الأمثالَ مِنِّيَ مِنَّةٌ ... عليكَ بِشأني مرَّةً بعدَ مرَّةِ

تأمَّلْ مقاماتِ السَّروجيِّ واعتبرْ ... بِتَلْوِينِهِ تَحْمَدْ قَبُولَ مَشُورَتي

وتَدْرِ التِباسَ النَّفسِ بالحِسِّ باطناً ... بِمَظهرِها في كُلِّ شَكلٍ وصُورَةِ

وفي قولِهِ إنْ مانَ فالحقُّ ضاربٌ ... بِهِ مَثَلاً والنَّفسُ غيرُ مُجِدَّةِ (٣)

فكُنْ فَطِناً وانظُرْ بِحِسِّكَ مُنْصِفاً ... لِنَفسِكَ في أفعالِكَ الأثَرِيَّةِ

وشاهِدْ إذا استجليتَ نفسَكَ ما ترى ... بِغيرِ مِراءٍ في المَرائي الصَّقِيلَةِ

أغيرُكَ فِيها لاحَ أمْ أنتَ ناظِرٌ ... إليكَ بِها عِندَ انعِكاسِ الأشِعَّةِ

وأصغِ لِرَجعِ الصَّوتِ عِندَ انقِطاعِهِ ... إليكَ بأكنافِ القُصُورِ المَشِيدَةِ

أهلْ كانَ مَنْ ناجاكَ ثَمَّ سِواكَ أمْ ... سَمِعتَ خِطاباً عن صَداكَ المُصوِّتِ (٤)

وقُلْ لِيَ مَنْ ألقى إليكَ عُلُومَهُ ... وقد رَكَدَتْ مِنكَ الحَواسُ بِغَفْوَةِ (٥)

وما كُنتَ تدري قبلَ يومِكَ ما جرى ... بِأَمسِكَ أو ما سَوفَ يجري بِغَدْوَةِ

فأصبحتَ ذا عِلمٍ بأخبارِ مَنْ مَضى ... وأسرارِ مَنْ يأتي مُدِلاًّ بِخِبْرَةِ

---

(١) انحُ اقصد. والصدع الشق . ولا تجنح لا تمل (٢) النسخ نقل النفس الناطقة من بدن انسان الى آخر . والمسخ نقلها من بدن انسان الى بدن حيوان يناسبه فى الاوصاف. وابرأ أمر بمعنى تخلص (٣) مان كذب . ومجدة مجتهدة (٤) ناجاك سارّك . وثَمّ بمعنى هناك . والصدى رجوع الصوت (٥) الغفوة النومة

أتحسب

أتحسبُ ماجاركَ في سِنةِ الكرى ... سواكَ بأنواعِ العلومِ الجليلةِ
وماهيَ إلاّ النفسُ عندَ اشتغالِها ... بعالَمِها عن مظهرِ البشريةِ
تجلّتْ لها بالغيبِ في شكلِ عالِمٍ ... هداها إلى فهمِ المعاني الغريبةِ
وقد طُبِعتْ فيها العلومُ وأُعلِنتْ ... بأسمائِها قِدماً بوحيِ الأبوّةِ
وبالعلمِ من فوقِ السّوَى ماتنعّمتْ ... ولكنْ بما أملتْ عليها تملّتِ
ولوْ أنّها قبلَ المنامِ تجرّدتْ ... لشاهدتَها مثلي بعينٍ صحيحةِ
وتجريدُها العاديُّ أثبتَ أوّلاً ... تجرّدَها الثاني المعاديّ فأثبتِ (١)
ولا تكُ ممّنْ طيّشتْهُ دروسُهُ ... بحيثُ استقلّتْ عقلَهُ واستقرّتِ
فثمّ وراءَ النقلِ علمٌ يدقُّ عن ... مداركِ غاياتِ العقولِ السليمةِ
تلقّيتُهُ منّي وعنّي أخذتُهُ ... ونفسيَ كانتْ من عطائِي ممدّتي (٢)
ولا تكُ باللاهي عنِ اللهوِ جملةً ... فهزلُ الملاهي جِدُّ نفسٍ مُجِدّةِ
وإيّاكَ والإعراضَ عنْ كُلِّ صورةٍ ... مموّهةٍ أوْ حالةٍ مستحيلةِ (٣)
فطيفُ خيالِ الظلِّ يُهدي إليكَ في ... كرى اللهوِ ماعنهُ الستائرُ شُقّتِ (٤)
ترى صورةَ الأشياءِ تُجلَى عليكَ منْ ... وراءِ حجابِ اللبسِ في كلِّ خلعةِ
تجمّعتِ الأضدادُ فيها لحكمةٍ ... فأشكالُها تبدُو على كُلِّ هيئةِ
صوامتُ تُبدِي النطقَ وهيَ سواكنٌ ... تُحرّكُ تُهدي النورَ غيرَ ضويّةِ
وتضحكُ اعجاباً كأجذلِ فارحٍ ... وتبكي انتحاباً مثلَ ثكلَى حزينةِ

---

(١) تجريدها تعريتها . والعادى نسبة الى العادة . والمعادى نسبة الى المعاد وهو يوم الدين
(٢) ممدّني معينني (٣) مموّهة مزخرفة . ومستحيلة متغيرة (٤) الطيف الخيال يأتى في النوم . والكرى النعاس . والستائر جمع ستارة وهى الحاجز

وَتَندُبُ إِنْ أَنَّتْ على سَلْبِ نِعمَةٍ ... وَتَطرَبُ إِنْ غَنَّتْ على طِيبِ نَغمَةِ

تَرَى الطَّيرَ في الأَغصانِ يُطرِبُ سَجْعُها ... بِتَغرِيدِ أَلْحانٍ لَدَيْكَ شَجِيَّةِ [1]

وَتَعجَبُ مِنْ أَصواتِها بِلُغاتِها ... وَقَدْ أَعرَبَتْ عَنْ أَلْسُنٍ أَعجَمِيَّةِ

وفي البَرِّ تَسرِي العِيسُ تَختَرِقُ الفَلا ... وفي البَحرِ تَجرِي الفُلْكُ في وَسْطِ لُجَّةِ [2]

وَتَنظُرُ لِلجَيْشَيْنِ في البَرِّ مَرَّةً ... وفي البَحرِ أُخرَى في جُمُوعٍ كَثِيرَةِ

لِباسُهُمُ نَسجُ الحَدِيدِ لِبَأْسِهِمْ ... وهُمْ في حِمَى حَدِّ ظُبَى وأَسِنَّةِ [3]

فَأَجْنادُ جَيْشِ البَرِّ ما بَيْنَ فارِسٍ ... على فَرَسٍ أَوْ راجِلٍ رَبِّ رِجْلَةِ

وأَكْنادُ جَيْشِ البَحرِ ما بَيْنَ راكِبٍ ... مَطَا مَرْكَبٍ أَوْ صاعِدٍ مِثْلَ صَعْدَةِ [4]

فَمِنْ ضارِبٍ بِالبِيضِ فَتْكاً وطاعِنٍ ... بِسُمْرِ القَنا العَسَّالَةِ السَّمْهَرِيَّةِ [5]

وَمِنْ مُغْرَقٍ في النّارِ رَشْقاً بِأَسْهُمٍ ... وَمِنْ مُحْرَقٍ بِالماءِ زَرْقاً بِشُعْلَةِ

تَرَى ذا مُغِيراً باذِلاً نَفْسَهُ وَذا ... يُوَلِّي كَسِيراً تَحتَ ذُلِّ الهَزِيمَةِ

وَتَشهَدُ رَمْيَ المَنجَنِيقِ وَنَصْبَهُ ... لِهَدْمِ الصَّياصِي والحُصُونِ المَنِيعَةِ

وَتَلحَظُ أَشباحاً تَراءَى بِأَنْفُسٍ ... مُجَرَّدَةٍ في أَرْضِها مُستَجِنَّةِ

تُبايِنُ أُنْسَ الإِنْسِ صُورَةُ لَبْسِها ... لِوَحْشَتِها والجِنُّ غَيْرُ أَنِيسَةِ

وَتَطرَحُ في النَّهرِ الشِّباكَ فَتُخرِجُ الـ ... سِّماكَ يَدُ الصَّيّادِ مِنها بِسُرْعَةِ

(١) سجع الطير صوت ترنمها . وتغريدها غناؤها . والالحان الاغانى . والشجية الحزينة (٢) العيس الابل . واللجة معظم الماء (٣) نسج الحديد اى الدروع . والبأس الشدة . والحمى المكان المحمى . والظبي جمع ظبة وهى الحد من السيف ونحوه . والاسنة طرف الرمح (٤) الاكناد جمع كند وهو الشرس الشديد واللفظة فارسية . والمطا الظهر . والصعدة الرمح القصير (٥) البيض السيوف . والقنا الرماح . والعسالة المهتزة . والسمهرية نسبة الى سمهر رجل كان يقوّم الرماح .

ويحتال

وَيَخْتَالُ بِالْأَشْرَاكِ نَاصِبُهَا عَلَى وُقُوعِ خِمَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا بِحَبَّةِ
وَيَكْسِرُ سُفْنَ الْيَمِّ ضَارِي دَوَابِّهِ وَتَظْفَرُ آسَادُ الشَّرَى بِالْفَرِيسَةِ
وَيَصْطَادُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضاً مِنَ الْفَضَا وَيَقْنِصُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضاً بِقَفْرَةِ
وَتَلْمَحُ مِنْهَا مَا تَخَطَّيْتُ ذِكْرَهُ وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَةِ
وَفِي الزَّمَنِ الْفَرْدِ اعْتَبِرْ تَلْقَ كُلَّ مَا بَدَا لَكَ لَا فِي مُدَّةٍ مُسْتَطِيلَةِ
وَكُلُّ الَّذِي شَاهَدْتَهُ فِعْلُ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ لَكِنْ بِحُجْبِ الْأَكِنَّةِ
إِذَا مَا أَزَالَ السِّتْرَ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ وَلَمْ يَبْقَ بِالْأَشْكَالِ إِشْكَالُ رِيبَةِ
وَحَقَّقْتَ عِنْدَ الْكَشْفِ أَنَّ بِنُورِهِ اهْ تَدَيْتَ إِلَى أَفْعَالِهِ بِالدُّجُنَّةِ[1]
كَذَا كُنْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنِيَ مُسْبِلاً حِجَابَ الْتِبَاسِ النَّفْسِ فِي نُورِ ظُلْمَةِ
لِأَظْهَرَ بِالتَّدْرِيجِ لِلْحِسِّ مُؤْنِساً لَهَا فِي ابْتِدَاعِي دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَةِ
قَرَنْتُ بِجِدِّي لَهْوَ ذَاكَ مُقَرِّباً لِفَهْمِكَ غَايَاتِ الْمَرَامِي الْبَعِيدَةِ
وَيَجْمَعُنَا فِي الْمَظْهَرَيْنِ تَشَابُهٌ وَلَيْسَتْ لِحَالِي حَالُهُ بِشَبِيهَةِ
فَأَشْكَالُهُ كَانَتْ مَظَاهِرَ فِعْلِهِ بِسِتْرٍ تَلَاشَتْ إِذْ تَجَلَّى وَوَلَّتِ
وَكَانَتْ لَهُ بِالْفِعْلِ نَفْسِي شَبِيهَةً وَحِسِّي كَالْأَشْكَالِ وَاللَّبْسُ سُتْرَتِي
فَلَمَّا رَفَعْتُ السِّتْرَ عَنِّي كَرَفْعِهِ بِحَيْثُ بَدَتْ لِي النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةِ
وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الشُّهُودِ فَأَشْرَقَ الْ وُجُودُ وَحَلَّتْ بِي عُقُودُ أُخَيَّةِ[2]
قَتَلْتُ غُلَامَ النَّفْسِ بَيْنَ إِقَامَتِي الْ جِدَارَ لِأَحْكَامِي وَخَرْقِ سَفِينَتِي

---

(١) الدجنة الظلمة (٢) الشهود الحضور . والعقود جمع عقد وهو ما عقد من عهد او ميثاق . والأخية الحرمة والذمة وفى الاصل العروة من الحبل

وَعُدْتُ بِإمْدَادِي عَلى كُلِّ عالِمٍ ... عَلى حَسَبِ الأفْعَالِ في كُلِّ مُدَّةِ
وَلَوْلا احتِجَابي بالصِّفَاتِ لأُحْرِقَتْ ... مَظَاهِرُ ذَاتِي مِنْ سَنَاءِ سَجِيَّتي
وألسِنَةُ الأكْوانِ إنْ كُنتَ وَاعِياً ... شُهُودٌ بِتَوْحِيدِي بِحَالٍ فَصِيحَةِ
وَجاءَ حَدِيثٌ في اتِّحَادِيَ ثابتٌ ... رِوَايَتُهُ في النَّقْلِ غَيْرُ ضَعِيفَةِ
يُشيرُ بِحُبِّ الحَقِّ بَعْدَ تَقَرُّبٍ ... إلَيْهِ بِنَفْلٍ أوْ أداءِ فَرِيضَةِ
وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ الإشَارَةِ ظَاهِرٌ ... بِكُنْتُ لَهُ سَمْعاً كَنُورِ الظَّهِيرَةِ
تَسَبَّبْتُ في التَّوْحِيدِ حَتَّى وَجَدْتُهُ ... وَوَاسِطَةُ الأسْبَابِ إحْدَى أدِلَّتِي
وَوَحَّدْتُ في الأسْبَابِ حَتَّى فَقَدْتُهَا ... وَرَابِطَةُ التَّوْحِيدِ أجْدَى وَسِيلَةِ
وَجَرَّدْتُ نَفْسِي عَنْهُمَا فَتَجَرَّدَتْ ... وَلَمْ تَكُ يَوْماً قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةِ
وَغُصْتُ بِحَارَ الجَمْعِ بَلْ خُضْتُهَا عَلى انْ ... فِرَادِيَ فاسْتَخْرَجْتُ كُلَّ يَتِيمَةِ [1]
لأسْمَعَ أفْعَالِي بِسَمْعٍ بَصِيرَةٍ ... وأشْهَدَ أقْوَالِي بِعَيْنٍ سَمِيعَةِ
فإنْ نَاحَ في الأيْكِ الهَزَارُ وَغَرَّدَتْ ... جَوَاباً لَهُ الأطْيَارُ في كُلِّ دَوْحَةِ
وأطْرَبَ بالمِزْمَارِ مُصْلِحُهُ عَلى ... مُنَاسَبَةِ الأوْتَارِ مِنْ يَدِ قَيْنَةِ
وَغَنَّتْ مِنَ الأشْعَارِ مَا رَقَّ فارْتَقَتْ ... لِسِدْرَتِهَا الأسْرَارُ في كُلِّ شَدْوَةِ [2]
تَنَزَّهْتُ في آثَارِ صُنْعِي مُنَزَّهاً ... عَنِ الشِّرْكِ بالأغْيَارِ جَمْعِي وأُلْفَتِي
فَبِي مَجْلِسُ الأذْكَارِ سَمْعُ مُطَالِعٍ ... وَلِي حَانَةُ الخَمَّارِ عَيْنُ طَلِيعَةِ
وَمَا عَقَدَ الزُّنَّارَ حُكْماً سِوَى يَدِي ... وَإنْ حُلَّ بالإقْرارِ بِي فَهْيَ حَلَّتِ
وَإنْ نَارَ بالتَّنْزِيلِ مِحْرَابُ مَسْجِدٍ ... فَمَا بَارَ بالإنْجِيلِ هَيْكَلُ بِيعَةِ [3]

(١) غصت غطست والمراد باليتيمة التي لا نظير لها (٢) الشدو التغني بالشعر والترنم
(٣) البيعة الكنيسة

وَأَسفارُ تَوْرَاةِ الكَلِيمِ لِقَوْمِهِ ... يُنَاجِي بِهَا الأَحْبَارُ فِي كُلِّ لَيلَةِ

وَإِنْ خَرَّ لِلأَحجَارِ فِي البُدِّ عاكِفٌ ... فَلاَ وَجْهَ لِلانكارِ بِالعَصَبِيَّةِ [1]

فَقَدْ عَبَدَ الدِّينَارَ مَعنًى مُنَزَّهٌ ... عَنِ العَارِ بِالاشْرَاكِ بِالوَثَنِيَّةِ

وَقَدْ بَلَغَ الإِنْذَارَ عَنِّيَ مَنْ بَغَى ... وَقَامَتْ بِيَ الأَعْذَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةِ

وَمَا زَاغَتِ الأَبْصارُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ ... وَمَا رَاغَتِ الأَفْكارُ فِي كُلِّ نِحْلَةِ [2]

وَمَا اخْتَارَ مَنْ لِلشَّمْسِ عَنْ غِرَّةٍ صَبَا ... وَإِشْرَاقُهَا مِنْ نُورِ إِسفارِ غُرَّتِي

وَإِنْ عَبَدَ النَّارَ المَجُوسُ وَمَا انْطَفَتْ ... كَمَا جَاءَ فِي الأَخْبَارِ فِي أَلْفِ حِجَّةِ

فَمَا قَصَدُوا غَيْرِي وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ ... سِوَايَ وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا عَقْدَ نِيَّةِ

رَأَوْا ضَوْءَ نُورِي مَرَّةً فَتَوَهَّمُو ... هُ نَاراً فَضَلُّوا فِي الهُدَى بِالأَشِعَّةِ

وَلَوْلاَ حِجَابُ الكَوْنِ قُلْتُ وَإِنَّمَا ... قِيَامِي بِأَحْكَامِ المَظَاهِرِ مُسْكِتِي

فَلاَ عَبَثٌ وَالخَلْقُ لَمْ يُخْلَقُوا سُدًى ... وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالُهُمْ بِالسَّدِيدَةِ

عَلَى سِمَةِ الأَسْمَاءِ تَجْرِي أُمُورُهُمْ ... وَحِكْمَةُ وَصْفِ الذَّاتِ لِلْحُكْمِ أَجْرَتِ

يُصَرِّفُهُمْ فِي القَبْضَتَيْنِ وَلاَ وَلاَ ... فَقَبْضَةُ تَنْعِيمٍ وَقَبْضَةُ شِقْوَةِ

أَلاَ هَكَذَا فَلْتَعْرِفِ النَّفْسُ أَوْ فَلاَ ... وَيُتْلَ بِهَا الفُرْقَانُ كُلَّ صَبِيحَةِ

وَعِرْفَانُهَا مِنْ نَفْسِهَا وَهِيَ الَّتِي ... عَلَى الحِسِّ مَا أَمْلَتْ مِنِّيَ أَمْلَتِ

وَلَوْ أَنَّنِي وَحَّدْتُ أَلْحَدْتُ وَانْسَلَخْـ ... ـتُ مِنْ آيِ جَمْعِي مُشْرِكاً بِي صَنْعَتِي [3]

---

(١) خر بمعنى سجد . والاحجار جمع حجر بالضم وهو قطعة نسيج مربعة يعلقها كاهن الروم على جانب فخذه الايمن وقت التقدمة . والعصبية القرابة (٢) زاغ البصر كل . وراغ مال مكرا وخديعة . والنحلة المذهب (٣) وحدت قلت بالوحدانية . والحدت اشركت . وانسلخت تجردت . والآي جمع آية .

وَلَسْتُ مَلُوماً أَنْ أَبُثَّ مَوَاهِبِي ... وَأَمْنَحَ أَتْبَاعِي جَزِيلَ عَطِيَّتِي

وَلِي مِنْ مُفِيضِ الجَمْعِ عِنْدَ سَلَامِهِ ... عَلَيَّ بِأَوْ أَدْنَى إِشَارَةُ نِسْبَةِ

وَمِنْ نُورِهِ مِشْكَاةُ ذَاتِي أَشْرَقَتْ[1] ... عَلَيَّ فَنَارَتْ بِي عِشَائِي كَضَحْوَتِي

فَأُشْهِدْتُنِي كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُهُ ... وَشَاهَدْتُهُ إِيَّايَ وَالنُّورُ بَهْجَتِي

فَبِي قُدِّسَ الوَادِي وَفِيهِ خَلَعْتُ خَا ... عَ نَعْلِي عَلَى النَّادِي[2] وَجُدْتُ بِخِلْعَتِي

وَآنَسْتُ أَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هُدًى ... وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيئَةِ

وَأَسَّسْتُ أَطْوَارِي[3] فَنَاجَيْتُنِي بِهَا ... وَقَضَّيْتُ أَوْطَارِي وَذَاتِي كَلِيمَتِي

وَبَدْرِي لَمْ يَأْفُلْ وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ ... وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الدَّرَارِي المُنِيرَةِ

وَأَنْجُمُ أَفْلَاكِي جَرَتْ عَنْ تَصَرُّفِي ... بِمُلْكِي وَأَمْلَاكِي لِمُلْكِي خَرَّتِ

وَفِي عَالَمِ التَّذْكَارِ لِلنَّفْسِ عِلْمُهَا الْـ ... ـمُقَدَّمُ تَسْتَهْدِيهِ مِنِّيَ فِتْيَتِي

فَحَيَّ عَلَى جَمْعِي القَدِيمِ الَّذِي بِهِ ... وَجَدْتُ كُهُولَ الحَيِّ أَطْفَالَ صِبْيَةِ

وَمِنْ فَضْلِ[4] مَا أَسْأَرْتُ شُرْبُ مُعَاصِرِي ... وَمَنْ كَانَ قَبْلِي فَالفَضَائِلُ فَضْلَتِي

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

أَرَجُ النَّسِيمِ سَرَى مِنَ الزَّوْرَاءِ ... سَحَراً فَأَحْيَا مَيِّتَ الأَحْيَاءِ

أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَرْفُهُ ... فَالجَوُّ مِنْهُ مُعَنْبَرُ الأَرْجَاءِ

---

(١) المشكاة الابوبة في وسط القنديل وقيل الكوة غير النافذة (٢) النادي المجلس (٣) الاطوار سبعة وهم عبارة عن الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفي والاخفى . واوطاري حاجاتي (٤) الفضل الزيادة . وأسأر الشارب أبقى فضلة من الشراب في الاناء . ومعاصري الذي في عصري

وَرَوَى أحاديثَ الأحبةِ مسنداً ❊ عن إذخرٍ بأذاخرٍ وسخاء [١]

فسكرتُ من ريّا حواشي بُرْدِه ❊ وسرت حُميّا البُرْء في أدوائي

يا راكبَ الوجناءِ بلّغتَ المُنى ❊ عُجْ بالحمى إن جُزتَ بالجرعاء [٢]

متيمماً تلعاتِ وادي ضارجٍ ❊ متيامناً عن قاعةِ الوعساء [٣]

وإذا وصلتَ أثيلَ سلعٍ فالنقا ❊ فالرقمتين فلعلعٍ فشَطاء [٤]

وكذا عن العلمين من شرقيه ❊ مِلْ عادلاً للحِلّةِ الفيحاء [٥]

واقرِ السلامَ عُرَيْبَ ذيالك اللِّوى ❊ من مغرمٍ دنِفٍ كئيبٍ ناء

صبٍّ متى قفلَ الحجيجُ تصاعدتْ ❊ زفراتُه بتنفّسِ الصعداء [٦]

كَلِمَ السهادُ جفونَه فتبادرتْ ❊ عبراتُه ممزوجةً بدماء

يا ساكني البطحاءِ هل من عودةٍ ❊ أحيا بها يا ساكني البطحاء

إن ينقضِ صبري فليسَ بمنقضٍ ❊ وجدي القديمُ بكم ولا برحائي

ولئن جفا الوسميُّ ماحلَ تُربِكم ❊ فمدامعي تُربي على الأنواء [٧]

واحسرتي ضاعَ الزمانُ ولم أفُزْ ❊ منكم أُهيلَ مودّتي بلقاء

---

(١) الاذخر حشيش طيب الرائحة . والاذاخر موضع قرب مكة . وسخاء نبت شائك ترعاه الابل (٢) الوجناء الناقة الشديدة . وعج بمعنى اقم . والجرعاء مؤنث اجرع وهو مكان فيه حجارة (٣) متيمما معتمدا . والتلعات جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض . والقاعة الارض الملساء . والوعساء موضع (٤) سلع جبل بالمدينة . والنقا موضع . والرقمتين مثنى رقمة وهي مجتمع الماء في الوادي . ولعلع اسم موضع . وشطا جبل (٥) العلمين مثنى علم وهو الجبل الطويل . والحلة المكان لنزول العرب . والفيحاء الواسعة (٦) قفل رجع . والحجيج القوم الحاجون . وزفراته انفاسه . والصعداء النفس الطويل (٧) الوسمي المطر في الربيع . والماحل الذي انقطع عنه المطر . وتربي تزيد . والانواء الامطار

وَمَتَى يُؤَمِّلُ رَاحَةً مَنْ عُمْرُهُ ··· يَوْمَانِ يَوْمُ قِلًى وَيَوْمُ تَنَاءِ [١]

وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَهْيَ لِي ··· قَسَمٌ لَقَدْ كَلِفَتْ بِكُمْ أَحْشَائِي

حُبِّيكُمُ فِي النَّاسِ أَضْحَى مَذْهَبِي ··· وَهَوَاكُمُ دِينِي وَعَقْدُ وَلَائِي

يَا لَائِمِي فِي حُبِّ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ ··· قَدْ جَدَّ بِي وَجْدِي وَعَزَّ عَزَائِي

هَلَّا نَهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرِئٍ ··· لَمْ يُلْفَ غَيْرَ مُنَعَّمٍ بِشَقَاءِ

لَوْ تَدْرِ فِيمَ عَذَلْتَنِي لَعَذَرْتَنِي ··· خَفِّضْ عَلَيْكَ وَخَلِّنِي وَبَلَائِي

فَلِنَازِلِي سَرْحِ الْمُرَبَّعِ فَالشُّبَيْـ ··· ـكَةِ فَالثَّنِيَّةِ مِنْ شِعَابِ كَدَاءِ [٢]

وَلِحَاضِرِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَعَامِرِي ··· تِلْكَ الْخِيَامِ وَزَائِرِي الْخَشْمَاءِ

وَلِفِتْيَةِ الْحَرَمِ الْمَرِيعِ وَجِيرَةِ الْـ ··· ـحَيِّ الْمَنِيعِ تَلَفُّتِي وَعَنَائِي

فَهُمُ هُمُ صَدُّوا دَنَوْا وَصَلُوا جَفَوْا ··· غَدَرُوا وَفَوْا هَجَرُوا رَثَوْا لِضَنَائِي

وَهُمُ عِيَاذِي حَيْثُ لَمْ تُغْنِ الرُّقَى ··· وَهُمُ مَلَاذِي إِنْ غَدَتْ أَعْدَائِي

وَهُمُ بِقَلْبِي إِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُمْ ··· عَنِّي وَسُخْطِي فِي الْهَوَى وَرِضَائِي

وَعَلَيَّ مَحْلِي بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمِ ··· بِالْأَخْشَبَيْنِ أَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي

وَعَلَيَّ اعْتِنَاقِي لِلرِّفَاقِ مُسَلِّمًا ··· عِنْدَ اسْتِلَامِ الرُّكْنِ بِالْإِيمَاءِ

وَتَذَكُّرِي أَجْيَادَ وِرْدِي فِي الضُّحَى ··· وَتَهَجُّدِي فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ [٣]

وَعَلَى مَقَامِي بِالْمَقَامِ أَقَامَ فِي ··· جِسْمِي السَّقَامُ وَلَاتَ حِينَ شِفَاءِ

---

(١) القلى البغض . والتنائى البعد (٢) فلنازلى خبر مقدم وتلفتى فى البيت الذى يجىء بعد مبتدؤه . والسرح كل شجر لا شوك فيه . والمربع موضع فى بلاد الحجاز . والشبيكة موضع بين مكة والزاهر . والثنية العقبة او الجبل . والشعاب جمع شعبة وهو صدع فى الجبل يأوى اليه المطر . وكداء جبل بأعلى مكة (٣) اجياد جبل بمكة . والليلة الليلاء الطويلة

عَمرِي وَلَوْ قُلِبَتْ بِطَاحُ مَسِيلِهِ ... قُلُبًا لِقَلْبِي الرِّيُّ بِالْحَصْبَاءِ [١]

أَسعِدْ أُخَيَّ وَغَنِّنِي بِحَدِيثِ مَنْ ... حَلَّ الأَبَاطِحَ إِنْ رَعَيْتَ إِخَائِي

وَأَعِدْهُ عِنْدَ مَسَامِعِي فَالرُّوحُ إِنْ ... بَعُدَ الْمَدَى تَرْتَاحُ لِلأَنْبَاءِ

وَإِذَا أَذَى أَلَمٍ أَلَمَّ بِمُهْجَتِي ... فَشَذَا أُعَيْشَابِ الْحِجَازِ دَوَائِي

أَأُذَادُ عَنْ عَذْبِ الْوُرُودِ بِأَرْضِهِ ... وَأُحَادُ عَنْهُ وَفِي نَقَاهُ بَقَائِي [٢]

وَرُبُوعُهُ أَرَبِي أَجَلْ وَرَبِيعُهُ ... طَرَبِي وَصَارِفُ أَزْمَةِ اللَّأْوَاءِ

وَجِبَالُهُ لِيَ مَرْبَعٌ وَرِمَالُهُ ... لِيَ مَرْتَعٌ وَظِلَالُهُ أَفْيَائِي

وَتُرَابُهُ نَدِّي الذَّكِيُّ وَمَاؤُهُ ... وِرْدِي الرَّوِيُّ وَفِي ثَرَاهُ ثَرَائِي

وَشِعَابُهُ لِيَ جَنَّةٌ وَقِبَابُهُ ... لِيَ جُنَّةٌ وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي

حَيًّا الْحَيَا تِلْكَ الْمَنَازِلَ وَالرُّبَى ... وَسَقَى الْوَلِيُّ مَوَاطِنَ الآلَاءِ [٣]

وَسَقَى الْمَشَاعِرَ وَالْمُحَصَّبَ مِنْ مِنًى ... سَحًّا وَجَادَ مَوَاقِفَ الأَنْضَاءِ [٤]

وَرَعَى الإِلٰهُ بِهَا أُصَيْحَابِي الأُلَى ... سَامَرْتُهُمْ بِمَجَامِعِ الأَهْوَاءِ

وَرَعَى لَيَالِيَ الْخَيْفِ مَا كَانَتْ سِوَى ... حُلُمٍ مَضَى مَعَ يَقْظَةِ الإِغْفَاءِ [٥]

وَاهًا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَمَا حَوَى ... طِيبُ الْمَكَانِ بِغَفْلَةِ الرُّقَبَاءِ

---

(١) عمرى مبتدأ خبره محذوف اى قسمى . وقلبت حولت . والبطاح جمع ابطح وهو المسيل الواسع والضمير فى مسيله راجع للحرم . وقلبا جمع قليب بمعنى البئر العادية * والمعنى ان مسايل تلك الديار لو قلبت آبارا لا ماء فيها لارتويت بالحصباء (٢) الذود الطرد . واحاد امال . والنقا قطعة من الرمل (٣) الحيا المطر . والربى جمع ربوة اى أعلى الشئ . والولى المطر الثانى الذى يلى الوسمى . والآلاء النعم (٤) المشاعر مناسك الحج . والمحصب موضع رمى الجمار بمنى . والانضاء هوازيل الابل (٥) الخيف ناحية من منى . والاغفاء اول النوم فيه نوع يقظة

أيَّامَ أرْتَعُ في مَيَادِينِ المُنَى جَذِلاً وأرْفُلُ في ذُيُولِ حِبَاءِ

ماأعْجَبَ الأيَّامَ تُوجِبُ لِلفَتَى مِنَحاً وَتَمْحَنُهُ بِسَلْبِ عَطَاءِ

ياهَلْ لِمَاضِي عَيْشِنَا مِنْ عَوْدَةٍ يَوْماً وأسْمَحُ بَعْدَهُ بِبَقَائِي

هَيْهاتَ خابَ السَّعْيُ وانفصمَتْ عُرَى حَبْلِ المُنَى وانْحَلَّ عَقْدُ رَجَائِي

وَكَفَى غَرَاماً أنْ أبِيتَ مُتَيَّماً شَوْقِي أمامِيَ والقَضَاءُ وَرَائِي

(وقال عفا الله عنه)

أوَمِيضُ بَرْقٍ بالأُبَيْرِقِ لاحَا أمْ في رُبَى نَجْدٍ أرَى مِصْبَاحَا [1]

أمْ تِلْكَ لَيْلَى العامِرِيَّةُ أسْفَرَتْ لَيْلاً فَصَيَّرَتِ المَسَاءَ صَبَاحَا

يارَاكِبَ الوَجْنَاءِ وُقِّيتَ الرَّدَى إنْ جُبْتَ حَزْناً أوْ طَوَيْتَ بِطَاحَا [2]

وَسَلَكْتَ نَعْمَانَ الأرَاكِ فَعُجْ إلَى وَادٍ هُنَاكَ عَهِدْتُهُ فَيَّاحَا

فَبِأيْمَنِ العَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّهِ عَرِّجْ وأُمَّ أُرَيْنَهُ الفَوَّاحَا [3]

وإذَا وَصَلْتَ إلى ثَنِيَّاتِ اللِّوَى فانْشُدْ فُؤَاداً بالأُبَيْطِحِ طَاحَا [4]

واقْرَ السَّلامَ أُهَيْلَهُ عَنِّي وَقُلْ غَادَرْتُهُ لِجَنَابِكُمْ مُلْتَاحَا [5]

ياساكِنِي نَجْدٍ أمَا مِنْ رَحْمَةٍ لِأسِيرِ إلْفٍ لايُرِيدُ سَرَاحَا

هَلَّا بَعَثْتُمْ لِلمَشُوقِ تَحِيَّةً في طَيِّ صَافِيَةِ الرِّيَاحِ رَوَاحَا

يَحْيَا بِهَا مَنْ كانَ يَحْسَبُ هَجْرَكُمْ مَزْحاً وَيَعْتَقِدُ المِزَاحَ مِزَاحَا

---

(١) الوميض لمعان البرق . والابيرق تصغير الابرق وهو مكان فيه حجارة ورمل وطين مختلطة (٢) جبت بمعنى قطعت . والحزن ضد السهل . وطويت بمعنى مشيت (٣) أم بمعنى اقصد . والأرين موضع معروف . والفواح شديد فوح الرائحة الطيبة (٤) طاح هلك (٥) ملتاحا عطشانا

ياعاذل

يا عاذلَ المُشتاقِ جهلاً بالذي … يلقى مليًا لا بلغتَ نجاحا
أتعبتَ نفسكَ في نصيحةِ من يرى … أن لا يرى الإقبالَ والإفلاحا
أقصرْ عدمتُكَ واطّرحْ من أثخنتْ … أحشاءهُ النُّجلُ العيونُ جراحا
كُنتَ الصديقَ قُبيلَ نُصحكَ مُغرمًا … أرأيتَ صبًّا يألفُ النُّصّاحا
إن رُمتَ إصلاحي فإنّي لم أُرِدْ … لفسادِ قلبي في الهوى إصلاحا
ماذا يُريدُ العاذلونَ بعذلِ من … لَبسَ الخلاعةَ واستراحَ وراحا
يا أهلَ وُدّي هل لراجي وصلِكُمْ … طمعٌ فينعمَ بالُهُ استرواحا
مذ غبتُمُ عن ناظري ليَ أنّةٌ … ملأتْ نواحيَ أرضِ مصرَ نُواحا
وإذا ذكرتُكُمُ أميلُ كأنّني … من طيبِ ذكرِكُمُ سُقيتُ الرّاحا
وإذا دُعيتُ إلى تناسي عهدِكُمْ … ألفيتُ أحشائي بذاكَ شحاحا
سقيًا لأيّامٍ مضتْ مع جيرةٍ … كانتْ لياليْنا بهم أفراحا
حيثُ الحمى وطني وسُكّانُ الغضا … سكني ووِرْدي الماءُ فيهِ مُباحا [1]
وأُهيلُهُ أربي وظلُّ نخيلِهِ … طربي ورملةُ واديهِ مراحا
واهًا على ذاكَ الزّمانِ وطيبِهِ … أيّامَ كُنتُ من اللّغوبِ مُراحا [2]
قسمًا بمكّةَ والمقامِ ومن أتى الـ … ـبيتَ الحرامَ مُلبّيًا سيّاحا
ما رنّحتْ ريحُ الصَّبا شيحَ الرُّبى … إلّا وأهدتْ منكُمُ أرواحا [3]

(١) الغضا شجر خشبه من اصلب الخشب (٢) واها كلمة تلهف . واللغوب التعب والمراح اسم مفعول من اراحه اذا اعطاه راحة (٣) رنحت امالت

وقال رحمه الله تعالى

مابينَ ضالِ المُنحنى وَظلالِه ... ضلَّ المُتيَّمُ واهتدَى بضلالِه [١]

وَبذلِكَ الشِّعْبِ اليمانِي مُنيةٌ ... للصَّبِّ قد بَعُدتْ عَلى آمالِه

ياصاحِبي هذا العَقيقُ فقِفْ بِهِ ... مُتوالِهاً إنْ كُنْتَ لَستَ بِوالِه

وانظُرْهُ عنِّي إنَّ طَرْفِي عاقَني ... إرسالُ دَمعي فيهِ عَنْ إرسالِه

واسأَلْ غَزالَ كِناسِهِ هَلْ عِندَهُ ... عِلْمٌ بقَلْبِي في هَواهُ وَحالِه [٢]

وأظُنُّهُ لَمْ يَدْرِ ذُلَّ صَبابَتِي ... إذْ ظَلَّ مُنْتَهِياً بِعِزِّ جَمالِه

تَفْدِيهِ مُهجَتِيَ الَّتِي تَلِفَتْ وَلا ... مَنٌّ عَلَيهِ لأنَّها مِنْ مالِه

أتُرَى دَرَى أنِّي أحِنُّ لِهَجْرِهِ ... إذْ كُنْتُ مُشتاقاً لَهُ كَوِصالِه

وأبِيتُ سَهْرَاناً أُمَثِّلُ طَيفَهُ ... لِلطَّرْفِ كَيْ أَلْقَى خَيالَ خَيالِه

لاذُقْتُ يَوْماً راحَةً مِنْ عاذِلٍ ... إنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقيلِهِ ولِقالِه

فَوَحَقِّ طِيبِ رِضَى الحَبيبِ وَوَصلِهِ ... مامَلَّ قَلْبِي حُبَّهُ لِمَلالِه

وَاهاً إلى ماءِ العُذَيبِ وكَيْفَ لِي ... بِحَشايَ لَوْ يُطْفَى بِبَرْدِ زُلالِه [٣]

وَلَقَدْ يَجِلُّ عَنِ اشتِياقِي ماؤُهُ ... شَرَفاً فَواظَمَئِي لِلامِعِ آلِه [٤]

وقال رضي الله تعالى عنه

هَلْ نارُ لَيلَى بَدَتْ لَيلاً بِذِي سَلَمِ ... أمْ بارِقٌ لاحَ فِي الزَّوْراءِ فالعَلَمِ

---

(١) بين ظرف متعلق بضل. والضال نوع من السدر . والمنحنى موضع . والضلال خلاف الهدى (٢) الكناس مبيت الظبي (٣) واها كلمة تلهف. والعذيب موضع. والزلال الماء البارد الصافي (٤) يجل يرتفع. والظمأ العطش. والآل ما تراه نصف النهار

أرْوَاحَ نَعْمانَ هلاَّ نَسْمَةٌ سَحَراً ... وَماءَ وَجْرَةَ هلاَّ نَهْلَةٌ بِفَمِ (١)

يَاسائِقَ الظُّعْنِ يَطْوِي البِيدَ مُعْتَسِفاً ... طَيَّ السِّجِلِّ بِذاتِ الشِّيحِ مِنْ إِضَمِ

عُجْ بِالحِمَى يارَعاكَ اللهُ مُعْتَمِداً ... خَمِيلَةَ الضَّالِ ذاتَ الرَّنْدِ والخُزُمِ (٢)

وقِفْ بِسَلْعٍ وسَلْ بالجِزْعِ هَلْ مُطِرَتْ ... بِالرَّقْمَتَيْنِ أُثَيْلاتٌ بِمُنْسَجِمِ

نَاشَدْتُكَ اللهَ إِنْ جُزْتَ العَقِيقَ ضُحًى ... فَاقْرَ السَّلامَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُحْتَشِمِ

وَقُلْ تَرَكْتُ صَرِيعاً في دِيارِكُمُ ... حَيًّا كَمَيْتٍ يُعِيرُ السُّقْمَ لِلسَّقَمِ

فَمِنْ فُؤادِي لَهِيبٌ نابَ عَنْ قَبَسٍ ... وِمِنْ جُفُونِي دَمْعٌ فاضَ كَالدِّيَمِ (٣)

وَهذِهِ سُنَّةُ العُشَّاقِ ما عَلِقُوا ... بِشادِنٍ فَخَلا عُضْوٌ مِنَ الأَلَمِ (٤)

يالائِماً لامَنِي في حُبِّهِمْ سَفَهاً ... كُفَّ المَلامَ فَلَوْ أَحْبَبْتَ لَمْ تَلُمِ

وَحُرْمَةِ الوَصْلِ والوُدِّ العَتِيقِ وَبِالْ ... عَهْدِ الوَثِيقِ وَما قَدْ كانَ في القِدَمِ

ما حُلْتُ عَنْهُمْ بِسُلْوانٍ ولا بَدَلٍ ... لَيْسَ التَّبَدُّلُ والسُّلْوانُ مِنْ شِيَمِي

رُدُّوا الرُّقادَ لِجَفْنِي عَلَّ طَيْفَكُمُ ... بِمَضْجَعِي زائِرٌ في غَفْلَةِ الحُلُمِ

آهاً لِأَيَّامِنا بِالخَيْفِ لَوْ بَقِيَتْ ... عَشْراً وَوَاهاً عَلَيْها كَيْفَ لَمْ تَدُمِ

هَيْهاتَ وَا أَسَفِي لَوْ كانَ يَنْفَعُنِي ... أو كانَ يُجْدِي على مافاتَ وا نَدَمِي

عَنِّي إِلَيْكُمْ ظِباءَ المُنْحَنَى كَرَماً ... عَهِدْتُ طَرْفِي لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهِمِ

طَوْعاً لِقاضٍ أَتَى في حُكْمِهِ عَجَباً ... أَفْتَى بِسَفْكِ دَمِي في الحِلِّ والحَرَمِ

---

(١) الارواح جمع ريح وهي منادى . ونعمان واد . ووجرة موضع . والنهلة الشربة
(٢) الخميلة الحديقة . والضال شجر . والرند نبات طيب الرائحة . والخزم جمع خزام وهو ايضا نبات طيب الرائحة (٣) القبس شعلة نار . والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم (٤) الشادن الغزال اذا قوي واستغنى عن امه . وقد شبه به الحبيب

أصمّ لم يسمع الشكوى وأبكم لم ... يحر جواباً وعن حال المشوق عمي (١)

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

خفّف السيرَ واتّئد ياحادي ... إنما أنتَ سائقٌ بفؤادي
ماترى العيسَ بين سوقٍ وشوقٍ ... لربيع الربوع غرثى صوادي (٢)
لم تُبقي لها المهامهُ جسماً ... غيرَ جلدٍ على عظامٍ بوادي
وتحفّت أخفافها فهيَ تمشي ... من وجاها في مثل جمر الرماد (٣)
وبراها الونى فحلّ بُراها ... خلّها ترتوي ثماد الوهاد (٤)
شفّها الوجد إن عدمتَ رواها ... فاسقها الوخدَ من جفار المهاد (٥)
واستبقها واستبقها فهيَ مما ... تترامى به إلى خير وادِ (٦)
عمرك الله إن مررتَ بوادي ... ينبعٍ فالدهنا فبدرٍ غادي
وسلكتَ النقا فأودانَ ودّا ... نَ إلى رابغ الرويّ الثماد
وقطعتَ الحرارَ عمداً لخيما ... تِ قديدٍ مواطنِ الأمجاد
وتدانيتَ من خُليصٍ فعسفا ... نَ فمرّ الظهران ملقى البوادي
ووردتَ الجموم فالقصر فالدكـ ... ناء طرّاً مناهلَ الورّاد
وأتيتَ التنعيمَ فالزاهرَ الزا ... هرَ نوراً إلى ذرى الأطواد
وعبرتَ الحجون واجتزتَ فاختر ... تَ ازدياراً مشاهدَ الأوتاد

---

(١) لم يحر جوابا لم يرد جوابا (٢) العيس الابل. والغرثى الجياع. والصوادى العطاش (٣) الوجى شدة الحفا (٤) الونى التعب. والبرى جمع برة وهى حلقة تجعل فى انف البعير. والثماد بقية الماء. والوهاد الاراضى المنخفضة (٥) شفها أنحلها. والوخد ضرب من السير سريع. والجفار الآبار. والمهاد الارض (٦) استبقها اسبقها. واستبقها اى احفظها

وَبَلَغْتَ الْخِيامَ فابْلِغْ سلامِي عَنْ حِفاظٍ عُرَيْبَ ذَاكَ النَّادِي (١)

وَتَلَطَّفْ واذْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ ما بِي مِنْ غَرامٍ ما إِنْ لَهُ مِن نَفادِ

يا أَخِلاَّىَ هَلْ يَعُودُ التَّدَانِي مِنكُمُ بِالْحِمَى بِعَوْدِ رُقادِي

ما أَمَرَّ الْفِرَاقَ يا جِيرَةَ الْحَيْـ ـيِ وأَحْلَى التَّلاقِي بَعْدَ انْفِرَادِ

كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ مُعَنًّى بَيْنَ أَحْشائِهِ كَوَرْيِ الزِّنادِ

عُمْرُهُ واصْطِبارُهُ فِى انْتِقاصٍ وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي ازْدِيادِ

فِى قُرَى مِصْرَ جِسْمُهُ والأُصَيْحا بُ شآماً والْقَلْبُ فِى أَجْيادِ (٢)

إِنْ تَعُدْ وَقْفَةٌ فُوَيْقَ الصُّخَيْرَا تِ رَواحاً سَعِدْتُ بَعْدَ بِعادِي

يا رَعَى اللهُ يَوْماً بالْمُصَلَّي حَيْثُ نُدْعَى إِلَى سَبِيلِ الرَّشادِ

وَقِبابُ الرِّكابِ بَيْنَ الْعُلَيْمَيْـ ـنِ سِراعاً لِلْمَأْزِمَيْنِ غَوَادِي (٣)

وَسَقَى جَمْعَنا بِجَمْعٍ مُلِثًّا وَلُيَيْلاَتِ الْخَيْفِ صَوْبُ عِهادِ (٤)

مَنْ تَمَنَّى مالاً وحُسْنَ مآلٍ فَمُنَايَ مِنًى وأَقْصَى مُرادِي

يا أُهَيْلَ الْحِجازِ إِنْ حَكَمَ الدَّهْـ ـرُ بِبَيْنٍ قَضاءَ حَتْمٍ إِرادِي

فَغَرامِي الْقَدِيمُ فِيكُمْ غَرامِي وَوِدَادِي كَما عَهِدْتُمْ وِدَادِي

قَدْ سَكَنْتُمْ مِنَ الْفُؤَادِ سُوَيْدَا هُ وَمِنْ مُقْلَتِي سَوَاءَ السَّوَادِ (٥)

يا سَمِيرِى رَوِّحْ بِمَكَّةَ رُوحِي شادِياً إِنْ رَغِبْتَ فِى إِسْعادِي (٦)

---

(١) الحفاظ التحفظ. وعريب مصغر عرب. والنادى المجلس (٢) اجياد موضع بمكة
(٣) العليمين مثنى عليم مصغر علم وهو الجبل . والمأزمين المضيقين . وغوادى مبكرات
(٤) الملث الدائم المقيم اى مطر املثا . والخيف موضع . وصوب المطر انهماله . والعهاد جمع عهد وهو من امطار الربيع (٥) سواء السواد وسطه (٦) شاديا مغنيا . وفى اسعادى مساعدتى

فَذُرَاها سِرْبي وطِيبي ثَرَاها ... وسَبِيلُ المَسِيلِ وِرْدِي وزَادِي

كَانَ فِيها أُنْسِي وَمِعْرَاحُ قُدْسِي ... وَمُقَامِي المَقَامُ والفَتْحُ بَادِ

نَقَلَتْنِي عَنْهَا الحُظُوظُ فَجُذَّتْ ... وارِدَاتِي ولَمْ تَدُمْ أَوْرَادِي [١]

آهِ لَوْ يَسْمَحُ الزَّمَانُ بِعَوْدٍ ... فَعَسَى أَنْ تَعُودَ لِي أَعْيَادِي

قَسَماً بِالحَطِيمِ والرُّكْنِ والأَسْـ ... ـتَارِ والمَرْوَتَيْنِ مَسْعَى العِبَادِ

وظِلَالِ الجَنَابِ والحِجْرِ والمِيـ ... ـزَابِ والمُسْتَجَابِ لِلْقُصَّادِ

مَاشَمِمْتُ البَشَامَ إِلَّا وأَهْدَى ... لِفُؤَادِي تَحِيَّةً مِنْ سُعَادِ [٢]

(وقال عفا الله عنه)

هُوَ الحُبُّ فاسْلَمْ بِالحَشَا ما الهَوَى سَهْلُ ... فَمَا اخْتَارَهُ مُضْنًى بِهِ وَلَهُ عَقْلُ

وعِشْ خالِياً فالحُبُّ رَاحَتُهُ عَنًا ... وأَوَّلُهُ سُقْمٌ وآخِرُهُ قَتْلُ

وَلَكِنْ لَدَيَّ المَوْتُ فِيهِ صَبَابَةً ... حَيَاةٌ لِمَنْ أَهْوَى عَلَيَّ بِهَا الفَضْلُ

نَصَحْتُكَ عِلْماً بِالهَوَى والَّذِي أَرَى ... مُخَالَفَتِي فاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مايَحْلُو

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً فَمُتْ بِهِ ... شَهِيداً وإِلَّا فالغَرَامُ لَهُ أَهْلُ

فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي حُبِّهِ لَمْ يَعِشْ بِهِ ... وَدُونَ اجْتِنَاءِ النَّحْلِ مَاجَنَتِ النَّحْلُ [٣]

تَمَسَّكْ بِأَذْيَالِ الهَوَى واخْلَعِ الحَيَا ... وخَلِّ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ وإِنْ جَلُّوا

وَقُلْ لِقَتِيلِ الحُبِّ وَفَّيْتَ حَقَّهُ ... وَلِلْمُدَّعِي هَيْهَاتَ مَا الكَحَلُ الكُحْلُ

تَعَرَّضَ قَوْمٌ لِلْغَرَامِ وَأَعْرَضُوا ... بِجَانِبِهِمْ عَنْ صِحَّتِي فِيهِ واعْتَلُّوا

---

(١) الحظوظ جمع حظ بمعنى النصيب . وجذت قطعت (٢) البشام شجر طيب الرائحة . وسعاد اسم امرأة (٣) اجتناء النحل اخذه . وجنت من الجناية والاذى

رضوا

رَضُوا بالأماني وابتُلوا بحظوظهم ... وخاضوا بحارَ الحبِّ دعوى فما ابتلُّوا

فهم في السُّرى لم يبرحوا من مكانهم ... وما ظعنوا في السيرِ عنه وقد كلُّوا

وعن مذهبي لمّا استحبّوا العمى على الـ ... هدى حسداً من عند أنفسهم ضلُّوا

أحبّةَ قلبي والمحبّةُ شافعي ... لديكم إذا شئتم بها اتّصلَ الحبلُ

عسى عطفةٌ منكم عليّ بنظرةٍ ... فقد تعبت بيني وبينكمُ الرسلُ

أحبّايَ أنتم أحسنَ الدهرُ أم أسا ... فكونوا كما شئتم أنا ذلكَ الخِلُّ

إذا كان حظّي الهجرَ منكم ولم يكن ... بعادٌ فذاكَ الهجرُ عندي هو الوصلُ

وما الصدُّ إلا الودُّ ما لم يكن قلًى ... وأصعبُ شيءٍ غيرَ إعراضكم سهلُ

وتعذيبكم عذبٌ لديّ وجورُكم ... عليّ بما يقضي الهوى لكمُ عدلُ

وصبريَ صبرٌ عنكمُ وعليكمُ ... أرى أبداً عندي مرارتَهُ تحلو

أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي ... يضرُّكمُ لو كان عندكمُ الكلُّ

نأيتم فغيرَ الدمعِ لم أرَ وافياً ... سوى زفرةٍ من حرِّ نارِ الجوى تغلو (١)

فسهديَ حيٌّ في جفوني مخلّدٌ ... ونومي بها ميتٌ ودمعي له غُسلُ (٢)

هوًى طلَّ ما بين الطلول دمي فمن ... جفوني جرى بالسفحِ من سفحه وبلُ

تبالهَ قومي إذ رأوني متيّماً ... وقالوا بمن هذا الفتى مسّه الخبلُ (٣)

وماذا عسى عنّي يقالُ سوى غدا ... بنُعمٍ له شغلٌ نعم لي بها شغلُ

وقال نساءُ الحيِّ عنّا بذكرِ من ... جفانا وبعدَ العزِّ لذَّ له الذلُّ

---

(١) نأيتم بعدتم . والزفرة النفس الطويل . والجوى شدة الوجد (٢) السهد السهر والضمير في بها للجفون (٣) تباله تظاهر بالبله وهو ضعف في العقل وسذاجة في القلب . والخبل الجنون

إذا أنعمت نُعْمٌ عليَّ بنظرة ... فلا أسعدت سعدى ولا أجملت جُمْلُ [1]

وقد صدقت عيني برؤية غيرها ... ولثمُ جفوني تربها للصدا يجلو

وقد علموا أني قتيل لحاظها ... فإنّ لها في كل جارحة نصلُ

حديثي قديم في هواها وماله ... كما علمت بعدٌ وليس لها قبلُ

وما لي مثلٌ في غرامي بها كما ... غدت فتنةً في حسنها ما لها مثلُ

حرام شفا سقمي لديها رضيتُ ما ... به قسمت لي في الهوى ودمي حِلُّ

فحالي وإن ساءت فقد حسنت به ... وما حط قدري في هواها به أعلو

وعنوان ما فيها لقيتُ وما به ... شقيتُ وفي قولي اختصرتُ ولم أغلُ

خفيتُ ضنى حتى لقد ضلّ عائدي ... وكيف ترى العوّاد من لا له ظلُّ

وما عثرت عينٌ على أثري ولم ... تدع لي رسماً في الهوى الأعينُ النجلُ

ولي همّةٌ تعلو اذا ما ذكرتها ... وروحٌ بذكراها إذا رخصت تغلو

جرى حبّها مجرى دمي في مفاصلي ... فأصبح لي عن كل شغلٍ بها شغلُ

فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى ... فإن قبلتها منك يا حبذا البذلُ

فمن لم يجد في حب نُعْمٍ بنفسه ... ولو جاد بالدنيا إليه انتهى البخلُ

ولولا مراعاة الصيانة غيرةً ... ولو كثروا أهل الصبابة أو قلّوا

لقلت لعشاق الملاحة أقبلوا ... إليها على رأيي وعن غيرها ولّوا

وإن ذكرت يوماً فخرّوا لذكرها ... سجوداً وإن لاحت إلى وجهها صلّوا

وفي حبها بعت السعادة بالشقا ... ضلالاً وعقلي عن هداي به عقلُ

---

(١) أسعدت ساعدت . واجملت اي صنعت جميلا . وسعدى وجمل اسم امرأتين

وقلت

وَقَأْتُ لِرُشْدِي والتَّنَسُّكَ والتُّقَى | تَخَلَّوْا وما بيني وَبَيْنَ الْهَوَى خَلُّوا [١]
وَفَرَّغْتُ قَلْبِي عَنْ وُجُودِيَ مُخْلِصاً | لَعَلِّيَ فِي شُغْلِي بِهَا مَعَهَا أَخْلُو
وَمِنْ أَجْلِهَا أَسْعَى لِمَنْ بَيْنَنَا سَعَى | وأَعْدُو وَلَا أَغْدُو لِمَنْ دَأْبُهُ الْعَذْلُ
فَأَرْتَاحُ لِلْوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا | لِتَعْلَمَ مَا أَلْقَى وما عِنْدَهَا جَهْلُ
وأَصْبُو إِلَى الْعُذَّالِ حُبّاً لِذِكْرِهَا | كَأَنَّهُمُ مَا بَيْنَنَا فِي الْهَوَى رُسْلُ
فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَكُلِّي مَسَامِعٌ | وَكُلِّيَ إِنْ حَدَّثْتُهُمْ أَلْسُنٌ تَتْلُو
تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ فِينَا تَبَايُنًا | بِرَجْمِ ظُنُونٍ بَيْنَنَا مَا لَهَا أَصْلُ
فَشَنَّعَ قَوْمٌ بِالْوِصَالِ وَلَمْ تَصِلْ | وأَرْجَفَ بِالسُّلْوَانِ قَوْمٌ وَلَمْ أَسْلُ [٢]
فَمَا صَدَّقَ التَّشْنِيعُ عَنْهَا لِشِقْوَتِي | وَقَدْ كَذَبَتْ عَنِّي الْأَرَاجِيفُ وَالنَّقْلُ
وَكَيْفَ أُرَجِّي وَصْلَ مَنْ لَوْ تَصَوَّرَتْ | حِمَاهَا الْمُنَى وَهْماً لَضَاقَتْ بِهَا السُّبْلُ
وَإِنْ وَعَدَتْ لَمْ يَلْحَقِ الْفِعْلُ قَوْلَهَا | وَإِنْ أَوْعَدَتْ فَالْقَوْلُ يَسْبِقُهُ الْفِعْلُ [٣]
عِدِينِي بِوَصْلٍ وَامْطُلِي بِنَجَازِهِ | فَعِنْدِي إِذَا صَحَّ الْهَوَى حَسَنُ الْمَطْلُ
وَحُرْمَةِ عَهْدٍ بَيْنَنَا عَنْهُ لَمْ أَحُلْ | وَعَقْدٍ بِأَيْدٍ بَيْنَنَا مَا لَهُ حَلُّ
لَأَنْتِ عَلَى غَيْظِ النَّوَى وَرِضَى الْهَوَى | لَدَيَّ وَقَلْبِي سَاعَةً مِنْكِ مَا يَخْلُو [٤]
تُرَى مُقْلَتِي يَوْماً تَرَى مَنْ أُحِبُّهُمْ | وَيَعْتِبُنِي دَهْرِي وَيَجْتَمِعُ الشَّمْلُ [٥]
وَمَا بَرِحُوا مَعْنًى أَرَاهُمْ مَعِي فَإِنْ | نَأَوْا صُورَةً فِي الذِّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ
فَهُمْ نُصْبَ عَيْنِي ظَاهِراً حَيْثُمَا سَرَوْا | وَهُمْ فِي فُؤَادِي بَاطِناً أَيْنَمَا حَلُّوا

(١) الرشد الهداية. وتخلوا تنحوا. وخلى بينهما تركهما وشأنهما (٢) شنع وأرجف بمعنى وهو اختلاق الاخبار الكاذبة (٣) وعد في الخير. وأوعد في الشر (٤) النوى البعد (٥) ترى استفهام محذوف الحرف. وأعتبه أزال عتبه اي أرضاه

لهم أبداً مني حنوٌّ وإن جفوا ... ولي أبداً ميلٌ إليهم وإن مالوا

﴿وقال أمدنا الله تعالى بعلمه﴾

شربنا على ذكر الحبيب مدامةً ... سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرمُ

لها البدر كأسٌ وهي شمسٌ يديرها ... هلالٌ وكم يبدو إذا مزجت نجمُ

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ... ولولا سناها ما تصوّرها الوهمُ (١)

ولم يبق منها الدهر غير حشاشةٍ ... كأنّ خفاها في صدور النهى كتمُ (٢)

فإن ذكرت في الحيّ أصبح أهله ... نشاوى ولا عارٌ عليهم ولا إثمُ

ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت ... ولم يبق منها في الحقيقة إلا اسمُ

وإن خطرت يوماً على خاطر امرئٍ ... أقامت به الأفراح وارتحل الهمُّ

ولو نظر الندمان ختم إنائها ... لأسكرهم من دونها ذلك الختمُ

ولو نضحوا منها ثرى قبر ميتٍ ... لعادت إليه الروح وانتعش الجسمُ (٣)

ولو طرحوا في فيء حائط كرمها ... عليلاً وقد أشفى لفارقه السقمُ

ولو قرّبوا من حانها مقعداً مشى ... وتنطق من ذكرى مذاقتها البكمُ

ولو عبقت في الشرق أنفاس طيبها ... وفي الغرب مزكومٌ لعاد له الشمُّ

ولو خضبت من كأسها كفُّ لامسٍ ... لما ضلّ في ليلٍ وفي يده النجمُ

ولو جليت سرّاً على أكمه غدا ... بصيراً ومن راووقها تسمع الصمُّ (٤)

ولو أنّ ركباً يمّموا ترب أرضها ... وفي الركب ملسوعٌ لما ضرّه السمُّ (٥)

(١) الشذا قوة ذكاء الرائحة . والحان حانوت الخمار . والسنا النور (٢) الحشاشة بقية الروح . والنهى جمع نهية وهي العقل . والكتم الستر والاخفاء (٣) نضح المكان بالماء رشه . والثرى التراب (٤) الاكمه الاعمى . والراووق المصفاة . والصم الطرش (٥)

ولو

ولو رسم الراقي حروف اسمها على ... جبين مصاب جن أبرأه الرسم

وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها ... لأسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

تهذب أخلاق الندامى فيهتدي ... بها لطريق العزم من لا له عزم

ويكرم من لم يعرف الجود كفه ... ويحلم عند الغيظ من لا له حلم

ولو نال فدم القوم لثم فدامها ... لأكسبه معنى شمائلها اللثم [١]

يقولون لي صفها فأنت بوصفها ... خبير أجل عندي بأوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ... ونور ولا نار وروح ولا جسم

تقدم كل الكائنات حديثها ... قديما ولا شكل هناك ولا رسم

وقامت بها الأشياء ثم لحكمة ... بها احتجبت عن كل من لا له فهم

وهامت بها روحي بحيث تمازجا اتـ ... ـحادا ولا جرم تخلله جرم [٢]

فخمر ولا كرم وآدم لي أب ... وكرم ولا خمر ولي أمها أم

ولطف الأواني في الحقيقة تابع ... للطف المعاني والمعاني بها تنمو

وقد وقع التفريق والكل واحد ... فأرواحنا خمر وأشباحنا كرم

ولا قبلها قبل ولا بعد بعدها ... وقبلية الأبعاد فهي لها حتم

وعصر المدى من قبله كان عصرها ... وعهد أبينا بعدها ولها اليتم [٣]

محاسن تهدي المادحين لوصفها ... فيحسن فيها منهم النثر والنظم

ويطرب من لم يدرها عند ذكرها ... كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم

---

(١) الفدم البليد . والفدام بالكسر غطاء ابريق الشراب . والشمائل الخصال

(٢) هام به أولع به وعشقه . وتمازجا اختلطا . وجرم الشيء مادته . وتخلله دخل بين أجزائه (٣) العصر الدهر . والمدى الغاية

وقالوا شربت الإثم كلا وإنما شربت التي في تركها عندي الإثم

هنيئاً لأهل الدير كم سكروا بها وما شربوا منها ولكنهم هموا

وعندي منها نشوة قبل نشأتي معي أبداً تبقى وإن بلي العظم

عليك بها صرفاً وإن شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم [1]

فدونكها في الحان واستجلها به على نغم الألحان فهي بها غنم [2]

فما سكنت والهم يوماً بموضع كذلك لم يسكن مع النغم الغم

وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ترى الدهر عبداً طائعاً ولك الحكم

فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحياً ومن لم يمت سكراً بها فاته الحزم [3]

على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم

(وقال عفا الله عنه)

ما بين معترك الأحداق والمهج أنا القتيل بلا إثم ولا حرج [4]

ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

لله أجفان عين فيك ساهرة شوقاً إليك وقلب بالغرام شج

وأضلع نحلت كادت تقومها من الجوى كبدي الحرا من العوج [5]

وأدمع هملت لولا التنفس من نار الهوى لم أكد أنجو من اللجج

وحبذا فيك أسقام خفيت بها عني تقوم بها عند الهوى حججي

(١) الظلم بالفتح الريق (٢) الحان حانوت الخمار . واستجلها اطلب انجلاءها . والغنم الغنيمة (٣) الحزم الرأي السديد (٤) المعترك مكان الاقتتال . والأحداق العيون . والمهج الارواح . والاثم والحرج كلاهما بمعنى الذنب (٥) الجوى شدة الوجد

اصبحت

أصبحتُ فيكَ كما أمسيتُ مكتئباً ولم أقلْ جزعاً يا أزمةُ انفرجي (١)

أهفو إلى كلِّ قلبٍ بالغرامِ له شغلٌ وكلِّ لسانٍ بالهوى لهجِ

وكلِّ سمعٍ عن اللاحي به صممٌ وكلِّ جفنٍ إلى الإغفاءِ لم يعجِ (٢)

لا كان وجدٌ به الآماقُ جامدةٌ ولا غرامٌ به الأشواقُ لم تهجِ

عذبْ بما شئتَ غيرَ البعدِ عنكَ تجدْ أوفى محبٍّ بما يرضيكَ مبتهجِ

وخذْ بقيةَ ما أبقيتَ من رمقٍ لا خيرَ في الحبِّ إن أبقى على المهجِ (٣)

من لي بإتلافِ روحي في هوى رشأٍ حلو الشمائلِ بالأرواحِ ممتزجِ

من ماتَ فيهِ غراماً عاشَ مرتقياً ما بين أهلِ الهوى في أرفعِ الدرجِ

محجبٌ لو سرى في مثلِ طرتهِ أغنتهُ غرتهُ الغرا عن السرجِ

وإن ضللتُ بليلٍ من ذوائبهِ أهدى لعيني الهدى صبحٌ من البلجِ

وإن تنفسَ قال المسكُ معترفاً لعارفي طيبهِ من نشرهِ أرجي

أعوامُ إقبالهِ كاليومِ في قصرٍ ويومُ إعراضهِ في الطولِ كالحججِ

فإن نأى سائراً يا مهجتي ارتحلي وإن دنا زائراً يا مقلتي ابتهجي

قلْ للذي لامني فيهِ وعنفني دعني وشأني وعدْ عن نصحكَ السمجِ (٤)

فاللومُ لؤمٌ ولم يمدحْ بهِ أحدٌ وهل رأيتَ محباً بالغرامِ هجي

يا ساكنَ القلبِ لا تنظرْ إلى سكني وارْبحْ فؤادكَ واحذرْ فتنةَ الدعجِ (٥)

---

(١) المكتئب المغموم . والجزع نقيض الصبر . والازمة الشدة (٢) اللاحي اللائم . والاغفاء النوم (٣) الرمق بقية الروح . وأبقى عليه تركه حيا (٤) عنفه لامه شديدا . والسمج القبيح (٥) يا ساكن القلب اى يا من قلبه ساكن من حركات الهوى والسكن المحبوب . والدعج شدة سواد العين و بياض بياضها

يا صاحبي وأنا البرّ الرؤوف وقد ... بذلت نصحي بذاك الحيّ لا تعج

فيه خلعت عذاري واطّرحت به ... قبول نسكي والمقبول من حججي

وابيضّ وجه غرامي في محبته ... واسودّ وجه ملامي فيه بالحجج

تبارك الله ما أحلى شمائله ... فكم أماتت وأحيت فيه من مهج

يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي ... سمعي وإن كان عذلي فيه لم يلج

وأرحم البرق في مسراه منتسباً ... لثغره وهو مستحي من الفلج

تراه ان غاب عني كل جارحة ... في كل معنى لطيف رائق بهج

في نغمة العود والناي الرخيم إذا ... تألفا بين ألحان من الهزج [1]

وفي مسارح غزلان الخمائل في ... برد الأصائل والإصباح في البلج [2]

وفي مساقط أنداء الغمام على ... بساط نور من الأزهار منتسج

وفي مساحب أذيال النسيم إذا ... أهدى إليّ سحيراً أطيب الأرج

وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفاً ... ريق المدامة في مستنزه فرج

لم أدر ما غربة الأوطان وهو معي ... وخاطري أين كنا غير منزعج

فالدار داري وحبّي حاضر ومتى ... بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي [3]

ليهن ركب سروا ليلاً وأنت بهم ... بسيرهم في صباح منك منبلج

فليصنع الركب ما شاؤوا بأنفسهم ... هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

---

(١) الناي آلة الطرب من ذوات النفخ . والرخيم الصوت السهل . والهزج ضرب من الاغاني فيه ترنم (٢) المسارح جمع مسرح وهو المرعى . والخمائل الحدائق والرياض . والاصائل جمع أصيلة وهي والاصيل ما بين العصر الى المغرب (٣) الحب بكسر الحاء المحبوب والمنعرج مكان انعراج الوادي وانعطافه . والجرعاء الرملة الطيبة

بحقِّ عصيانِيَ اللاحي عليكَ وما ... بأضلعي طاعةً للوجدِ من وَهجِ (١)
أُنظرْ إلى كبدٍ ذابتْ عليكَ جوًى ... ومقلةٍ من نجيعِ الدمعِ في لُججِ
وارحمْ تعثُّرَ آمالي ومرتجعي ... إلى خداعِ تمنّي الوعدِ بالفرجِ (٢)
واعطفْ على ذُلِّ أطماعي بهلْ وعسى ... وامننْ عليَّ بشرحِ الصدرِ من حرجِ
أهلاً بما لمْ أكنْ أهلاً لموقعهِ ... قولِ المبشّرِ بعدَ اليأسِ بالفرجِ
لكَ البشارةُ فاخلعْ ما عليكَ فقدْ ... ذُكرتَ ثَمَّ على ما فيكَ من عوجِ

وقال نفعنا الله به

إحفظْ فؤادكَ إنْ مررتَ بحاجرِ ... فظباؤهُ منها الظُّبى بمحاجرِ (٣)
فالقلبُ فيهِ واجبٌ منْ جائرٍ ... انْ ينجُ كانَ مخاطراً بالخاطرِ (٤)
وعلى الكثيبِ الفردِ حيٌّ دونهُ الْ ... آسادُ صرعى منْ عيونِ جآذرِ (٥)
أحببْ بأسمرَ صينَ فيهِ بأبيضٍ ... أجفانُهُ منّي مكانَ سرائري
وممنَّعٍ ما إنْ لنا منْ وصلهِ ... الاّ توهُّمُ زورِ طيفٍ زائرِ
للماءِ عدتُ ظماً كأصدى واردٍ ... منعَ الفراتَ وكنتُ أروى صادرِ (٦)
خيرُ الأصيحابِ الذي هوَ آمري ... بالغيِّ فيهِ وعنْ رشاديَ زاجري
لوْ قيلَ لي ماذا تحبُّ وما الذي ... تهواهُ منهُ لقلتُ ما هوَ آمري

---

(١) الوهج حرّ النار (٢) تعثر الماشي صدمت رجله بالحجارة . ومرتجعي رجوعي
(٣) حاجر اسم مكان . وظباؤه غزلانه . والظبي جمع ظبة وهي حد السيف . والمحاجر العيون (٤) الواجب المضطرب الحائر . والجائر المار . والخاطر الفكر (٥) الجآذر الغزلان (٦) اللمى سمرة مستحسنة بالشفة . والظمأ العطش . وأصدى أعطش تفضيل من الصدى . والوارد طالب الماء . والفرات النهر المعروف . والصادر الراجع عن الماء

وَلَقَدْ أَقُولُ لِلائِمِي فِي حُبِّهِ ... لَمَّا رَآهُ بَعِيدَ وَصْلِي هَاجِرِي

عَنِّي إِلَيْكَ فَلِي حَشاً لَمْ يَثْنِهَا ... هَجْرُ الحَدِيثِ وَلَا حَدِيثُ الهَاجِرِ [1]

لَكِنْ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيقٍ نَافِعِي ... وَبِأَنْ عَذَلِي لَوْ أَطَعْتُكَ ضَائِرِي

أَحْسَنْتَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي وَإِنْ ... كُنْتَ المُسِيءَ فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَائِرِ

يُدْنِي الحَبِيبَ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ ... طَيْفُ المَلَامِ لِطَرْفِ سَمْعِي السَّاهِرِ

فَكَأَنَّ عَذْلَكَ عِيسُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ ... قَدِمَتْ عَلَيَّ وَكَانَ سَمْعِي نَاظِرِي

أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ وَاسْتَرَحْتُ بِذِكْرِهِ ... حَتَّى حَسِبْتُكَ فِي الصَّبَابَةِ عَاذِرِي

فَاعْجَبْ لِهَاجٍ مَادِحٍ عُذَّالَهُ ... فِي حُبِّهِ بِلِسَانِ شَاكٍ شَاكِرِ

يَا ثَائِراً بِالقَلْبِ غَدْراً كَيْفَ لَمْ ... تَتْبَعْهُ مَا غَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِي

بَعْضِي يَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي وَيَحْـ ... سُدُ بَاطِنِي إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي

وَيَوَدُّ طَرْفِي إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ ... لَوْ عَادَ سَمْعاً مُصْغِياً لِمُسَامِرِي

مُتَعَوِّداً إِنْجَازَهُ مُتَوَعِّداً ... أَبَداً وَيَمْطُلُنِي بِوَعْدٍ نَادِرِ

وَلِبُعْدِهِ اسْوَدَّ الضُّحَى عِنْدِي كَمَا ابْـ ... يَضَّتْ لِقُرْبٍ مِنْهُ كَانَ دَيَاجِرِي [2]

وقال رضي الله تعالى عنه

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتْلِفِي ... رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ

لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ الَّذِي ... لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسًى وَمِثْلِيَ مَنْ يَفِي

مَا لِي سِوَى رُوحِي وَبَاذِلُ نَفْسِهِ ... فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ

فَلَئِنْ رَضِيتَ بِهَا فَقَدْ أَسْعَفْتَنِي ... يَا خَيْبَةَ المَسْعَى إِذَا لَمْ تُسْعِفِ

(١) عني اليك اى تنح عني ودعني . ولم يثنها لم يردعها . والهاجر الهاذى (٢) الدياجر الظلمات

يامانعي

يا مانِعِي طِيبَ المَنَامِ وَمانِحِي ثَوْبَ السِّقَامِ بِهِ وَوَجْدِي المُتْلِفِ
عَطفاً عَلَى رَمَقِي وما أَبقَيْتَ لِي مِنْ جِسْمِيَ المُضْنَى وقلبِي المُدْنَفِ [١]
فالوَجْدُ باقٍ وَالوِصالُ مُماطِلِي والصبرُ فانٍ واللقاءُ مُسَوِّفِي
لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فلا تُضِعْ سَهَرِي بِتَشْنِيعِ الخَيالِ المُرْجِفِ [٢]
واسأَلْ نُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ زارَ الكَرَى جَفْنِي وكَيفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ [٣]
لا غَرْوَ إِنْ شَحَّتْ بِغُمْضٍ جُفُونُها عَيْنِي وسَحَّتْ بالدُّمُوعِ الذُّرَّفِ [٤]
وَبِما جَرَى فِي مَوْقِفِ التَّوْدِيعِ مِنْ أَلَمِ النَّوَى شاهَدْتُ هَوْلَ المَوْقِفِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكَ فَعِدْ بِهِ أَمَلِي وَماطِلْ إِنْ وَعَدْتَ ولا تَفِي
فالمَطْلُ مِنْكَ لَدَيَّ إِنْ عَزَّ الوَفا يَحْلُو كَوَصْلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُسْعِفِ
أَهْفُو لِأَنْفاسِ النَّسِيمِ تَعِلَّةً وَلِوَجْهِ مَنْ نَقَلَتْ شَذاهُ تَشَوُّفِي [٥]
فَلَعَلَّ نارَ جَوانِحِي بِهُبُوبِها أَنْ تَنْطَفِي وأَوَدُّ أَنْ لا تَنْطَفِي
يا أَهْلَ وُدِّي أَنْتُمُ أَمَلِي وَمَنْ ناداكُمُ يا أَهْلَ وُدِّي قَدْ كُفِي
عُودُوا لِما كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الوَفا كَرَماً فإِنِّي ذلِكَ الخِلُّ الوَفِي
وَحَياتِكُمْ وحَياتِكُمْ قَسَماً وَفِي عُمْرِي بِغَيْرِ حَياتِكُمْ لَمْ أَحْلِفِ
لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَبْتُها لِمُبَشِّرِي بِقُدُومِكُمْ لَمْ أُنْصِفِ
لا تَحْسَبُونِي فِي الهَوَى مُتَصَنِّعاً كَلَفِي بِكُمْ خُلُقٌ بِغَيْرِ تَكَلُّفِ [٦]

---

(١) الرمق بقية في الحياة . والمدنف الشديد المرض (٢) التشنيع التقريع . والمرجف المختلق الكذب (٣) الكرى النوم (٤) شحت بخلت . وسحت انهملت . والذرف المنسكبة (٥) أهفو أميل . والتعلة التعليل . والشذا قوة ذكاء الرائحة الطيبة . والتشوف حب الاستطلاع والميل (٦) الكلف فرط المحبة . والخلق الطبيعة

أخفيتُ حبكمُ فأخفاني أسى	حتى لعمري كدتُ عني أختفي
وكتمتهُ عني فلو أبديته	لوجدتهُ أخفى من اللطفِ الخفي
ولقد أقولُ لمن تحرش بالهوى	عرضتَ نفسكَ للبلا فاستهدفِ
أنتَ القتيلُ بأيّ من أحببته	فاخترْ لنفسكَ في الهوى من تصطفي
قلْ للعذولِ أطلتَ لومي طامعاً	أنّ الملامَ عن الهوى مستوقفي
دعْ عنكَ تعنيفي وذقْ طعمَ الهوى	فإذا عشقتَ فبعدَ ذلكَ عنّفِ
برحَ الخفاءُ بحبِّ من لو في الدجى	سفرَ اللثامَ لقلتُ يابدرُ اختفِ
وإنِ اكتفى غيري بطيفِ خيالهِ	فأنا الذي بوصالهِ لا أكتفي
وقفاً عليهِ محبتي ولمحنتي	بأقلَّ من تلفي بهِ لا أشتفي
وهواهُ وهوَ أليّتي وكفى بهِ	قسماً أكادُ أجلّهُ كالمصحفِ (١)
لو قالَ تيهاً قفْ على جمرِ الغضا	لوقفتُ ممتثلاً ولم أتوقفِ
أو كانَ من يرضى بخدّي موطئاً	لوضعتهُ أرضاً ولم أستنكفِ
لا تنكروا شغفي بما يرضى وإنْ	هوَ بالوصالِ عليَّ لم يتعطفِ
غلبَ الهوى فأطعتُ أمرَ صبابتي	من حيثُ فيهِ عصيتُ نهيَ معنفي
مني لهُ ذلُّ الخضوعِ ومنهُ لي	عزُّ المنوعِ وقوةُ المستضعفِ (٢)
ألفَ الصدودَ ولي فؤادٌ لم يزلْ	مذ كنتُ غيرَ ودادهِ لم يألفِ
ياما أميلحَ كلَّ ما يرضى بهِ	ورضابهُ ياما أحيلاهُ بفي (٣)

(١) أليتي قسمي . وأجله أعظمه (٢) المنوع الشديد المنع (٣) أميلح تصغير أملح تفضيل من الملاحة ومثله ما أحيلاه . والرضاب الريق . وفى مشددة الياء خففت للوزن اى فى

لو

لوْ أسمعُوا يعقُوبَ ذِكرَ ملاحةٍ — في وَجهِهِ نَسِيَ الجمالَ اليُوسُفِي

أوْ لَوْ رَآهُ عائِداً أيُّوبُ في — سِنَةِ الكَرَى قِدماً مِنَ البَلوَى شُفِي

كُلُّ البُدُورِ إذا تَجلّى مُقبِلاً — تَصبُو إليهِ وكُلُّ قَدٍّ أهيَفِ

انْ قُلتُ عِندي فيكَ كُلُّ صَبابَةٍ — قالَ المَلاحَةُ لي وكُلُّ الحُسْنِ فِي [1]

كَمُلَتْ مَحاسِنُهُ فَلَوْ أهدَى السَّنا — لِلبَدْرِ عِندَ تَمامِهِ لَمْ يُخْسَفِ

وَعَلَى تَفَنُّنِ واصِفِيهِ بِحُسْنِهِ — يَفنَى الزَّمانُ وَفيهِ ما لَمْ يُوصَفِ

وَلَقَدْ صَرَفْتُ لِحُبِّهِ كُلِّي عَلَى — يَدِ حُسْنِهِ فَحَمِدْتُ حُسْنَ تَصَرُّفِي [2]

فالعَيْنُ تَهْوَى صُورَةَ الحُسْنِ الَّتي — رُوحِي بِها تَصبُو إلى مَعنًى خَفِي

أسْعِدْ أُخَيَّ وغَنِّني بِحَديثِهِ — وانْثُرْ على سَمعِي حِلاهُ وشَنِّفِ [3]

لِأرَى بِعَينِ السَّمعِ شاهِدَ حُسْنِهِ — مَعنًى فأتحِفْني بِذاكَ وَشَرِّفِ

يا أُختَ سَعْدٍ مِنْ حَبِيبِي جِئْتِني — بِرِسالَةٍ أدَّيْتِها بِتَلَطُّفِ

فَسَمِعتُ ما لَمْ تَسمَعِي وَنَظَرْتُ ما — لَمْ تَنظُرِي وَعَرَفْتُ ما لَمْ تَعرِفِي

إنْ زارَ يَوماً ياحَشايَ تَقَطَّعِي — كَلَفاً بِهِ أوْ سارَ ياعَينُ اذرِفِي

ما لِلنَّوَى ذَنبٌ وَمَنْ أهوَى مَعِي — إنْ غابَ عَنْ إنسانِ عَيني فَهْوَ فِي [4]

وقال رضي الله تعالى عنه

تِهْ دَلالاً فأنتَ أهلٌ لِذاكا — وَتَحَكَّمْ فالحُسْنُ قَدْ أعطاكا

وَلَكَ الأمرُ فاقْضِ ما أنتَ قاضٍ — فَعَلَيَّ الجَمالُ قَدْ وَلّاكا

(١) في اي في وجهي (٢) صرفت بمعنى بذلت (٣) أسعد بمعنى ساعد . وشنف أذنه جعل فيها الشنف وهو الحلية لها (٤) النوى البعد . وفي اي في قلبي وهو نوع من البديع يسمى الاكتفاء

وَتَلافِي إِنْ كانَ فِيهِ ائتِلافِي ... بِكَ عَجِّلْ بِهِ جُعِلتُ فِداكا
وَبِما شِئْتَ في هَواكَ اختَبِرني ... فاختِياري ما كانَ فِيهِ رِضاكا
فَعَلى كُلِّ حالَةٍ أَنتَ مِنّي ... بِيَ أَولى إِذ لَم أَكُن لَولاكا
وَكَفاني عِزّاً بِحُبِّكَ ذُلِّي ... وَخُضُوعِي وَلَستُ مِن أَكفاكا [1]
وَإِذا ما إِلَيكَ بِالوَصلِ عَزَّتْ ... نِسبَتِي عِزَّةً وَصَحَّ وَلاكا [2]
فاتِّهامِي بِالحُبِّ حَسبِي وَأَنّي ... بَينَ قَومِي أُعَدُّ مِن قَتلاكا
لَكَ فِي الحَيِّ هالِكٌ بِكَ حَيٌّ ... فِي سَبِيلِ الهَوى استَلَذَّ الهَلاكا
عَبدُ رِقٍّ ما رَقَّ يَوماً لِعِتقٍ ... لَو تَخَلَّيتَ عَنهُ ما خَلاكا [3]
بِجَمالٍ حَجَبتَهُ بِجَلالٍ ... هامَ واستَعذَبَ العَذابَ هُناكا
وَإِذا ما أَمْنُ الرَّجا مِنهُ أَدنا ... كَ فَعَنهُ خَوفُ الحِجَى أَقصاكا [4]
فَبِإِقدامِ رَغبَةٍ حِينَ يَغشا ... كَ بِإِحجامِ رَهبَةٍ يَخشاكا
ذابَ قَلبِي فَأْذَنْ لَهُ يَتَمَنّا ... كَ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَجاكا
أَوْ مُرِ الغُمضَ أَنْ يَمُرَّ بِجَفنِي ... فَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعاً عَصاكا
فَعَسى فِي المَنامِ يَعرِضُ لِي الوَهْـ ... ـمُ فَيُوحِي سِرّاً إِلَيَّ سُراكا [5]
وَإِذا لَم تُنعِشْ بِرَوحِ التَّمَنِّي ... رَمَقِي وَاقتَضى فَنائِي بَقاكا
وَحَمَتْ سُنَّةُ الهَوى سِنَةَ الغُمْـ ... ـضِ جُفُونِي وَحَرَّمَتْ لُقياكا
أَبقِ لِي مُقلَةً لَعَلِّيَ يَوماً ... قَبلَ مَوتِي أَرى بِها مَن رَآكا

(١) من أكفائك اى من أمثالك (٢) عزت صعبت . والولاء النصرة (٣) الرق بالكسر من الملك وهو العبودية . ورقّ له مال (٤) أدناك قرّبك . والحجى العقل . وأقصاك أبعدك (٥) السرى المشي في الليل

ابن

أينَ مِني ما رُمتُ هيهاتَ بل أيـ ... نَ لعيني بالجَفنِ لثمُ ثراكا
فَبشيرِي لو جاءَ مِنكَ بعطفٍ ... ووُجودِي في قبضَتِي قُلتُ هاكا
قد كفَى ما جرَى دماً من جفُونٍ ... بكَ قرحَى فهل جرَى ما كفاكا
فأجرْ من قِلاكَ فيكَ معنًّى ... قبلَ أن يعرفَ الهوى يهواكا
هبكَ أنَّ اللاحي نهاهُ بجهلٍ ... عنكَ قُل لي عن وَصلِهِ من نهاكا
وإلى عشقكَ الجمالُ دعاهُ ... فإلى هجرهِ ترى من دعاكا
أترى من أفتاكَ بالصدِّ عني ... ولغيرِي بالوُدِّ من أفتاكا
بانكسارِي بذلّتي بخضوعِي ... بافتقارِي بفاقتِي بغناكا
لا تكِلني الى قوى جلدٍ خا ... نَ فإني أصبحتُ من ضعفاكا
كُنتَ تجفُو وكانَ لي بعضُ صبرٍ ... أحسنَ اللهُ في اصطبارِي عزاكا
كم صدوداً عساكَ ترحمُ شكوا ... يَ ولَو باستماعِ قولي عساكا
شنّعَ المرجفُونَ عنكَ بهجرِي ... وأشاعوا أني سلوتُ هواكا[1]
ما بأحشائِهم عشقتُ فأسلُو ... عنكَ يوماً دعْ يهجروا حاشاكا
كيفَ أسلُو ومقلتِي كلّما لا ... حَ بُرَيقٌ تلفّتَتْ للقاكا
إن تنسّمتَ تحتَ ضوءٍ لثامٍ ... أو تنسّمتُ الريحَ من أنباكا
صبتُ نفساً اذ لاحَ صبحُ ثنايا ... كَ لعيني وفاحَ طيبُ شذاكا
كُلُّ من في حماكَ يهواكَ لكن ... أنا وحدِي بكلِّ من في حماكا
فيكَ معنًى حلاكَ في عينِ عقلي ... وبهِ ناظرِي معنًّى حلاكا[2]

---

(١) شنع أذاع . وأشاعوا أذاعوا (٢) حلاك ألبسك حلية . وناظرى عينى . والمعنى المتعب المجهود . والحلى جمع حلية وهو ما يتزين به

فُقْتَ أهلَ الجمالِ حُسْناً وحُسْنَى فبِهِمْ فاقةٌ إلى معناكا[1]

يُحشَرُ العاشقونَ تحتَ لِوائي وجميعُ الملاحِ تحتَ لِواكا

ما ثناني عنكَ الضَّنى فبماذا يا مليحُ الدلالُ عنّي ثناكا

لكَ قربٌ منّي ببُعدكَ عنّي وحنوٌّ وجدتُه في جفاكا

علَّمَ الشوقُ مقلتي سهرَ اللي لِ فصارتْ من غيرِ نومٍ تراكا

حبَّذا ليلةٌ بها صدتُ إسرا كَ وكانَ السهادُ لي أشراكا[2]

نابَ بدرُ التمامِ طيفَ محيّا كَ لِطرفي بيقظتي إذ حكاكا

فتراءيتَ في سواكَ لعينٍ بكَ قرَّتْ وما رأيتُ سواكا

وكذاكَ الخليلُ قلَّبَ قبلي طرفَهُ حينَ راقبَ الأفلاكا

فالدياجي لنا بكَ الآنَ غُرٌّ حيثُ أهديتَ لي هدًى من سناكا

ومتى غبتَ ظاهراً عن عياني أُلفِهِ نحوَ باطني ألفاكا

أهلُ بدرٍ ركبٌ سريتَ بليلٍ فيهِ بلْ سارَ في نهارٍ ضياكا

واقتباسُ الأنوارِ من ظاهري غيـ ـرُ عجيبٍ وباطني مأواكا

يعبقُ المسكُ حيثما ذُكِرَ اسمي منذُ ناديتني أُقبِّلُ فاكا

ويضوعُ العبيرُ في كلِّ نادٍ وهوَ ذكرٌ معبِّرٌ عن شذاكا

قالَ لي حسنُ كلِّ شيءٍ تجلَّى بي تملَّى فقلتُ قصدي وراكا

لي حبيبٌ أراكَ فيهِ معنًى غرَّ غيري وفيهِ معنًى أراكا

---

(١) فقت علوت . والحسنى الاحسان . والفاقة الفقر (٢) اسراك مصدر اسرى اى مشى فى الليل . والسهاد السهر . والاشراك جمع شرك وهو ما يصاد به

ان

إِنْ تولّى على النفوس تولّى ... أو تجلّى يستعبدُ النسّاكا (١)

فيه عوّضتُ عن هُدايَ ضلالاً ... ورشادي غيًّا وسترى انهتاكا

وحّدَ القلبُ حبّهُ فالتفاتي ... لكَ شِركٌ ولا أرى الاشراكا

يا أخا العذلِ في من الحسنُ مثلي ... هامَ وجداً بهِ عدمتُ أخاكا (٢)

لو رأيتَ الذي سباني فيه ... من جمالٍ ولن تراهُ سباكا

ومتى لاحَ لي اغتفرتُ سُهادي ... ولعينيّ قلتُ هذا بذاكا

﴿وقال رضي الله تعالى عنه﴾

أدِرْ ذكرَ من أهوى ولو بملامِ ... فإنّ أحاديثَ الحبيبِ مُدامي

ليشهدَ سمعي من أحبُّ وإن نأى ... بطيفِ ملامٍ لا بطيفِ منامِ

فلي ذكرُها يحلو على كلّ صيغةٍ ... وإن مزجوهُ عذّلي بخصامِ

كأنّ عذولي بالوصالِ مبشّري ... وإن كنتُ لم أطمعْ بردِّ سلامِ

بروحي من أتلفتُ روحي بحبّها ... فحانَ حِمامي قبلَ يومِ حِمامي

ومن أجلها طابَ افتضاحي ولذّ لي اطّـــراحي وذُلّي بعدَ عزِّ مقامي

وفيها حلا لي بعدَ نسكي تهتّكي ... وخلعُ عِذاري وارتكابُ أثامي

أُصلّي فأشدو حينَ أتلو بذكرِها ... وأطربُ في المحرابِ وهيَ أمامي (٣)

وبالحجّ إن أحرمتُ لبّيتُ باسمها ... وعنها أرى الإمساكَ فطرَ صيامي

وشأني بشأني مُعربٌ وبما جرى ... جرى وانتحابي مُعربٌ بهيامي (٤)

(١) تولى الاولى بمعنى حكم والثانية بمعنى ذهب . واستعبده اتخذه عبدا . والنساك جمع ناسك وهو العابد (٢) عدمت أخاك جملة دعائية اى فقدت أخاك يعني العذل المذكور في أول البيت (٣) اشدو انرنم (٤) انتحابي بكائي . والهيام العشق

أَرُوحُ بِقَلْبٍ بِالصَّبَابَةِ هائِمٍ وَأَغْدُو بِطَرْفٍ بِالْكَآبَةِ هامِ

فَقَلْبِي وَطَرْفِي ذا بِمَعْنَى جَمالِها مُعَنًّى وذا مُغْرًى بِلِينِ قَوامِ

ونَوْمِيَ مَفْقُودٌ وصُبْحِي لَكَ الْبَقا وَسُهْدِيَ مَوْجُودٌ وشَوْقِي نامِ (١)

وعَقْدِي وعَهْدِي لَمْ يَحُلَّ وَلَمْ يَحُلْ وَوَجْدِيَ وَجْدِي والْغَرامُ غَرامِي

يَشِفُّ عَنِ الأَسْرارِ جِسْمِي مِنَ الضَّنَى فَيَغْدُو بِها مَعْنًى نُحُولُ عِظامِي (٢)

طَرِيحُ جَوًى حُبٍّ جَرِيحُ جَوانِحٍ قَرِيحُ جُفُونٍ بِالدَّوامِ دَوامِي (٣)

صَرِيحُ هَوًى جاوَزْتُ مِنْ لُطْفِيَ الْهَوا سَحَيْراً فَأَنْفاسُ النَّسِيمِ لِمامِي (٤)

صَحِيحٌ عَلِيلٌ فاطْلُبُونِي مِنَ الصَّبا فَفِيها كَما شاءَ النُّحُولُ مُقامِي

خَفِيتُ ضَنًى حَتَّى خَفِيتُ عَنِ الضَّنَى وَعَنْ بُرْءِ أَسْقامِي وَبَرْدِ أُوامِي (٥)

وَلَمْ يُبْقِ مِنِّي الْحُبُّ غَيْرَ كَآبَةٍ وحُزْنٍ وَتَبْرِيحٍ وفَرْطِ سِقامِ

ولَمْ أَدْرِ مَنْ يَدْرِي مَكانِي سِوَى الْهَوَى وَكِتْمانِ أَسْرارِي وَرَعْيِ زِمامِي (٦)

فَأَمَّا غَرامِي واصْطِبارِي وسَلْوَتِي فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُنَّ غَيْرُ أَسامِي

لِيَنْجُ خَلِيٌّ مِنْ هَوَايَ بِنَفْسِهِ سَلِيماً ويا نَفْسِي اذْهَبِي بِسَلامِ

وقالَ اسْلُ عَنْها لائِمِي وَهْوَ مُغْرَمٌ بِلَوْمِيَ فِيها قُلْتُ فاسْلُ مَلامِي

بِمَنْ أَهْتَدِي فِي الْحُبِّ لَوْ رُمْتُ سَلْوَةً وَبِي يَقْتَدِي فِي الْحُبِّ كُلُّ إِمامِ

---

(١) لك البقاء كناية عن موت صبحه . وسهدي سهري . ونام من النمو (٢) يشف اي يظهر ما تحته . والضنا المرض . ويغدو يصير (٣) الجوى شدة الوجد . والجوانح اضلاع الصدر . ودوامي اي سائلات بالدم يعني ان عظامه الناحلة صارت معنى من المعاني مثل الاسرار التي يشف عنها الجسم (٤) اللمام القليل (٥) البرء الشفاء . والاوام حرارة العطش (٦) رعي زمامي اي حفظ عهدي وحرمتي

وَفِي كُلِّ عُضْوٍ فِيَّ كُلُّ صَبَابَةٍ إِلَيْهَا وَشَوْقٍ جَاذِبٍ بِزِمَامِي

تَثَنَّتْ فَخِلْنَا كُلَّ عِطْفٍ تَهُزُّهُ قَضِيبَ نَقاً يَعْلُوهُ بَدْرُ تَمَامِ (١)

وَلِي كُلُّ عُضْوٍ فِيهِ كُلُّ حَشًى بِهَا إِذَا مَا رَنَتْ وَقْعٌ لِكُلِّ سِهَامِ (٢)

وَلَوْ بُسِطَتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ غَرَامِ

وَفِي وَصْلِهَا عَامٌ لَدَيَّ كَلَحْظَةٍ وَسَاعَةُ هِجْرَانِي عَلَيَّ كَعَامِ

وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا عِشَاءً وَضَمَّنَا سَوَاءُ سَبِيلَيْ دَارِهَا وَخِيَامِي

وَمِلْنَا كَذَا شَيْئاً عَنِ الْحَيِّ حَيْثُ لَا رَقِيبٌ وَلَا وَاشٍ بِزُورِ كَلَامِ

فَرَشْتُ لَهَا خَدِّي وِطَاءً عَلَى الثَّرَى فَقَالَتْ لَكَ الْبُشْرَى بِلَثْمِ لِثَامِي

فَمَا سَمَحَتْ نَفْسِي بِذَلِكَ غَيْرَةً عَلَى صَوْنِهَا مِنِّي لِعِزِّ مَرَامِي

وَبِتْنَا كَمَا شَاءَ اقْتِرَاحِي عَلَى الْمُنَى أَرَى الْمُلْكَ مُلْكِي وَالزَّمَانَ غُلَامِي

﴿ وقال رضي الله تعالى عنه ﴾

أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْغَوْرِ لَامِعُ أَمِ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى الْبَرَاقِعُ (٣)

أَنَارُ الْغَضَا ضَاءَتْ وَسَلْمَى بِذِي الْغَضَا أَمِ ابْتَسَمَتْ عَمَّا حَكَتْهُ الْمَدَامِعُ (٤)

أَنَشْرُ خُزَامَى فَاحَ أَمْ عَرْفُ حَاجِرٍ بِأُمِّ الْقُرَى أَمْ عِطْرُ عَزَّةَ ضَائِعُ (٥)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سُلَيْمَى مُقِيمَةٌ بِوَادِي الْحِمَى حَيْثُ الْمُتَيَّمُ وَالِعُ

---

(١) ثنت اى تمايلت . وخلنا حسبنا . والعطف الخصر . والنقا التل من الرمل
(٢) رنت نظرت (٣) الغور اسم مكان وهو ايضا المنخفض من الارض . والبراقع جمع برقع وهي ما تستر به المرأة وجهها (٤) الغضا شجر قوى النار . وضاءت ظهر ضوءها . وذو الغضا مكان . وحكته شابهته (٥) النشر الريح الطيبة وكذا العرف ايضا . والخزامى نبت طيب الرائحة . وحاجر مكان . وأم القرى مكة المشرفة . وعزة اسم امرأة . وضائع من ضاع الطيب يضوع اذا فاحت رائحته

وهلْ لَلَمعَ الرَّعدُ الهَتونُ بِلَعلَعٍ ... وَهلْ جادَها صوبٌ منَ المُزنِ هامِعُ [١]

وَهلْ أرِدَنْ ماءَ العُذيبِ وحاجِرٍ ... جِهاراً وَسِرُّ اللّيلِ بالصبحِ شائعُ

وَهلْ قاعةُ الوَعساءِ مُخضرَّةُ الرُّبى ... وهلْ ما مضَى فيها منَ العَيشِ رَاجعُ

وَهلْ برُبى نجدٍ فتُوضِحَ مُسنِدٌ ... أُهَيلَ النَّقا عمَّا حوَتهُ الأضالِعُ [٢]

وَهلْ بِلوَى سَلعٍ يُسلْ عنْ متيَّمٍ ... بِكاظمةٍ ماذا بهِ الشَّوقُ صانِعُ

وَهلْ عذَباتُ الرَّندِ يُقطَفُ نَورُها ... وَهلْ سلَماتٌ بالحجازِ أيانِعُ

وَهلْ أثلاتُ الجِزعِ مُثمِرةٌ وَهلْ ... عُيونُ عَوادِي الدَّهرِ عنها هَواجِعُ

وَهلْ قاصراتُ الطَّرفِ عِينٌ بعالجٍ ... على عَهدِيَ المَعهودِ أمْ هُوَ ضائعُ [٣]

وَهلْ ظَبياتُ الرَّقمتَينِ بُعيدَنا ... أقمنَ بِها أمْ دُونَ ذلِكَ مانِعُ

وَهلْ فَتياتٌ بالغُوَيرِ يُرينَني ... مَرابِعَ نُعمٍ نِعمَ تِلكَ المرابِعُ

وهلْ ظِلُّ ذاكَ الضَّالِ شرقيَّ ضارجٍ ... ظَليلٌ فقدْ رَوَّتهُ مِنِّي المدامِعُ [٤]

وَهلْ عامِرٌ مِن بَعدِنا شِعبُ عامِرٍ ... وَهلْ هُوَ يَوماً لِلمُحبِّينَ جامِعُ

وَهلْ أمَّ بَيتَ اللهِ يا أمَّ مالِكٍ ... عُرَيبٌ لَهُمْ عِندِي جَميعاً صَنائعُ

وَهلْ نزَلَ الرَّكبُ العِراقِي مُعرِّفاً ... وهلْ شَرِعَتْ نحوَ الخيامِ شَرائعُ

وَهلْ رَقَصتْ بالمأزِمَينِ قلائصٌ ... وَهلْ لِلقبابِ البِيضِ فيها تدافُعُ [٥]

وهلْ لِي بجَمعِ الشَّملِ في جَمعٍ مُسعِدٌ ... وَهلْ لِلَيالِي الخَيفِ بِالعُمرِ بائعُ [٦]

---

(١) لعلع الرعد صوت . والهتون الشديد السيل وهامع سائل (٢) المسند المخبر (٣) قاصرات الطرف اى عفيفات العين (٤) الظل الفيء . والضال شجر . وشرقي ضارج اى المكان الشرقي منه (٥) القلائص جمع قلوص وهي الناقة الفتية . والقباب يريد بها الهوادج (٦) الجمع الاول الاجتماع بالاحبة . والجمع الثاني موضع . ومسعد مساعد . والخيف موضع

وهل

وَهلْ سلّمت سلمى على الحجر الذى ... به العهدُ والتفّتْ عليه الأصابعُ [1]

وَهلْ رَضعتْ مِنْ ثدْيِ زمزمَ رَضعةً ... فلا حرُمتْ يوماً عليها المراضعُ

لعلَّ أُصيحابى بمكةَ يبردُوا ... بذكرِ سُليمى ماتُجِنُّ الأضالعُ

وَعلَّ الُلييلاتِ التى قدْ تصرَّمتْ ... تعودُ لنا يوماً فيظفرَ طامعُ

وَيفرحَ محزونٌ وَيحيا متيمٌ ... وَيأنسَ مُشتاقٌ وَيلتذَّ سامعُ

وقال رحمه الله تعالى

زِدْنِى بفرْطِ الحُبِّ فيكَ تحيُّرَا ... وَارْحَمْ حشًى بلظَى هوَاكَ تسعَّرَا [1]

وَإِذَا سأَلتُكَ أنْ أرَاكَ حقيقةً ... فاسمَحْ وَلاتجعلْ جوَابِى لَنْ ترَى

ياقلبُ أنتَ وَعدْتنِى فى حبِّهِمْ ... صبرًا فحاذرْ إنْ تضيقَ وَتضجرَا

إِنَّ الغرَامَ هُوَ الحياةُ فمُتْ بِهِ ... صبًّا فحقُّكَ أنْ تموتَ وَتُعذرَا [2]

قُلْ لِلَّذِينَ تقدَّمُوا قبلِى وَمَنْ ... بَعدِى وَمَنْ أضحَى لأشجانِى يرَى

عنِّى خُذُوا وَبِىَ اقتدُوا وَلِيَ اسمَعُوا ... وَتحدَّثُوا بِصَبابَتِى بينَ الورَى

وَلقدْ خلوْتُ معَ الحبيبِ وَبيننَا ... سِرٌّ أرَقُّ مِنَ النَّسيمِ إِذَا سرَى

وَأباحَ طرْفِى نظرَةً أمَّلتُهَا ... فغدَوْتُ معرُوفًا وَكُنتُ مُنكرَا

فدُهِشتُ بينَ جمالِهِ وَجلالِهِ ... وَغدَا لسانُ الحالِ عنِّى مُخبِرَا [3]

فأَدِرْ لِحاظَكَ فى محاسنِ وَجْهِهِ ... تلْقَى جميعَ الحُسْنِ فيهِ مُصوَّرَا

لوْ أنَّ كلَّ الحُسْنِ يكمُلُ صورَةً ... وَرَآهُ كانَ مُهلِّلاً وَمُكبِّرَا

---

(١) اللظى النار . وتسعر التهب (٢) صبا عاشقا (٣) دهشت تحيرت . والجلالة العظمة والمهابة

وقال رضي الله تعالى عنه

أَرَى الْبُعْدَ لَمْ يُخْطِرْ سِوَاكُمْ عَلَى بَالِي ... وَإِنْ قَرَّبَ الْأَخْطَارَ مِنْ جَسَدِي الْبَالِي (١)

فَيَا حَبَّذَا الْأَسْقَامُ فِي جَنْبِ طَاعَتِي ... أَوَامِرَ أَشْوَاقِي وَعِصْيَانِ عُذَّالِي

وَيَا مَا أُلَذَّ الذُّلَّ فِي عِزِّ وَصْلِكُمْ ... وَإِنْ عَزَّ مَا أَحْلَى تَقَطُّعَ أَوْصَالِي

نَأَيْتُمْ فَحَالِي بَعْدَكُمْ ظَلَّ عَاطِلًا ... وَمَا هُوَ مِمَّا سَاءَ بَلْ سَرَّكُمْ حَالِي

بَلِيتُ بِهِ لَمَّا بُلِيتُ صَبَابَةً ... أَبَلَّتْ فَلِي مِنْهَا صُبَابَةُ إِبْلَالِ (٢)

نَصَبْتُ عَلَى عَيْنِي بِتَغْمِيضِ جَفْنِهَا ... لِزَوْرَةِ زُورِ الطَّيْفِ حِيلَةَ مُحْتَالِ (٣)

فَمَا أَسْعَفَتْ بِالْغُمْضِ لَكِنْ تَعَسَّفَتْ ... عَلَيَّ بِدَمْعٍ دَائِمِ الصَّوْبِ هَطَّالِ

فَيَا مُهْجَتِي ذُوبِي عَلَى فَقْدِ بَهْجَتِي ... لِتَرْحَالِ آمَالِي وَمَقْدَمِ أَوْجَالِي (٤)

وَضَنِّي بِدَمْعٍ قَدْ غَنِيتُ بِفَيْضِ مَا ... جَرَى مِنْ دَمِي إِذْ طُلَّ مَا بَيْنَ أَطْلَالِ (٥)

وَمَنْ لِي بِأَنْ يَرْضَى الْحَبِيبُ وَإِنْ عَلَا الـ ... حَبِيبُ فَإِبْلَالِي بَلَائِي وَبَلْبَالِي (٦)

فَمَا كَلَفِي فِي حُبِّهِ كُلْفَةٌ لَهُ ... وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْقَى مِنَ الْقِيلِ وَالْقَالِ (٧)

بَقِيتُ بِهِ لَمَّا فَنِيتُ بِحُبِّهِ ... بِثَرْوَةِ إِيثَارِي وَكَثْرَةِ إِقْلَالِي

رَعَى اللهُ مَغْنًى لَمْ أَزَلْ فِي رُبُوعِهِ ... مُعَنًّى وَقُلْ إِنْ شِئْتَ يَا نَاعِمَ الْبَالِ

وَحَيَّا مُحَيًّا عَاذِلٍ لِيَ لَمْ يَزَلْ ... يُكَرِّرُ مِنْ ذِكْرَى أَحَادِيثِ ذِي الْخَالِ (٨)

رَوَى سُنَّةً عِنْدِي فَأَرْوَى مِنَ الصَّدَى ... وَأَهْدَى الْهُدَى فَاعْجَبْ وَقَدْ رَامَ إِضْلَالِي

---

(١) اخطره على باله أمره عليه وذكره به (٢) بليت بالفتح بمعنى فنيت . و بالضم من البلاء . والصبابة بالفتح دقة الشوق . و بالضم البقية (يقال فى الا ناء صبابة اى بقية) . وابلت شفت . والابلال الشفاء (٣) الزور الزيارة . والزور الباطل (٤) الترحال الرحيل . والاوجال المخاوف (٥) طل دمه هدره وابطل حقه . والاطلال الرسوم (٦) الابلال الشفاء من المرض . والبلبال اضطراب الفكر (٧) الكلف فرط المحبة . والكلفة التكلف (٨) المحيا الوجه

فأحببتُ لومَ اللُّوَّمِ فيه لَوَ انَّني . منحتُ المنى كانت ملامةُ عذالي
جهلتُ بأن قلتُ اقترح يامعذّبي . عليَّ فأجلى لي وقال اسل سلسالي (١)
وهيهاتَ أن أسلو وفي كل شعرة . لحتفي غرامٌ مقبلٌ أيَّ إقبالِ
وقال لي اللاحي مرارةُ قصده . تحلّ بها دع حبّهُ قلتُ أحلا لي
بذلتُ له روحي لراحة قربه . وغيرُ عجيبٍ بذلي الغالِ في الغالي
فجادَ ولكن بالبعادِ لشقوتي . فياخيبةَ المسعى وضيعةَ آمالي
وحانَ له حيني على حين غرَّةٍ . ولم أدرِ أن الآلَ يذهبُ بالآلِ (٢)
تحكّمَ في جسمي النحولُ فلو أتى . لقبضي رسولٌ ضلَّ في موضعٍ خالِ
فلو همَّ باقي السقمِ بي لاستمان في . تلافي بما حالت له من ضنًى حالي
ولم يبقَ مني مايناجي توهمي . سوى عزِّ ذلٍّ في مهانةِ إجلالِ

﴿ وقال رضي الله تعالى عنه ﴾

نسختُ بحبي آيةَ العشقِ من قبلي . فأهلُ الهوى جندي وحكمي على الكلِّ (٣)
وكلُّ فتًى يهوى فإني إمامُهُ . وإني بريءٌ من فتًى سامعِ العذلِ
ولي في الهوى علمٌ تجلُّ صفاتُهُ . ومن لم يفقّههُ الهوى فهو في جهلِ
ومن لم يكن في عزةِ النفسِ تائهًا . بحبِّ الذي يهوى فبشّرهُ بالذلِّ
إذا جادَ أقوامٌ بمالٍ رأيتهم . يجودون بالأرواحِ منهم بلا بخلِ
وإن أودعوا سرًّا رأيتَ صدورهم . قبورًا لأسرارٍ تنزهُ عن نقلِ

(١) اقترح اطلب بإنشاء . واجلى لي اظهر لي ثغره . والسلسال الماء العذب والمراد به هنا الريق (٢) حان قرب . والحين الهلاك . وغرة بمعنى اغترار . والآل الاولى ماتراه نصف النهار والثانية بمعنى الذات (٣) نسخت بمعنى أزلت . والجند العساكر

وَإِنْ هُدِّدُوا بِالهَجْرِ ماتُوا مَخَافَةً ... وَإِنْ أُوعِدُوا بِالقَتْلِ حَنُّوا الى القَتْلِ

لَعَمْرِي هُمُ العُشَّاقُ عِنْدِي حَقِيقَةً ... عَلَى الجِدِّ وَالبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الهَزْلِ

وقال رحمه الله تعالى

أَنْتُمْ فُرُوضِي وَنَفْلِي ... أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشُغْلِي

يا قِبْلَتِي فِي صَلاتِي ... إِذَا وَقَفْتُ أُصَلِّي

جَمَالُكُمْ نُصْبُ عَيْنِي ... إِلَيْهِ وَجَّهْتُ كُلِّي

وَسِرُّكُمْ فِي ضَمِيرِي ... وَالقَلْبُ طُورُ التَّجَلِّي

آنَسْتُ فِي الحَيِّ نَارًا ... لَيْلًا فَبَشَّرْتُ أَهْلِي

قُلْتُ امْكُثُوا فَلَعَلِّي ... أَجِدْ هُدَايَ لَعَلِّي

دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ ... نَارَ المُكَلَّمِ قَبْلِي

نُودِيتُ مِنْهَا كِفَاحًا (١) ... رُدُّوا لَيَالِيَ وَصْلِي

حَتَّى إِذَا مَا تَدَانَى الْـ ... ـمِيقَاتُ فِي جَمْعِ شَمْلِي

صَارَتْ جِبَالِي دَكًّا (٢) ... مِنْ هَيْبَةِ المُتَجَلِّي

وَلاحَ سِرٌّ خَفِيٌّ ... يَدْرِيهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي

وَصِرْتُ مُوسَى زَمَانِي ... مُذْ صَارَ بَعْضِي كُلِّي

فَالمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِي ... وَفِي حَيَاتِيَ قَتْلِي

أَنَا الفَقِيرُ المُعَنَّى ... رِقُّوا لِحَالِي وَذُلِّي

(١) كفاحا مواجهة (٢) دكا اى مدكوكة بمعنى مهدومة . والهيبة العظمة .

وقال

وقال رضي الله تعالى عنه

يقف بالديار وحيّ الأربع الدرسا ... وناد‌ها فعساها أن تجيب عسى
وإن أجنّك ليل من توحشها ... فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا
يا هل دري النفر الغادون عن كلف ... يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا (١)
فإن بكى في قفار خلتها لججا ... وإن تنفس عادت كلها يبسا
فذو المحاسن لا تحصى محاسنه ... وبارع الأنس لا أعدم به أنسا
كم زارني والدجى يربد من حنق ... والزهر تبسم عن وجه الذي عبسا (٢)
وابتز قلبي قسرا قلت مظلمة ... يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا (٣)
غرست باللحظ وردا فوق وجنته ... حق لطرفي أن يجني الذي غرسا
فإن أبى فالاقاحي منه لي عوض ... من عوض الدر عن زهر فما بخسا
إن صال صل عذاريه فلا حرج ... أن يجن لسما وأني أجتني لعسا (٤)
كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا ... في بردتيه التقى لا نعرف الدنسا
تلك الليالي التي أعددت من عمري ... مع الأحبة كانت كلها عرسا
لم يحل للعين شيء بعد بعدهم ... والقلب مذ آنس التذكار ما أنسا
يا جنة فارقتها النفس مكرهة ... لولا التأسي بدار الخلد مت أسا

(١) النفر الجماعة . والغادون الذاهبون في الصباح . والكلف الشديد المحبة . وجنح الليل طائفة منه . ويرقب يرصد . والغلس قبل السحر (٢) الدجى ظلام الليل . ويربد يشتد . والحنق الغيظ . والزهر النجوم . والذي عبس هو المحبوب (٣) ابتزه سلبه . وقسرا غصبا (٤) صال سطا . والصل الحية . والعذار شعر الوجه . واللعس سمرة في الشفة مستحسنة

وقال رضى الله تعالى عنه

أُشَاهِدُ مَعْنَى حُسْنِكُمْ فَيَلَذُّ لِي ... خُضُوعِي لَدَيْكُمْ فِي الهَوَى وَتَذَلُّلِي
وَأَشْتَاقُ لِلْمَغْنَى الَّذِي أَنْتُمُ بِهِ ... وَلَوْلَاكُمُ مَا شَاقَنِي ذِكْرُ مَنْزِلِ
فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْتُهَا ... بِلَذَّةِ عَيْشٍ وَالرَّقِيبُ بِمَعْزِلِ
وَنُقْلِي مُدَامِي وَالحَبِيبُ مُنَادِمِي ... وَأَقْدَاحُ أَفْرَاحِ المَحَبَّةِ تَنْجَلِي
وَنِلْتُ مُرَادِي فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا ... فَوَاطَرَبًا لَوْ تَمَّ هَذَا وَدَامَ لِي
لَحَانِي عَذُولِي لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الهَوَى ... وَأَيْنَ الشَّجِي المُسْتَهَامُ مِنَ الخَلِي (١)
فَدَعْنِي وَمَنْ أَهْوَى فَقَدْ مَاتَ حَاسِدِي ... وَغَابَ رَقِيبِي عِنْدَ قُرْبِ مُوَاصِلِي

(وقال رضى الله تعالى عنه)

غَيْرِي عَلَى السُّلْوَانِ قَادِرْ ... وَسِوَايَ فِي العُشَّاقِ غَادِرْ
لِي فِي الغَرَامِ سَرِيرَةٌ ... وَاللهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرْ
وَمُشَبَّهٍ بِالغُصْنِ قَلْـ ... ـبِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرْ
حُلْوِ الحَدِيثِ وَإِنَّهَا ... لَحَلَاوَةٌ شُقَّتْ مَرَائِرْ
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلَهُ ... فَاعْجَبْ لِشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرْ
لَا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَلْـ ... ـبِي وَالحَبِيبُ لَدَيَّ حَاضِرْ (٢)
مَا القَلْبُ إِلَّا دَارُهُ ... ضُرِبَتْ لَهُ فِيهَا البَشَائِرْ
يَا تَارِكِي فِي حُبِّهِ ... مَثَلًا مِنَ الأَمْثَالِ سَائِرْ
أَبَدًا حَدِيثِي لَيْسَ بِالْـ ... ـمَنْسُوخِ إِلَّا فِي الدَّفَاتِرْ

(١) لحانى لامنى . والشجى العاشق الحزين . والمستهام الهائم (٢) الخفقان الاضطراب

يا ليل

يَالَيلُ مَالَكَ آخِرُ ... يُرْجَى وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرْ (١)

يَالَيلُ طُلْ يَاشَوْقُ دُمْ ... إِنِّي عَلَى الحَالَيْنِ صَابِرْ

لِي فِيكَ أَجْرُ مُجَاهِدٍ ... إِنْ صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كَافِرْ

طَرْفِي وَطَرْفُ النَّجْمِ فِيـ ... ـكَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرْ

يَهْنِيكَ بَدْرُكَ حَاضِرٌ ... يَالَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرْ

حَتَّى يَبِينَ لِنَاظِرِي ... مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرْ

بَدْرِي أَرَقُّ مَحَاسِنًا ... وَالفَرْقُ مِثْلُ الصُّبْحِ ظَاهِرْ

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

جِلِّقٌ جَنَّةُ مَنْ تَاهَ وَبَاهَى ... وَرُبَاهَا مُنْيَتِي لَوْلَا وَبَاهَا (٢)

قِيلَ لِي صِفْ بَرَدَى كَوْثَرَهَا ... قُلْتُ غَالٍ بَرَدَاهَا بِرِدَاهَا (٣)

وَطَنِي مِصْرُ وَفِيهَا وَطَرِي ... وَلِعَيْنِي مُشْتَهَاهَا مُشْتَهَاهَا (٤)

وَلِنَفْسِي غَيْرَهَا إِنْ سَكَنَتْ ... يَاخَلِيلَيَّ سَلَاهَا مَاسَلَاهَا

﴿ وقال أيضا ﴾

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ ... وَتُرْبَةِ الصَّبْرِ الجَمِيلِ

مَا اسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَاكَ ... وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

﴿ وقال أيضا ﴾

يَارَاحِلًا وَجَمِيلُ الصَّبْرِ يَتْبَعُهُ ... هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لُقْيَاكَ يَتَّفِقُ

مَا أَنْصَفَتْكَ جُفُونِي وَهْيَ دَامِيَةٌ ... وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهْوَ يَحْتَرِقُ

(١) الطرف العين (٢) جلق اسم لدمشق . وتاه تكبر . وباهى فاخر . ورباها تلولها . ومنيتي ما أتمناه . والوبا المرض العام (٣) بردى نهر بدمشق . والكوثر نهر با لجنة . وبرداها بهلاكها (٤) مشتهى الاول اسم محل بمصر

﴿ وقال أيضا ﴾

حديثه أو حديث عنه يطربني ... هذا اذا غاب أو هذا إذا حضرا

كلاهما حسن عندي أسر به ... لكن أحلاهما ما وافق النظرا

﴿ وقال أيضا ﴾

خليلي إن جئتما منزلي ... ولم تجداه فسيحا فسيحا (١)

وإن رمتما منطقا من فمي ... ولم تسمعاه فصيحا فصيحا

﴿ وقال أيضا من النوع المعروف بالدوبيت ﴾

ان جزت يحي لي على الأبرق حي ... وابلغ خبري فانني أحسب حي (٢)

قل مات معنا كم غراما وجوى ... في الحب وما اعتاض عن الروح بشي (٣)

﴿ وقال أيضا ﴾

عرج بطويلع فلي ثم هوى ... واذكر خبر الغرام واسنده إلي (٤)

واقصص قصصي عليهم وابك علي ... قل مات ولم يحظ من الوصل بشي

﴿ وقال ايضا ﴾

إن جزت بحي ساكنين العلما ... من أجلهم حالي كما قد علما

قل عبدكم ذاب اشتياقا لكم ... حتى لو مات من ضنى ما علما

﴿ وقال ايضا ﴾

أهوى قمرا له المعاني رق ... من صبح جبينه أضاء الشرق

تدري بالله ما يقول البرق ... ما بين ثناياه وبيني فرق

---

(١) فسيحا الاول اى واسعا . وفسيحا الثاني بمعنى سيرا (٢) حى الاولى من التحية والثانيـة من الحياة (٣) اعتاض اخـذ عوضا (٤) طويلع اسم مكان

﴿ وقال

﴿ وقال ايضا ﴾

ماأحسنَ مابلبلَ منهُ الصدْغ   قد بلبلَ عقلي وعذولي يلغو [١]

مابتُّ لديْنا من هواهُ وحدي   من عقرَبهِ في كلِّ قلبٍ لدْغ

﴿ وقال ايضا ﴾

ماجئتُ منى أبغي قِرًى كالضيفِ   عندي بكَ شغلٌ عن نزولِ الخيف

والوصلُ يقيناً منكَ مايقنعني   هيهاتَ فدعني من محالِ الطيف

﴿ وقال ايضا ﴾

لم أخشَ وأنتَ ساكنٌ أحشائي   إن أصبحَ عني كلُّ خلٍّ نائي

فالناسُ إثنانِ واحدٌ أعشقهُ   والآخرُ لم أحسبْهُ في الأحياء

﴿ وقال ايضا ﴾

روحي للقاكَ يامناها اشتاقتْ   والأرضُ عليَّ كاحتيالي ضاقتْ

والنفسُ لقد ذابتْ غراماً وجوًى   في جنبِ رضاكَ في الهوى مالاقتْ

﴿ وقال ايضا ﴾

أهوى رشأً كلُّ الأسى لي بعثا   مذ عاينتهُ تصبُّري مالبثا

ناديتُ وقد فكَّرتُ في خلقتهِ   سبحانكَ ماخلقتَ هذا عبثا

﴿ وقال ايضا ﴾

ياليلةَ وصلٍ صبحُها لم يَلحِ   من أوَّلها شربتهُ في قدحي [٢]

لمَّا قصرتْ طالتْ وطابتْ بلقا   بدرٍ محني في حبهِ من منحي [٣]

﴿ وقال ايضا ﴾

ماأطيبَ مابتنا معاً في بُردِ   اذ لاصقَ خدُّهُ اعتناقاً خدِّي

---

(١) بلبل بمعنى هيج . وعذولى لائمى . ويلغو يتكلم (٢) لم يلح لم يظهر وقد تخيل انه شرب الصبح بقدحه (٣) المحنة البلية . والمنح العطايا

حَتَّى رَشَحَتْ مِنْ عَرَقٍ وَجْنَتُهُ ٭ لا زَالَ نَصِيبِي مِنْهُ مَاءُ الوَرْدِ

﴿وقال أيضا﴾

أَهْوَى رَشَأً هَوَاهُ لِلْقَلْبِ غِذَا ٭ مَا أَحْسَنَ فِعْلَهُ وَلَوْ كَانَ أَذَى

لَمْ أَنْسَ وَقَدْ قُلْتُ لَهُ الوَصْلُ مَتَى ٭ مَوْلَايَ إِذَا مُتُّ أَسًا قَالَ اذَا [١]

﴿وقال أيضا﴾

عَيْنِي جَرَحَتْ وَجْنَتَهُ بِالنَّظَرِ ٭ مِنْ رِقَّتِهَا فَاعْجَبْ لِحُسْنِ الأَثَرِ

لَمْ أَجْنِ وَقَدْ جَنَيْتُ وَرْدَ الخَفَرِ ٭ إِلَّا لِتَرَى كَيْفَ انْشِقَاقُ القَمَرِ [٢]

﴿وقال أيضا﴾

يَا مَنْ لِكَئِيبٍ ذَابَ وَجْدًا بِرَشَا ٭ لَوْ فَازَ بِنَظْرَةٍ إِلَيْهِ انْتَعَشَا

هَيْهَاتَ يَنَالُ رَاحَةً مِنْهُ شَجٍ ٭ مَازَالَ مُعَنًّى بِهِ مُنْذُ نَشَا

﴿وقال أيضا﴾

كَلَّفْتُ فُؤَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسَعِ ٭ حَتَّى يَئِسَتْ رَأْفَتُهُ مِنْ جَزَعِي

مَازِلْتُ أُقِيمُ فِي هَوَاهُ عُذْرِي ٭ حَتَّى رَجَعَ العَاذِلُ يَهْوَاهُ مَعِي

﴿وقال أيضا﴾

أَصْبَحْتُ وَشَانِي مُعْرِبٌ عَنْ شَانِي ٭ حَيُّ الأَشْوَاقِ مَيِّتُ السُّلْوَانِ

يَا مَنْ نَسَخَ الوَعْدَ بِهَجْرٍ وَنَأَى ٭ فَرِّحْ أَمَلِي بِوَعْدِ زَوْرٍ ثَانِ

﴿وقال أيضا﴾

أَلْعَاذِلُ كَالعَاذِرِ عِنْدِي يَا قَوْمْ ٭ أَهْدَى لِيَ مَنْ أَهْوَاهُ فِي طَيِّ اللَّوْمْ [٣]

لَا أَعْتِبُهُ إِنْ لَمْ يَزُرْ فِي حُلُمِي ٭ فَالسَّمْعُ يَرَى مَا لَا يَرَى طَيْفُ النَّوْمْ

---

(١) الاسا الحزن وقوله اذا بآخر البيت اى اذامت (٢) لم أجن لم أرتكب ذنبا . وجنيت من جنى الثمرة اذا قطفها . والخفر شدة الحياء (٣) العاذل اللائم

﴿وقال

﴿ وقال أيضا ﴾

عني بخيالِ زائرٍ مشبهُهُ ... قربت فرحاً فديتُ من وجههْ

قد وحّدهُ قلبي وما شبّهه ... طرفي فلذا في حسنِهِ نزّههْ (١)

﴿ وقال ايضا ﴾

يا مُحيي مهجتي ويا متلفها ... شكوى كلفي عساك أن تكشفها

عين نظرت إليك ما أشرفها ... روح عرفت هواك ما ألطفها

﴿ وقال ايضا ﴾

أهواهُ مهفهفاً ثقيلَ الردفِ (٢) ... كالبدرِ يجلُّ حسنُهُ عن وصفِ

ما أحسنَ واوَ صدغهِ حين بدت ... يا ربِّ عسى تكونُ واوَ العطفِ (٣)

﴿ وقال أيضا ﴾

يا قومُ إلى كم ذا التجنّي يا قومْ ... لا نومَ لمقلةِ المعنّى لا نومْ

قد برّحَ بي الوجدُ فمن يسعفني ... ذا وقتُكَ يا دمعي فاليومَ اليومْ

﴿ وقال ايضا ﴾

إن متُّ وزار تربتي من أهوى ... لبّيتُ مناجياً بغيرِ النجوى (٤)

في السرِّ أقولُ يا ترى ما صنعتْ ... ألحاظكَ بي وليس هذا شكوى

﴿ وقال أيضا ﴾

ما بالُ وقاري فيكَ قد أصبحَ طيشْ ... واللهِ لقد هزمتَ من صبري جيشْ

باللهِ متى يكونُ ذا الوصلُ متى ... يا عيشُ محبٍّ تصليه يا عيشْ

﴿ وقال ابضا ﴾

ما أصنعُ قد أبطا عليَّ الخبرُ ... ويلاهُ إلى متى وكم أنتظرُ

---

(١) طرفي نظري (٢) المهفهف المشوق القامة . والردف العجيزة (٣) واو الصدغ هو الشعر المتدلي بين العين والاذن . والعطف الحنو (٤) مناجيا مخاطبا . والنجوى السر

كَمْ أحملُ كَمْ أكتمُ كَمْ أصطبرُ ... يقضى أجلى ولبس يقضى وطرُ

﴿ وقال ايضا ﴾

قَدْ رَاحَ رَسُولِي وَكَمَا رَاحَ أَتَى ... بِاللهِ مَتَى تَنقضُّمُ العَهْدَ مَتَى

ماذا ظَنِّي بِكُمْ وَلاذا أملِي ... قَدْ أَدْرَكَ فِي سُؤْلِهِ مَنْ شَمِتَا

﴿ وقال ايضا ﴾

رُوحِي لكَ يازائرُ فى اللَّيلِ فِدَى ... يامؤنسَ وحشتي إذا اللَّيلُ هَدَى

إنْ كانَ فِراقنا معَ الصُّبحِ بَدَا ... لاأسفرَ بعدَ ذاكَ صُبحٌ أبدَا

﴿ وقال ايضا ﴾

ياحادِيَ قِفْ بِي ساعةً فى الرَّبعِ ... كَيْ أَسْمعَ أوْ أرَى ظِباءَ الجِزْعِ [1]

إنْ لمْ أرَهُمْ أوْ أستمعْ ذِكرَهُمُ ... لاحاجةَ لِي بِناظِرِي وَالسَّمْعِ

﴿ وقال ايضا ﴾

بِالشِّعْبِ كَذَا عَنْ يَمْنَةِ الحَيِّ قِفِ ... وَاذْكُرْ جُمَلاً مِنْ شَرْحِ حالي وَصِفِ

انْ هُمْ رَحِمُوا كانَ وإلَّا حَسْبِي ... مِنْهُمْ وَكَفى بِأَنَّ فِيهِمْ تَلَفِي

﴿ وقال ايضا ﴾

أهوَى رَشاً رَشِيقَ القَدِّ حُلَيْ ... قدْ حكَّمَهُ الغَرامُ وَالوَجْدُ عَلَيْ

إنْ قُلتُ خُذِ الرُّوحَ يَقُلْ لِي عَجَباً ... الرُّوحُ لنا فهاتِ مِن عِندِكَ شَيْ

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

لَمَّا نَزَلَ الشَّيبُ بِرَاسِي وَخَطَا ... وَالعُمْرُ مَعَ الشَّبابِ وَلَّى وَخَطَا

أصبحتُ بِسُمْرِ سُمْرِ قَدٍّ وَخَطَا ... لاأفرُقُ مابينَ صوابٍ وَخَطَا

---

(١) الحادى سائق الابل بالغناء . والجزع منعطف الوادى والمراد بظباء الجزع الاحبة

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

عَوَّذْتُ حِبِّي بِرَبِّ الطُّورِ ... مِنْ آفَةِ مَا يَجْرِي مِنَ المَقْدُورِ

مَا قُلْتُ حُبَيِّبِي مِنَ التَّحْقِيرِ ... بَلْ يَعْذُبُ اسْمُ الشَّخْصِ بِالتَّصْغِيرِ (١)

﴿ وقال ملغزا فى هذيل ﴾

سَيِّدِي مَا قَبِيلَةٌ فِى زَمَانٍ ... مَرَّ فِيهَا فِى العُرْبِ كَمْ حَيّ شَاعِرْ (٢)

أَلْقِ مِنْهَا حَرْفًا وَدَعْ مُبْتَدَاهَا ... ثَانِيًا تَلْقَ مِثْلَهَا فِى العَشَائِرْ (٣)

وَإِذَا مَا صَحَّفْتَ حَرْفَيْنِ مِنْهَا ... كُلُّ شَطْرٍ مُضَعَّفًا إِسْمُ طَائِرْ (٤)

﴿ وقال ملغزا فى سلامه ﴾

مَا اسْمٌ إِذَا مَا سَأَلَ المَرْءُ عَنْ ... تَصْحِيفِهِ خِلًّا لَهُ أَفْحَمَهْ (٥)

فَنِصْفُ بَسٍ لَهُ أَوَّلٌ ... مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا جَمْجَمَهْ

وَإِنْ تُرِدْ ثَانِيَهُ فَهْوَ لَا ... يُذْكَرُ لِلسَّائِلِ كَيْ يَفْهَمَهْ

وَإِنْ تَقُلْ بَيِّنْ لَنَا مَا الَّذِى ... مِنْهُ تَبَقَّى بَعْدَ ذَا قُلْتُ مَهْ

بَيِّنْهُ لِي إِنْ كُنْتَ ذَا فِطْنَةٍ ... فَإِنَّنِي قَدْ جِئْتُ بِالتَّرْجَمَهْ

﴿ وقال ملغزا فى صقر ﴾

يَا خَبِيرًا بِاللُّغْزِ بَيِّنْ لَنَا مَا ... حَيَوَانٌ تَصْحِيفُهُ بَعْضُ عَامِ

رُبْعُهُ إِنْ أَضَفْتَهُ لَكَ مِنْهُ ... نِصْفُهُ إِنْ حَسِبْتَهُ عَنْ تَمَامِ

---

(١) يعذب يحلو (٢) كم حى بريد انه نجاء من هذه القبيلة كثير من الشعراء (٣) ألق اطرح . ودع اترك . والعشائر جمع عشيرة وهى نحو القبيلة والمعنى ان نطرح من هذيل الياء وتجعل الحرف الثانى أولا فيتحصل من ذلك لفظة ذهل وهى قبيلة (٤) التصحيف تغيير النقط اوحذفه . وشطر الشئ نصفه والمعنى انك ان جعلت الذال دالا والياء باء . وضعفت كل شطر من الكلمة فيتحصل من الشطر الاول هدهد ومن الشطر الثانى بلبل وكلاهما اسم طائر (٥) الخل الصاحب . وأفحمه أسكته

﴿ وقال ملغزا في بقلة ﴾

ماٱسمُ قوتٍ لأهلِهِ ... مثلُ طيبٍ تحبُّهُ

قلبُهُ إن جعلتَهُ ... أوّلاً فهوَ قلبُهُ

﴿ وقال ملغزا في قند ﴾

أيُّ شيءٍ حلوٍ إذا قلبوهُ ... بعدَ تصحيفِ بعضِهِ كانَ خلوا

كادَ إن زيدَ فيهِ من ليلِ صبٍّ ... ثلثاهُ يُرى من الصبحِ أضوا

ولهُ اسمٌ حروفُهُ مبتداها ... مبتدا أصلِهِ الّذي كانَ ماوى

﴿ وقال ملغزا في قطرة ﴾

ماٱسمُ شيءٍ منَ الحيا ... نصفُهُ قلبُ نصفِهِ

وإذا رُخِّمَ اقتضى ... طيبُهُ حسنَ وصفِهِ

﴿ وقال ملغزا في طي ﴾

اسمُ الّذي تيَّمني حبُّهُ ... تصحيفُ طيرٍ وهوَ مقلوبُ

ليسَ منَ العجمِ ولكنَّهُ ... إلى اسمِهِ في العُربِ منسوبُ

حروفُهُ إن حُسِبَت مثلُها ... لحاسبِ الجُمَّلِ (١) أيوبُ

﴿ وقال ملغزا في بطيخ ﴾

خبِّروني عنِ اسمِ شيءٍ شهيٍّ ... إسمُهُ ظلَّ في الفواكِهِ سائرْ

نصفُهُ طائرٌ وإن صحَّفوا ما ... غادروا من حروفِهِ فهوَ طائرْ

﴿ وقال ملغزا في شعبان ﴾

ماٱسمُ فتى حروفُهُ ... تصحيفُها إن غُيِّرَت

في الخطِّ عن ترتيبِها ... مقلتُهُ إن نظرَت

---

(١) الجمل حساب الحروف الابجدية الالف بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة وطى بهذا الحساب تسعة عشر . وأيوب ايضا تسعة عشر

ادعو

أَدعو لَهُ مِن قَلبِهِ ... بِمَوَدَّةٍ مِنهُ سَرَت

﴿ وقال ملغزا في اوزبنج ﴾

يا سَيِّداً لَم يَزَل في ... كُلِّ العُلومِ يَجُولُ

ما اسمُ لِشَيءٍ لَذيذٍ ... لَهُ النُّفوسُ تَميلُ

تَصحيفُ مَقلوبِهِ في ... بُيوتِ حَيٍّ نُزولُ

﴿ وقال ملغزا في حلب ﴾

ما بَلدَةٌ في الشّامِ قَلبُ اسمِها ... تَصحيفُهُ أُخرى بِأَرضِ العَجَم

وَثُلثُهُ إِن زالَ مِن قَلبِهِ ... وَجَدتَهُ طَيراً شَجِيَّ النَّغَم

وَثُلثُهُ نِصفٌ وَرُبعٌ لَهُ ... وَرُبعُهُ ثُلثاهُ حينَ انقَسَم

﴿ وقال ملغزا في حسن ﴾

ما اسمٌ لِما تَرتَضيهِ ... مِن كُلِّ مَعنىً وَصورَه

تَصحيفُ مَقلوبِهِ اسماً ... حَرفٍ وَأَوَّلُ سورَه

﴿ وقال ملغزا في حنطة ﴾

ما اسمُ قوتٍ يُعزى لِأَوَّلِ حَرفٍ ... مِنهُ بِئرٌ بِطَيبَةٍ مَشهورَه

ثُمَّ تَصحيفُها لِثانيهِ مأوى ... وَلَنا مِن كَبٍ وَباقيهِ سورَه

﴿ وقال ملغزا في صقر أيضا ﴾

ما اسمُ طَيرٍ اذا نَطَقتَ بِحَرفٍ ... مِنهُ مَبداهُ كانَ ماضِيَ فِعلِه

وَإِذا ما قَلَبتَهُ فَهوَ يَفلي ... طَرَباً إِن أَخَذتَ لُغزي بِجُلِّه

﴿ وقال ملغزا في نصير ﴾

إِسمُ الَّذي أَهواهُ تَصحيفُهُ ... وَكُلُّ شَطرٍ مِنهُ مَقلوبُ

يوجَدُ في تِلكَ إِذَن قِسمَةٌ ... ضيزى عِياناً وَهوَ مَكتوبُ

﴿ وقال ملغزا فى ليف ﴾

ما اسم شئ من النبات إذا ما　　قلبوه وجدته حيوانا
وإذا ما صحفت ثلثيه حاشا　　بدأه كنت واصفا انسانا

﴿ وقال ملغزا فى قمرى ﴾

ما اسم لطير شطره بلدة　　فى الشرق من تصحيفها مشربى
وما بقى تصحيف مقلوبه　　مضعفا قوم من المغرب

﴿ وقال ملغزا فى نوم ﴾

ما اسم بلا جسم يرى صورة　　وهو إلى الانسان محبوبه
وقلبه تصحيفه صنوه　　فاعن به يعجبك ترتيبه
حاشيتا الإسم إذا أفردا　　أمر به والأمن مصحوبه
حروفه أنى تهجيتها　　فكل حرف منه مقلوبه

﴿ وقال ملغزا فى برغش ﴾

ما اسم إذا فتشت شعرى تجد　　تصحيفه فى الخط مقلوبه
وهو إذا صحفت ثانيه من　　أنواع طير غير محبوبه
ونقط حرف فيه إن زال مع　　ألف به بيع بمخروبه
ونصفه الثلثان من آلة　　لجنسه فى الضرب منسوبه
ونصفه الآخر نصف اسم من　　جانسه يتبع أسلوبه
وقلبه قلب لما فهمه　　من بعد لام كل أعجوبه
حاشيتاه عوذة بعد ما　　صحفتا فى الذكر مطلوبه
والجيم فيه إن تعد داله　　والدال جيما فيه محسوبه

من

مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِهِ صُحِّفَا ۞ وَالزَّايُ وَاوٌ فِيهِ مَكْتُوبَهْ

صَارَ اسْمَ مَنْ شَرَّفَهُ اللهُ بِالْـ ۞ وَحْيِ كَمَا شَرَّفَ مَصْحُوبَهْ

﴿ ورَوى له ابن خلكان فى كتابه وفيات الأعيان بيتى مواليا وهما هذان ﴾

قُلْتُ لِجَزَّازٍ عَشِقْتُو كَمْ تُشَرِّحْنِي ۞ ذَبِّحْتَنِي قَالَ ذَا شُغْلِي تُوَبِّخْنِي

وَمَالْ إِلَيَّ وَبَاسْ رِجْلِي بُرَبِّخْنِي ۞ يُرِيدُ ذَبْحِي فَيَنْفُخْنِي لِيَسْلُخْنِي (١)

القصيدة الآتية هى للشيخ على سبط الناظم ماعدا ستة أبيات وضعنا كلا منها بين قوسين اشارة الى أنها من نظم الشيخ عمر بن الفارض وقد أضاف سبطه اليها قبلها وبعدها أبياتا حفظا لها فآثرنا اثبات القصيدة كلها وهى هذه

نَشَرْتُ فِى مَوْكِبِ الْعُشَّاقِ أَعْلَامِي ۞ وَكَانَ قَبْلِي بُلِي فِي الْحُبِّ أَعْلَامِي (٢)

وَسِرْتُ فِيهِ وَلَمْ أَبْرَحْ بِدَوْلَتِهِ ۞ حَتَّى وَجَدْتُ مُلُوكَ الْعِشْقِ خُدَّامِي

وَلَمْ أَزَلْ مُنْذُ أَخْذِ الْعَهْدِ فِى قِدَمِي ۞ لِكَعْبَةِ الْحُسْنِ تَجْرِيدِي وَإِحْرَامِي

وَقَدْ رَمَانِي هَوَاكُمْ فِى الْغَرَامِ إِلَى ۞ مَقَامِ حُبٍّ شَرِيفٍ شَامِخٍ سَامِ

جَهِلْتُ أَهْلِيَ فِيهِ أَهْلَ نِسْبَتِهِ ۞ وَهُمْ أَعَزُّ أَخِلَّائِي وَأَلْزَامِي

قَضَيْتُ فِيهِ إِلَى حِينِ انْقِضَا أَجَلِي ۞ شَهْرِي وَدَهْرِي وَسَاعَاتِي وَأَعْوَامِي

ظَنَّ الْعَذُولُ بِأَنَّ الْعَذْلَ يُوقِفُنِي ۞ نَامَ الْعَذُولُ وَشَوْقِي زَائِدٌ نَامِ

إِنْ عَامَ إِنْسَانُ عَيْنِي فِى مَدَامِعِهِ ۞ فَقَدْ أُمِدَّ بِإِحْسَانٍ وَإِنْعَامِ

يَا سَائِقًا عِيسَ أَحْبَابِي عَسَى مَهَلاً ۞ وَسِرْ رُوَيْدًا فَقَلْبِي بَيْنَ أَنْعَامِ

سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِى مَحَبَّتِكُمْ ۞ وَمَا تَرَكْتُ مَقَامًا قَطُّ قُدَّامِي

---

(١) برَبخنى من ربخه اى جعله ضعيفا (٢) أعلامى الاولى جمع علم وهو الراية والثانية جمع علم وهو سيد القوم

وَكُنتُ أحسبُ أني قد وَصلتُ إلى أعلى وَأغلى مقام بينَ أقوامي

حتى بَدا لي مَقامٌ لم يكُن أرَبي وَلم يمُرّ بأفكاري وَأوهامي

(إن كانَ منزلتي في الحبّ عندكمُ ماقد رَأيتُ فقد ضيعتُ أيامي)

(أمنيةٌ ظفرَت رُوحي بها زمناً وَاليومَ أحسبها أضغاثَ أحلامِ)

(وَأن يكنْ فرطُ وَجدي في محبتكمْ إثماً فقد كثُرَت في الحبِّ آثامي)

(وَلو علمتُ بأنّ الحبّ آخرهُ هذا الحِمامُ لمَا خالفتُ لوّامي)

(أودعتُ قلبيَ إلى من ليسَ يحفظهُ أبصرتُ خلفي وما طالعتُ قدّامي)

(لقد رَماني بسهمٍ من لواحظهِ أصمى[1] فؤادي فوا شوقي الى الرَّامي)

آهاً على نظرةٍ منهُ أسرُّ بها فإنّ أقصى[2] مَرامي رُؤيةُ الرَّامي

إن أسعدَ اللهُ رُوحي في محبتهِ وَجسمَها بينَ أرواحٍ وَأجسامِ

وَشاهدَت وَاجتلَت وَجهَ الحبيبِ فما أسنى وَأسعدَ أرزاقي وَأقسامي

ها قد أظلّ[3] زمانُ الوَصلِ يا أملي فامنُن وَثبّت بهِ قلبي وَأقدامي

وَقد قدمتُ وَما قدّمتُ لي عَملاً إلا غرامي وَأشواقي وَإقدامي

دارُ السّلامِ إليها قد وَصلتُ إذن من سُبُل أبوابِ إيماني وَإسلامي

يا رَبنا أرني أنظرْ إليكَ بها عندَ القدُومِ وَعاملني بإكرامِ

﴿ القصيدة الآتية لسبط الناظم ماعدا مطلعها وقد ذيل عليه ما بعده من الأبيات لأن تلك القصيدة العينية التي ذكرت آنفا نظلها ابن بنته عدة سنين لأنها كانت مفقودة دون الاستهلال وقبل أن يظفر بها ذيل عليها هذه الأبيات المذكورة فأثبتنا اثباتها تعميما للفائدة ﴾

(١) أصمى اى قتل (٢) أقصى أبعد (٣) أظل قرب

أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْغَوْرِ لَامِعُ	أَمِ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى الْبَرَاقِعُ
نَعَمْ أَسْفَرَتْ لَيْلاً فَصَارَ بِوَجْهِهَا	نَهَارًا بِهِ نُورُ الْمَحَاسِنِ سَاطِعُ
وَلَمَّا تَجَلَّتْ لِلْقُلُوبِ تَزَاحَمَتْ	عَلَى حُسْنِهَا لِلْعَاشِقِينَ مَطَامِعُ
لِطَلْعَتِهَا تَعْنُو الْبُدُورُ وَوَجْهُهَا	لَهُ تَسْجُدُ الْأَقْمَارُ وَهْيَ طَوَالِعُ
تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا وَحُسْنُهَا	بَدِيعٌ لِأَنْوَاعِ الْمَحَاسِنِ جَامِعُ
سَكِرْتُ بِخَمْرِ الْحُبِّ فِي حَانِ حُبِّهَا	وَفِي خَمْرِهِ لِلْعَاشِقِينَ مَنَافِعُ
تَوَاضَعْتُ ذُلاًّ وَانْخِفَاضًا لِعِزِّهَا	فَشَرَّفَ قَدْرِي فِي هَوَاهَا التَّوَاضُعُ
فَإِنْ صِرْتُ مَخْفُوضَ الْجَنَابِ فَحُبُّهَا	لِقَدْرِ مَقَامِي فِي الْمَحَبَّةِ رَافِعُ
وَإِنْ قَسَّمَتْ لِي أَنْ أَعِيشَ مُتَيَّمًا	فَشَوْقِي لَهَا بَيْنَ الْمُحِبِّينَ شَائِعُ
يَقُولُ نِسَاءُ الْحَيِّ أَيْنَ دِيَارُهُ	فَقُلْتُ دِيَارُ الْعَاشِقِينَ بَلَاقِعُ (١)
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي حِمَاهُنَّ مَوْضِعٌ	فَلِي فِي حِمَى لَيْلَى بِلَيْلَى مَوَاضِعُ (٢)
هَوَى أُمِّ عَمْرٍو جَدَّدَ الْعُمْرَ فِي الْهَوَى	فَهَا أَنَا فِيهِ بَعْدَ أَنْ شِبْتُ يَافِعُ (٣)
وَلَمَّا تَرَاضَعْنَا عُهُودَ وَلَائِهَا	سَقَتْنَا حُمَيَّا الْحُبِّ فِيهِ مَرَاضِعُ
وَأَلْقَى عَلَيْنَا الْقُرْبُ مِنْهَا مَحَبَّةً	فَهَلْ أَنْتَ يَا عَصْرَ التَّرَاضُعِ رَاجِعُ
وَمَا زِلْتُ مُذْ نِيطَتْ عَلَيَّ تَمَائِمِي	أُبَايِعُ سُلْطَانَ الْهَوَى وَأُتَابِعُ (٤)
لَقَدْ عَرَفَتْنِي بِالْوَلَا وَعَرَفْتُهَا	وَلِي وَلَهَا فِي النَّشْأَتَيْنِ مَطَالِعُ

(١) البلاقع جمع بلقع وهي الارض المقفرة (٢) حماهن اى حمى نساء الحى (٣) اليافع الذى راهق العشرين من سنى عمره (٤) التمائم جمع تميمة وهى خرزة رقطاء كان العرب يعلقونها على أولادهم وقاية من العين

وَانِّي مُذْ شاهَدتُ في جَمالَها	بِلَوعَةِ أشواقِ المَحبَّةِ وَالِعُ
وَفِي حضرَةِ المحبوبِ سِرِّي وَسِرُّها	معًا وَمعانِيها علَينا لَوامِعُ
وَكُلُّ مقامٍ في هَواها سلكتُهُ	وَماقطعَتني فيه عنها القَواطِعُ
بِوادي بَوادِي الحُبِّ أرعَى جَمالَها	ألاَ في سَبيلِ الحُبِّ مَاأنَا صَانِعُ [١]
صبَرتُ على أهوالِهِ صبرَ شاكِرٍ	وَماأنا في شَيْءٍ سِوَى البُعدِ جازِعُ
عَزيزَةَ مِصرِ الحُسنِ إنَّا تِجارُهُ	وَلَيسَ لَنَا إلاَّ النُّفُوسَ بَضائِعُ
لِأرْضِكِ فَوَّزْنَا بِها فتَصَدَّقِي	علَينَا فقَدْ نَمَّتْ علَينا المَدامِعُ [٢]
عَسَى تَجعَلِي التَّعويضَ عنها قَبُولَها	لِيَربَحَهُ مِنَّا مَبِيعٌ وَبَائِعُ
خَلِيلَيَّ إنِّي قَدْ عَصَيتُ عَواذِلِي	مُطِيعٌ لِأَمرِ العَامِرِيَّةِ سامِعُ
فَقُولاَ لَهَا إنِّي مُقِيمٌ عَلَى الهَوَى	وَإنِّي لِسُلطانِ المَحبَّةِ طائِعُ
وَقُولاَ لَهَا يَاقُرَّةَ العَينِ هَلْ إلَى	لِقَاكِ سَبِيلٌ لَيسَ فِيهِ مَوانِعُ
وَلِي عِندَهَا ذَنبٌ بِرُؤيَةِ غَيرِها	فَهَلْ لِي إلَى لَيلَى المَلِيحَةِ شافِعُ
سَلاهَلْ سَلاَ قَلبِي هَواها وَهَلْ لَهُ	سِوَاها إذَا اشتَدَّتْ عَلَيهِ الوَقائِعُ [٣]
فَيَا آلَ لَيلَى ضَيفُكُمْ وَنَزِيلُكُمْ	بِحَيِّكُمُ يَاأكرَمَ العُرْبِ ضارِعُ [٤]
قِرَاهُ جَمَالٌ لاَجِمَالٌ وَإنَّهُ	بِرُؤيَةِ لَيلَى مُنيَةَ القَلبِ قانِعُ [٥]
إذَا مَابَدَتْ لَيلَى فَكُلِّي أعيُنٌ	وَإنْ هِيَ نَاجَتْنِي فَكُلِّي مَسامِعُ

(١) البوادى جمع بادية من بدا يبدو بمعنى ظهر (٢) نوزنا اى قطعنا المفازة . ونم بمعنى وشى (٣) سلا الاولى أمر من السؤال . وسلا الثانية من السلو (٤) الضارع الذى خضع وذل واستكان (٥) قراه اى ضيافته

ومسك

وَمِسْكُ حَدِيثِي فِي هَوَاهَا لِأَهْلِهِ ... يَضُوعُ وَفِي سَمْعِ الْخَلِيِّينَ ضَائِعُ [١]

تَجَافَتْ جُنُوبِي فِي الْهَوَى عَنْ مَضَاجِعِي ... أَلَا أَنْ جَفَتْنِي فِي هَوَاهَا الْمَضَاجِعُ [٢]

وَسِرْتُ بِرَكْبِ الْحُسْنِ بَيْنَ مَحَامِلٍ ... وَهَوْدَجُ لَيْلَى نُورُهَا مِنْهُ سَاطِعُ

وَنَادَيْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى جَمَالُهَا ... لَعَمْرُكَ يَا جَمَّالُ قَلْبِيَ قَاطِعُ

فَسِيرُوا عَلَى سَيْرِي فَإِنِّي ضَعِيفُكُمْ ... وَرَاحِلَتِي بَيْنَ الرَّوَاحِلِ ضَالِعُ [٣]

وَصِلْ بِي إِلَيْهَا يَا دَلِيلُ فَإِنَّنِي ... ذَلِيلٌ لَهَا فِي تِيهِ عِشْقِيَ وَاقِعُ

لَعَلِّيَ مِنْ لَيْلَى أَفُوزُ بِنَظْرَةٍ ... لَهَا فِي فُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ مَوَاقِعُ

وَأَلْتَذُّ فِيهَا بِالْحَدِيثِ وَيَشْتَفِي ... غَلِيلٌ عَلِيلٍ فِي هَوَاهَا يُنَازِعُ

فَيَا أَيُّهَا النَّفْسُ الَّتِي قَدْ تَحَجَّبَتْ ... بِذَاتِي وَفِيهَا بَدْرُهَا لِيَ طَالِعُ

لَئِنْ كُنْتِ لَيْلَى إِنَّ قَلْبِيَ عَامِرٌ ... بِحُبِّكِ مَجْنُونٌ بِوَصْلِكِ طَامِعُ

رَأَى نُسْخَةَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِذَاتِهِ ... تَلُوحُ فَلَا شَيْءٌ سِوَاهَا يُطَالِعُ

فَيَا قَلْبُ شَاهِدْ حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا ... فَفِيهَا لِأَسْرَارِ الْجَمَالِ وَدَائِعُ

تَنَقَّلْ إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ تَنَزُّهًا ... عَنِ النَّقْلِ وَالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ قَاطِعُ [٤]

فَأَحْيَاءُ أَهْلِ الْحُبِّ مَوْتَى نُفُوسِهِمْ ... وَمَوْتُ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ مَصَارِعُ

وَكَمْ بَيْنَ حُذَّاقِ الْجِدَالِ تَنَازُعٌ ... وَمَا بَيْنَ عُشَّاقِ الْجَمَالِ تَنَازُعُ

وَصَاحِبْ بِمُوسَى الْعَزْمِ خِضْرًا وَلَا تُهَا ... فَفِيهِ إِلَى مَاءِ الْحَيَاةِ مَنَافِعُ

فَأَنْتَ بِهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ مُنَبَّأٌ ... بِتَأْوِيلِ عِلْمٍ فِيكَ مِنْهُ بَدَائِعُ [٥]

---

(١) ضاع المسك فاحت رائحته (٢) تجافت تباعدت . والمضاجع جمع مضجع وهو المرقد (٣) راحلتي ناقتي . وضالع اى معوجة فى سلوكها (٤) تنزها ترفعا (٥) منبئ اسم مفعول من النبا وهو الخبر

لَقَدْ بَسطَتْ فى بحرِ جِسمِكَ بَسطَةً   أشَارَتْ اليهَا بِالوَفَاء أصابِعُ

فيامُشتَهاهاأنتَ مِقيَاسُ قُدْسِهَا   وَأنتَ بِهاَفى رَوْضَةِ الحُسْنِ يانِعُ

فَقَرِّى بِهِ يانَفسُ عَيناً فانَّهُ   يُحَدِّثُنِى وَالمُؤْنِسُونَ هَوَاجِعُ

فَماأنتِ نَفسٌ بالعُلا مُطمَئِنَّةٌ   وَسِرُّكِ فى أهْلِ الشَّهَادَةِ ذَائِعُ

لَقَدْ قُلتُ فى مَبْدَا ألَسْتُ بِرَبِّكُمْ   بَلَى قَدْ شَهِدْنا وَالوَلَا مُتَتَابِعُ

فَيَاحَبَّذَا تِلكَ الشَّهَادَةُ إنَّهَا   تُجَادِلُ عَنِّى سَائِلِى وَتُدَافِعُ

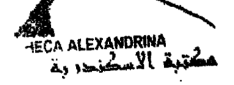
وَأنجُو بِهَا يَوْمَ الوُرُودِ فَإِنَّهَا   لِقَائِلِها حِرْزٌ مِنَ النَّارِ مانِعُ

هِىَ العُرْوَةُ الوُثقَى بِها فَتَمَسَّكِى   وَحَسْبِى بِهَا أنِّى إلى اللهِ رَاجِعُ

فَيَارَبُّ بِالخِلِّ الحَبِيبِ نَبِيِّنَا   رَسُولِكَ وَهوَ السَّيِّدُ المُتَوَاضِعُ

أنِلْنا مَعَ الاحبَابِ رُؤْيَتَكَ الَّتِى   إلَيْهَا قُلُوبُ الأوْلِيَاء تُسَارِعُ

فَبَابُكَ مَقصُودٌ وَفَضْلُكَ زَائِدٌ   وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَعَفوُكَ وَاسِعُ




Bibliotheca Alexandrina
0433169